

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية
قسم الدراسات العسكرية و الاستراتيجية
تخصص ادارة النزاعات الدولية

تدخل تركيا في الحرب على داعش بالعراق و سوريا بين الضغوط و التداعيات

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في العلوم السياسية

اعداد الطالبة
زمام فاطمة
تحت اشراف
د.منصور لخضاري

لجنة المناقشة

الاستاذ الدكتور: ناجي عمارة.....رئيسا

الاستاذ:منصور لخضاري.....مشرفا و مقررا

الاستاذ:حمزة غول.....مصححا

السنة الجامعية:2014-2015

الشكر و الأهداء

« الشكر »

أشكر الله عز و جل ، لمنحي القوة ، الصبر ، الصحة و العافية

من اجل التمكن من اتمام هذا العمل المتواضع في وقته المحدد

كما اتقدم بخالص الشكر الى الاستاذ المشرف : « د. منصور لخضاري »

لمساعدته لي من اجل اتمام هذا العمل من خلال تقديمه للنصائح و الارشادات ، و تفهمه

لوضعيتي بعد غياب الاستاذ المشرفة « عقة نسمة » بسبب صحي .

كما اشكر كل من ساعدني من قريب او من بعيد.

« اهداء »

اهدي هذا العمل المتواضع الى

والدي حفظهما الله ، و ادامهما و اطلال الله في عمرهما بالصحة و العافية، و جعلهما تاج على رؤوسنا

و اهديه ايضا الى اخوتي و اخواتي و خاصة اخي «محمد» راجية من الله ان يحفظهم جميعا و يوفقهم لما فيه خير

لكل افراد عائلتي من قريب او بعيد

لكل الاساتذة و المؤطرين و القائمين على سير المدرسة العليا للعلوم السياسية

لكل زملائي و زميلاتي بالمدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية و بتخصص: ادارة النزاعات الدولية.

لرفيقة دربي طيلة ساعات انجاز هذه المذكرة : "مجير سعاد" لكل صديقاتي و احبائي
ادامهم الله رفقتي على مدى الايام

و لكل من عرفني و عرفته، عرفني و لم اعرفه، عرفته و لم يعرفني

اهدي هذا العمل، راجية من الله ان ييث السلم و الامان في كل ربوع وطني

فاطمة

ملخص

ملخص:

تعتبر كل من العراق و سوريا، اللتين تتمتعان بموقع استراتيجي مميز، نقطة استقطاب لقوى دولية و اقليمية، تركيا التي اصبحت واحدة من هذه القوى في ظل حكومة حزب العدالة و التنمية. و لكن مع الاحداث التي عرفتھا المنطقة و خاصة بعد الازمة السورية و ما نتج عنها من تصعيد اعمال الجماعات الارهابية التي تعتبر داعش او تنظيم الدولة الاسلامية بالعراق و الشام واحدة من اشد ، اعنف هذه الجماعات، و التي امتدت عبر حدود كلا الدولتين. اسلوبها المتوحش جعل العالم يتحرك في اطار تحالف دولي يتولى محاربة هذا التنظيم. و الذي طالب تركيا بالانضمام اليه، باعتبارھا عضو في حلف شمال الاطلسي، و دولة جوار عرضة للتهديد الداخلي و الخارجي من قبل التنظيم. و هو ما تجسد في قضية الرهائن الدبلوماسيين بالموصل و قضية عين العرب-كوباني، دون اغفال الاعداد الهائلة التي استقبلتها تركيا من اللاجئين السوريين. و لكن الرؤية التركية حول التنظيم كانت مرتبطة بنظام بشار الاسد في سوريا باعتباره السبب في انتشار العنف. لان القضاء على التنظيم حسب تركيا لا يعني انتهاء المشكلة بالمنطقة. و ان تركيا غير مستعدة للمغامرة بجيشها لمحاربة تنظيم داعش. و لا بهدنتها الموقعة مع الاكراد. او حتى مكانتها بالمنطقة بوجود التوسع الايراني على حساب انتشارھا و مكانتها من اجل تحقيق العثمانية الجديدة حسب ما يطمح اليه رجب طيب أردوغان .

خطة الدراسة

خطة الدراسة

الاهداء و الشكر

ملخص

مقدمة

الفصل الاول:الجغرافيا السياسية لمنطقة الشرق الاوسط لكل من تركيا-سوريا و العراق
المبحث الاول:الموقع الجغرافي للشرق الاوسط لكل من تركيا-سوريا و العراق
المبحث الثاني:طبيعة العلاقات القائمة بين دول الشرق الاوسط(تركيا-العراق-سوريا).

المبحث الثالث:موازن القوى الفاعلة في الشرق الاوسط

الفصل الثاني: الوضعية الامنية و السياسية للشرق الاوسط بعد الازمة السورية

المبحث الاول:موقف تركيا من الازمة السورية

المبحث الثاني:تنظيم الدولة الاسلامية في العراق و الشام

المبحث الثالث:المواقف الاقليمية و الدولية من تنظيم الدولة الاسلامية في

العراق و الشام

الفصل الثالث: تداعيات انضمام تركيا الى التحالف الدولي لمحاربة الدولة الاسلامية

في العراق و الشام

المبحث الاول:دواعي انضمام تركيا الى التحالف الدولي لمحاربة الدولة الاسلامية

المبحث الثاني:الرؤية التركية لمحاربة تنظيم الدولة الاسلامية في العراق و الشام

المبحث الثالث: التداعيات الداخلية و الخارجية لانضمام تركيا الى التحالف

الدولي لمحاربة الدولة الاسلامية

خاتمة

الملاحق

قائمة المراجع



مقدمة:

بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، عرفت منطقة الشرق الأوسط تغييرات جذرية في الطبيعة الامنية، السياسية و الاجتماعية للمجتمعات بالمنطقة ، نتج عنها نزعة طائفية عنصرية تفرق بين السني و الشيعي ، العلي و العلوي و حتى بين ابناء الفئة الواحدة. اضافة الى تهميش اجتماعي للفئات الاجتماعية بهذه المجتمعات ، و هو ما كان السبب في انطلاق الثورات العربية بدءا من تونس ، مصر، ليبيا، البحرين و سوريا.

هاته الثورات التي كتب لها النجاح في تونس في حين انهارت دول و حكومات مثلما حدث في ليبيا، و تفاقم وتيرة العنف في سوريا التي تعددت اطرافها و فواعلها بين الاقليمية و الدولية فموجة العنف التي كان العراق مسرحا لهجوماتها و نشاطاتها من خلال تكوين الجماعات الارهابية التي كانت تتادي بمحاربة الولايات المتحدة الامريكية، ثم انتقلت الى التعبير عن مطالب السنة بالعراق ضد النظام الشيعي الحاكم بإرادة ايران.

فالمنطقة الغنية بالموارد الثمينة كالنفط و المياه، و التي تربط بين دول القارات الثلاث اوربا، اسيا و افريقيا اصبحت ميدانا لتنافس قوى اقليمية كتركيا في عهد حزب العدالة والتنمية ، و ايران في عراق ما بعد صدام حسين، و الولايات المتحدة الامريكية الباحثة عن النفط كمورد هام لسياستها، اضافة الى روسيا ذات النفوذ الشيوعي السابق و العلاقات التي تربطها مع كل من العراق و سوريا، هذا التعارض في المصالح الذي تمثل تركيا واحدة من عناصره القوية ، خاصة في ظل حزب العدالة و التنمية ضمن مقاربة العمق الاستراتيجي بتحولها الى دولة مركز بالمنطقة بعد ان كانت وسيلة في يد الولايات المتحدة الامريكية لتلبية رغباتها في المنطقة ، اذ و بفضل مقاربة العمق الاستراتيجي لوزير خارجيتها سابقا و الوزير الاول حاليا : احمد داود أوغلو ، و التطور العسكري ، الاقتصادي الذي عرفته تركيا حاليا ، و ايضا اتفاق الصلح الذي وقعته مع الاكراد . كل هذا قد ساهم في نقلها الى قوة اقليمية بالمنطقة، الى غاية انطلاق الازمة السورية اذ اعتبرت تركيا ذلك

شان داخلي تركي، و لكن مع العجز الدولي و الاقليمي عن حل الأزمة و تفاقم احداثها بالجنوب التركي ضمن الحدود بين البلدين، الى ان اعلن ابو بكر البغدادي عن نشوء الدولة الاسلامية بالعراق و الشام- داعش- في جوان 2014 بعد سيطرتها على الموصل في العراق و تنصيب نفسه زعيما لها.

أهمية الدراسة: تحاول الدراسة تقديم اضافة علمية متواضعة حول التغيرات التي طرأت على منطقة الشرق الاوسط من خلال ظهور تنظيم الدولة الاسلامية في ظل الازمة السورية، وكذا التجاذبات التي حدثت بين تركيا و التحالف الدولي من اجل محاربة تنظيم الدولة الاسلامية، و تداعيات ذلك على تركيا داخليا و خارجيا.

أسباب اختبار الموضوع:

أسباب ذاتية:

تعود إلى تأثيري نفسيا بالعنف الذي تقوم به داعش في كل من العراق و سوريا، مع تصاعد الأحداث في سوريا بتدخل فواعل دولية و إقليمية جعلت من الأزمة رهان دولي.

أسباب موضوعية:

تتمثل في الفضول العلمي إلى المصالح و الروابط التي تجعل من تركيا كدولة إسلامية بتوجه أوربي تدخل الحرب على داعش و تدعو إلى التدخل البري رغبة منها في إسقاط النظام في سوريا، و أيضا تأثير المسألة الكردية المتواجدة في كل من سوريا تركيا، العراق و مدى تأثير ذلك على السلام الموقع بين النظام التركي و حزب العمال الكردستاني.

أدبيات الدراسة:

1- توازن القوى و أثره في الشرق الأوسط بعد الاحتلال الأمريكي للعراق: 2003-2011، علي فايز يوسف الدلابيح، جامعة الشرق الأوسط، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، 2011.

الإشكالية: الآثار التي تترتب عن اختلال التوازن في منطقة الشرق الأوسط بعد الاحتلال الأمريكي للعراق 2003. و هذا من خلال دور تركيا كقوة اقليمية في منطقة الشرق الأوسط بالموازاة مع قوى عالمية كانت تركيا تمثل نقطة عبور بالنسبة لها.

2- الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا و إيران نحو الشرق الأوسط 2003 - 2012 ، طایل يوسف عبد الله العدوان ، جامعة الشرق الأوسط ، رسالة مقدمة ل+نيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية.

تکمن مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس المتعلق بكيفية فهم الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا و إيران، و ما تسعيان إلى تحقيقه من أهداف في منطقة الشرق الأوسط خلال الفترة ما بين 2002-2013، بعد تطوير قدراتهما السياسية والاقتصادية والعسكرية، في ظل تراجع قدرات دول النظام الإقليمي العربي، مع بروز تباين بينهما، الأمر الذي زاد من مشكلات دول المنطقة نتيجة تلك الإستراتيجيتين. و هذا من خلال دراسة المشروع التركي في الشرق الأوسط و ايضا الموقف التركي من الربيع العربي بما فيها الازمة السورية.

الإشكالية:

مع تزايد اعمال العنف و التوحش التي يقوم بها تنظيم داعش ،تم تأسيس تحالف دولي تقوده الولايات المتحدة الامريكية و حلفاؤها من اجل محاربة هذا التنظيم ضمن المناطق التي وصل اليها في العراق و سوريا الى غاية الحدود التركية، هذا التحالف الذي دعى تركيا للانضمام الى صفوفه و لكنها مازالت تساوم ذلك حسب رؤيتها الخاصة و هنا يتبادر الى الذهن التساؤل الجوهرى المتحور حول ما ما هي دواعي تدخل تركيا الحرب على داعش و كيف يؤثر ذلك على تركيا داخليا وخارجيا؟

التساؤلات الفرعية

1. ما هي التغيرات الجيوسياسية و الامنية لمنطقة الشرق الأوسط بعد الازمة السورية؟

2. هل يؤثر تنظيم داعش على أمن تركيا ؟
3. ما هي الشروط التي وضعتها تركيا للتحالف ضمن مكافحة تنظيم الدولة الاسلامية في العراق و الشام -داعش-؟

الفرضيات؟

- 1- اثرت الازمة السورية في زعزعة الامن الاقليمي للشرق الاوسط
 - 2- اثر تنظيم داعش في التهديد لتركيا امنيا ، سياسيا و اجتماعيا
 - 3- الدافع الذي حرك تركيا في حربها على داعش هو ريادتها لمنطقة الشرق الاوسط
- الاطار الزمني و المكاني للدراسة:

1. الاطار الزمني:يمتد من اعلان تنظيم الدولة الاسلامية في العراق و الشام في 29 جوان 2014 الى غاية وصوله الى عين العرب- كوباني في اكتوبر 2014 .
2. الاطار المكاني:يتناول موضوع الدراسة المناطق التي سيطر عليها تنظيم الدولة الاسلامية في كل من سوريا و العراق ، باعتباره ايضا ميدانا لهجمات التحالف الدولي ضد التنظيم يضاف له الحدود التركية باعتبارها دولة جوار جغرافي لكلا البلدين و كيف يؤثر ذلك عليها.

المنهج المستخدم :

هو **المنهج الوصفي** من اجل وصف منطقة الشرق الاوسط بالدول الثلاث: العراق،سوريا،تركيا و طبيعة العلاقات التي تربط بين الدول الثلاث.و ايضا طبيعة المنطقة و خاصة بين الازمة السورية.

و **منهج دراسة الحالة**:الذي يهدف الى التعرف على خصائص و مضمون حالة او ظاهرة واحدة و بصورة مفصلة و دقيقة،و هو يركز الى تحديد حالة بعينها كخطوة اولى،و من ثم جمع معلومات مفصلة و دقيقة عنها كخطوة ثانية و تحليل المعلومات

التي تم جمعها بطريقة علمية و موضوعية للحصول على نتائج محددة يمكن تعميمها واقتراح اساليب معالجتها على حالات اخرى مشابهة.

اذ يعرف منهج دراسة الحالة حسب رأي الكتاب انه "عبارة عن بحث متعمق لحالة محددة بهدف الوصول الى نتائج يمكن تعميمها على حالات اخرى مشابهة"¹.

و هذا من اجل دراسة الموقف التركي من تنظيم الدولة الإسلامية و دراسة موقع تركيا في منطقة الشرق الأوسط و خاصة طبيعة العلاقات التي تربطها بالدول المحيطة بها العراق و سوريا ، و الأطراف الفاعلة في المنطقة مثل: إيران، الو م ،روسيا و تنظيم الدولة الإسلامية مؤخرا. و كذا للبحث في دواعي تدخل تركيا في الحرب التي يشنها التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الاسلامية بالعراق و الشام - داعش - بين الخارجية و الداخلية و كذا كيفية تأثير ذلك على تركيا داخليا و خارجيا.

و المقاربة التاريخية للبحث في طبيعة العلاقات بين تركيا ، سوريا و العراق. من خلال العودة الى ماضي العلاقات بين سوريا و العراق من جهة ، و تركيا من جهة اخرى. والعودة الى خلفية تنظيم الدولة الاسلامية بالعراق و الشام التي تمتد الى جماعة التوحيد و الجهاد بقيادة ابو مصعب الزرقاوي بالعراق.

المفاهيم المعتمدة : التدخل - المنطقة العازلة - داعش.

التدخل: هو عمل تقوم به دولة لمساعدة احد فريقين متصارعين في حرب اهلية مع محاولة ألا يوصف التدخل بالعدوان ، و للتدخل عدة اشكال قد يكون عسكري، دبلوماسي، اقتصادي من خلال تقديم مساعدات او ارسال شحنات اسلحة دون ارسال الجنود² .

¹ - محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي: القواعد، المراحل و التطبيقات . ط 2؛ الاردن دار وائل للطباعة والنشر، 1999، ص 44.

² - فراس البيطار، الموسوعة السياسية العسكرية، الاردن: دار اسامة للنشر و التوزيع، 2013، ص ص 39-40.

المنطقة العازلة: و هي مساحة من الارض معزولة عن جوارها عسكريا من البر و البحر و الجو ،اما قانونيا تكون عادة على الحدود حيث جزء منها في اراضي دولة و الجزء الاخر في اراضي دولة اخرى،بناء على اتفاق بين الدولتين و ليس من خلال قرار منفرد لأنه يعد خرقا لسيادة الدولة الاخرى ،كما تكون عبر دعوة من الحكومة الرسمية لدولة معينة من اجل حفظ الامن على الحدود و منع تسلل الارهابيين ،و التهريب و غيرها من الامور الامنية الحدودية التي تهم البلدين ،ز ذلك بصدر قرار عن مجلس الامن بناء على توصيات لجنة حقوق الانسان¹.

داعش:أو بالانجليزية ISIL (Islamic State in Iraq and the Levant) او ISIS (Islamic State of Iraq and Syria)

فمعنى داعش² هو: مختصر "الدولة الإسلامية في العراق و الشام" وهو تنظيم مسلح يُوصف بالإرهاب يتبنى الفكر السلفي الجهادي يهدف أعضاؤه إلى إعادة "الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة" بمنظورهم ، يمتد في العراق وسوريا. زعيم هذا التنظيم هو أبو بكر البغدادي.

تبرير الخطة:من اجل معالجة موضوع الدراسة و التمكن من الوصول الى اجابة عن الاشكالية،اعتمدنا الخطة التي تتمحور حول وضعية عامة حول المنطقة من الناحية الجغرافية و الجيوسياسية، و ايضا خلفية عن طبيعة العلاقات التي كانت سابقا بين كل من سوريا و العراق مع تركيا ، بالإضافة الى تحديد موازين القوى في المنطقة مع اعتبار ان تركيا هي واحدة من هذه القوى و خاصة في ظل حكم رجب طيب أردوغان ، و في محور اخر تحدثنا عن الوضعية الامنية و السياسية بالمنطقة و خاصة بعد الازمة

¹-منى مطر،**الانتفاضة السورية من الالف الى الباء:مواكبة توثيقية لاحداث الانتفاضة السورية**،ط2؛لبنان:الدار

العربية للعلوم ناشرون،2013،ص 226.

²-قاموس معاجم اللغة العربية-قاموس عربي عربي:

<http://www.maajim.com/dictionary/%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4>

السورية، من خلال موقع تركيا من الازمة و موقفها المتصاعد، بالإضافة الى دراسة ومحاولة فهم طبيعة تنظيم الدولة الاسلامية بالعراق و الشام من خلال الخلفية التاريخية، علاقته بالتنظيمات الارهابية الاخرى التي كانت تنتمي اليها ، و الهيكل التنظيمي لهذا التنظيم باعتباره عرف نفسه كدولة قائمة بذاتها، و ايضا امتدادات التنظيم و توسعه في كل من العراق و سوريا، و المسؤول عن التمويل المالي او مصادر تمويل التنظيم. وصولا الى مختلف المواقف و القرارات الاممية و كيفية الرؤية العالمية لهذا التنظيم. و أخيرا الحديث عن تركيا: موقفها من تنظيم الدولة الاسلامية و التحالف الدولي الذي تم انشاؤه من اجل اعلان الحرب على التنظيم. مختلف الضغوط التي مارسها على تركيا سواء من قبل التحالف او من قبل تنظيم الدولة الاسلامية و تأثيره على تركيا امنيا و اقتصاديا او اجتماعيا. و كذا الرؤية التركية و الشروط التي اقترحتها من اجل محاربة تنظيم الدولة الاسلامية بالعراق و الشام و في الاخير تداعيات و تأثيرات ذلك على استقرار تركيا داخليا و خارجيا.

الفصل الاول

الجغرافيا السياسية لمنطقة الشرق الاوسط (تركيا-سوريا-العراق

من خلال هذا الفصل سنحاول التعرف على الجغرافيا السياسية لكل من تركيا، العراق، سوريا و هذا من خلال الموقع الجغرافي و أهميته من ناحية الموارد التي يتوفر عليها كالمياه النفط يضاف له طبيعة التكوين الاجتماعي و الارتباطات بين افراد المجتمعات في الدول الثلاث .اذا ساهمت هذه الموارد و قضايا اخرى في توتر او تحسين العلاقات بين الدول الاقليمية الثلاث:تركيا-العراق و سوريا ، و ايضا بتدخل دول تتقاطع مصالحها مع الدول الثلاث و التي هي الولايات المتحدة الامريكية ، روسيا ، إيران الصين و ايضا تركيا التي ساهمت عدة عوامل في صعودها كقوة اقليمية بعد الحرب الباردة.

المبحث الأول: الجغرافية السياسية للشرق الأوسط

أولاً: الموقع الجغرافي لكل من تركيا ، سوريا و العراق

الجمهورية الإسلامية التركية:

الموقع الجغرافي: تركيا هي أحد الأقطار الإسلامية التي تقع في كل من قارتي أوروبا و آسيا ، يقع ما يقرب من 30 % من مساحة البلاد في أقصى الطرف الشرقي من جنوبي أوروبا، و يطلق عليه اسم تراقيا ، و تقع مدينة إسطنبول أكبر المدن التركية في هذا الإقليم الذي تتخلله التلال و الأودية الخضراء الخصيبة. أما الجزء المتبقى من جهة الشرق، فإنه يغطي مساحة واسعة من شبه جزيرة جبلية و يطلق عليها اسم الأناضول و آسيا الصغرى، و يوجد في منطقة الأناضول العديد من المدن الكبرى بما فيها العاصمة أنقرة

تحد تركيا كل من بلغاريا من جهة الشمال ، و اليونان من جهة الغرب، و أرمينيا، أذربيجان ، جورجيا و إيران من جهة الشرق، و العراق و سوريا من جهة الجنوب .
و هناك ثلاثة مسطحات مائية تقع بين إقليم الأناضول و إقليم تراقيا هي البوسفور، بحر مرمرة و الدردنيل، إذ يطلق على هذه المسطحات المائية اسم مضائق مهمتها تنظيم حركة مرور السفن بين البحر المتوسط و البحر الأسود.¹
تبلغ حدودها 2753 كلم، منها 877 مع سوريا و 610 مع روسيا 269 كلم مع بلغاريا، 330 كلم مع العراق، 454 كلم مع إيران²

¹ - الموسوعة العربية العالمية. ط2؛ المملكة العربية السعودية: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع، 1996، ص 233.

² - إيمان دني، الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة. مصر: مكتبة الوفاء القانونية ، 2014، ص78.

خريطة رقم (1): الموقع الجغرافي للجمهورية التركية:



المصدر: <https://www.google.com/search?q=>

جدول رقم (1): بطاقة تعريفية لجغرافية الجمهورية التركية¹.

العاصمة	أنقرة
اللغة الرسمية	اللغة التركية
الاسم الرسمي للبلاد	جمهورية تركيا
نظام الحكم	رئاسي جمهوري
التقسيم السياسي	75 اقليم
المساحة	775 ألف و 567 كلم ²
السكان	76,667,864 نسمة

¹ - الموسوعة العربية العالمية، مرجع سابق، ص 234

الدين	الاسلام 96.1 - المسيحية 0.6 - اللادينية 3.2 ¹
الاقليات	الأتراك 70.2 - الكرد 20.4 - القوقاز 2.3 - العرب 2.2 - الفرس 0.9

الجمهورية العربية السورية:

الموقع الجغرافي: سوريا كدولة عربية تقع غربي قارة اسيا ، تحيط بها تركيا من الشمال و العراق من الشرق و فلسطين من الجنوب، و من الغرب البحر الابيض المتوسط ، ومن الجنوب الشرقي الاردن ، و من الجنوب الغربي لبنان،

قبل الحرب العالمية الثانية كان يطلق عليها اسم سوريا الطبيعية او بلاد الشام و التي كانت تضم سوريا، فلسطين، شرق الاردن و لبنان.²

¹ - تركيا: <http://ar.wikipedia.org/wiki>

² - الموسوعة العربية العالمية. الجزء: 13؛ المملكة العربية السعودية :اعمال الموسوعة للنشر و التوزيع ، 1999، ص

خريطة رقم (2): خريطة الجمهورية العربية السورية



المصدر: <http://arabic.mapsofworld.com/syria/>

جدول رقم (2): بطاقة تعريفية لجغرافية الجمهورية العربية السورية¹

العاصمة	دمشق
اللغة الرسمية	اللغة العربية
الاسم الرسمي للبلاد	الجمهورية العربية السورية
نظام الحكم	جمهوري شبه رئاسي
التقسيم السياسي	14محافظة – 60 مقاطعة
المساحة	185.180 كم ²

<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7:سوريا>¹

السكان	22,457,336 (2013)
الدين	91% مسلمين سنة-نصارى 8.2% و اخرون 0.2%
الاقليات	العرب-الارمن-الاكرد

الجمهورية العربية العراقية:

الموقع الجغرافي: فالعراق او ما يسمى بلاد ما بين النهرين، تقع في منطقة الشرق الاوسط في القسم الغربي من قارة اسيا. يحدها من الغرب الاردن و سوريا، من الشمال تركيا و من الشرق ايران، و من الجنوب الكويت و المملكة العربية السعودية و الخليج العربي¹.

خريطة رقم (3): خريطة موقع الجمهورية العربية العراقية



المصدر: <http://arabic.mapsofworld.com/iraq/>

¹ -امنة بوحجر، الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم. الاردن: دار اسامة للنشر و التوزيع، 2008، ص ص 38-40.

جدول رقم (3): بطاقة تعريفية لجغرافية الجمهورية العربية العراقية¹:

العاصمة	بغداد
اللغة الرسمية	اللغة العربية
الاسم الرسمي للبلاد	الجمهورية العربية العراقية
نظام الحكم	رئاسي جمهوري
التقسيم السياسي	19 محافظة
المساحة	167 ألف و 975 كلم ²
السكان	360004552 (2014)
الدين	97% مسلمين معظمهم شيعة-المسيحية
الاقليات	العرب سنة و شيعة-الاكرد-التركمان-الارمن-السريان-الفرس-اليزيديين

ثانيا: الاهمية الجيوسياسية لكل من العراق ،سوريا و تركيا:

ساهم التعدد العرقي و الكثافة السكانية في كل من العراق و سوريا في ازدياد اهمية المنطقة بالنسبة الى الدول المحيطة و المرتبطة بهما تاريخيا،اذ كانت كل هذه الدول تحت امرة الدولة العثمانية قبل ضعفها بسبب مشاركتها في الحرب العالمية الثانية، ما ادى الى انفصال ووقوع العراق تحت الانتداب البريطاني وسوريا تحت الانتداب الفرنسي. كما يلعب الموقع الجغرافي واحتوائه على مختلف الموارد المائية بوجود نهري دجلة و الفرات الذين ينبعان من تركيا ويصبان في العراق و سوريا على التوالي .بالإضافة الى المضائق التي تحيط بهذه الدول كالدردنيل،باب المندب و مضيق هرمز.و هو ما يجعل المنطقة منطقة عبور تربط القارات الثلاث افريقيا ،اوربا و اسيا بالنسبة لتركيا.

كما ان العراق و سوريا الغنيتان بالموارد النفطية اذ تمثل العراق اكبر احتياطي للنفط والغاز في العالم و ايضا بالنسبة لسوريا

¹ -<http://ar.wikipedia.org/wiki/>

و ايضا الموارد الزراعية¹ كالأراضي الصالحة لزراعة،الحبوب،القطن،السّمسم،الذرة الفواكه،الكروم،الحمضيات و النخيل.

اما بالنسبة للهوية فالיום تعرف المنطقة و خاصة مع حرب الخليج الاولى بين ايران والعراق و مع احتلال العراق في 2003 ظهور تنازع طائفي بين السنة و الشيعة بمختلف الفئات التي تحتويه الطائفتين في مختلف دول الشرق الاوسط عامة و العراق ذات الاغلبية الشيعية بنسبة 97% .و سوريا ذات الاغلبية السنية بنسبة 91%.اذ تمثل الدولتين ثلثي احتياط النفط العالمي و هو ما يسيل لعاب الدول الكبرى في المنطقة.

تختزل سوريا في طياتها فسيفاء المشرق العربي عرقيا و طائفيا،اذ مكنها موقعها الجيوبوليتيكي كل التوازنات .فسوريا تضم كل الاقليات الدينية و العرقية الموجودة في الشرق الاوسط اذ تعتبر عازل لتركيا عن الجزيرة العربية و امتداد العراق الى المتوسط ومنتفس لبنان الجغرافي،و مجاورتها لفلسطين و هو ما الزم سوريا من الحفاظ على الكيان المادي للهوية العربية بخيار جغرافي تاريخي،فسوريا تعتبر الرافع الحصري للأدوار الاقليمية في المشرق العربي اذ هي جزء من التصعيد و التهدة الاقليمية،اذ تنظم النفوذ الايراني بالعراق و تربطه بلبنان و فلسطين،اذ قسمت التحالفات بين ايران و تركيا،من جهة تعتبر الاقرب الى ايران في اطار التحالف السوري الايراني ومن جهة اخرى الدولة الاقرب في المصالح التركية و المتفاوضة مع تل ابيب هي التي تساهم في ترجيح كفة مشروعات عن اخرى بالمنطقة،فأصبح النظام نقطة توازن و التقاء قوى غير عربية بالمنطقة².

اما العراق فقد احتلت منذ القدم موقعا استراتيجيا مهما،يربط الشرق بالغرب و معبرا للبحار المفتوحة كنهري الدجلة و الفرات ،كما يعتبر العراق نقطة التقاء جنوب شرق اوربا وشرق

¹ - بوحجر ، مرجع سابق ، ص40.

² -محمد عبد العاطي و اخرن،تركيا بين تحديات الداخل و رهانات الخارج. لبنان: مركز الجزيرة للدراسات،الدار العربية للعلوم ناشرون،،2010،ص ص 221-222.

البحر المتوسط بالخليج العربي جنوبا ، كما عرفت محطة عبور العوالم الاسلامية العربية،الفارسية،و العثمانية، اذ تمتد اراضيها من الخليج جنوبا الى تركيا شمالا ،أي يشكل البوابة الشرقية للعالم العربي وأراضي العراق تمتد من الخليج العربي وحتى تركيا، أي أنه يشكل البوابة الشرقية للعالم العربي.اذ ينظر اليه الامريكيون انه قلب المنطقة العربية ،لان السيطرة على العراق تعني السيطرة على البترول،و التحكم في خطوط المواصلات الاستراتيجية بين قارات اوربا،اسيا و افريقيا،و لذلك يعتبر هدفا رئيسا للولايات المتحدة الامريكية ،و من جهة اخرى متنفس الدول العربية المجاورة كسوريا و الاردن،و الموقع الاستراتيجي للعراق كقلب العالم يرتبط وجود دول مجارة كايран،تركيا،باكستان،افغانستان،والسيطرة على دول الخليج العربي و من جهة اخرى عزل الدول العربية المجاورة كسوريا و الاردن¹ .

اما تركيا:اذ مكنها الموقع الجغرافي الذي تتمتع به من احتلال مكانة و اهمية للقوى العالمية اذ يرى الباحثون و المنظرون انه يلعب دور في التحكم بمناطق الفعل الدولي والتأثير فيها من خلال اطلالتها البحرية (البوسفور و الدردنيل) ،اذ تسيطر على الممر الملاحي الوحيد لسفن بلغاريا و رومانيا، بالإضافة الى قربها من المصادر الطاقوية .كما ان موقع تركيا لعب دورا باعتباره نقطة عبور الى منطقة الخليج العربي و الجسر الذي يربط بين الشرق و الغرب و هو ما ساهم في ان تصبح تركيا قوة اقليمية في الشرق الاوسط².

و حسب جلال الدين كارت السفير التركي في لبنان قال ان تركيا تتميز بـ³ :

¹ - موسى فودة، «الموقع الجغرافي للعراق في الاستراتيجية الامريكية العليا» مجلة السياسي، المعهد العربي للدراسات والبحوث الاستراتيجية .سبتمبر 2010. -18-09-2010/87/5373-2010-09-19-18-
<http://www.syasi.com/new/87/5373-2010-09-19-18->

² - دني، مرجع سابق، ص ص 78-79.

³ - السعيد سعيدي. «سياسة تركيا الخارجية في ظل حزب العدالة و التنمية و انعكاساتها على العلاقات التركية العربية»، مجلة الفكر، جامعة محمد خيضر بسكرة . العدد:10؛ (ب.س.ن)، ص ص 472-473.

- شعب فتي و حيوي يبلغ نحو 70 مليون نسمة
- موارد طبيعية غنية
- اقتصاد يقع في المرتبة الرابعة عشر من حيث الحجم
- تعدد التراث الثقافي من العثمانيين الى السلاجقة و من الحثيين الى المماليك
- جيش مدرب بشكل متميز و يعد ثاني اكبر جيش في حلف شمال الاطلسي

كما تشكل تركيا جغرافيا :

- جسر طبيعي يربط أهم قارتين في العالم اسيا و اوربا
- تقع على تقاطع اوربا الشرق الاوسط و اسيا الوسطى
- تقع بين اوربا و مصادر الطاقة للشرق الاوسط و بحر قزوين
- لها مضائق تربط البحر الاسود ببحر المتوسط

المبحث الثاني:العلاقات التركية العربية(سوريا - العراق)

مع انهيار الدولة العثمانية و انشغال كل من العرب و تركيا الحديثة¹ بالشؤون الخاصة لكليهما :الاستقلال و بناء الانظمة بالنسبة للدول العربية والتوجه نحو الغرب بمبدا العلمانية بقيادة مصطفى كمال اتاتورك للخروج من دائرة الانتماء الشرقي الاسلامي،اذ ظهرت لتركيا اطماع طورانية في كل من سوريا و العراق و ايضا اعتراف تركيا بالكيان الاسرائيلي و ايضا انضمام تركيا لحلف شمال الاطلسي NATO في 1952،و بسبب القضية القبرصية التي خلفت خيبة امل لدى تركيا من الولايات المتحدة ما جعل تركيا تحسن في علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي لفك عزلتها في المنطقة و التقرب من الدول العربية كالمملكة العربية السعودية التي وقعت معها معاهدة امنية خلال الحرب العراقية

*-تركيا الحديثة التي تأسست في 1923 من طرف مصطفى كمال اتاتورك الذي نادى بعلمانية تركيا و اهتمامها بالشأن الداخلي من خلال مقولته الشهيرة"سلام في الداخل ،سلام في العالم".

الايرانية¹ ، و ايضا صعود حزب العدالة و التنمية الى الحكم في 2002 الذي دعا الى توثيق العلاقات مع العرب و المسلمين² .

كما ان تركيا لم تنتظر الى اقامة علاقات ايجابية مع الدول العربية في اطار المصالح الاقليمية او الانتماء الحضاري الا مع بروز عاملين:

❖ الأزمة القبرصية بعد عام 1974 حيث وجدت تركيا نفسها في عزلة دولية في صراعها مع اليونان في الجزيرة بعدما وقفت معظم الدول الغربية إلى جانب اليونان

❖ بروز دور النفط في السبعينات و تأثيره على السياسة الدولية و قد تزامن ذلك مع أزمة اقتصادية كانت تركيا تشهدها³ .

اولا : العلاقات التركية السورية: بخلاف العراق، كانت علاقات تركيا مع سوريا يسودها التوتر و الخلاف كادت تصل الى المواجهة المسلحة، من ناحية اخرى شكلت سوريا خلالها بوابة نحو الوطن العربي، اذ تمحورت العلاقات بين البلدين حول عناصر: الهوية، قضية اغتيال الحريري، قضية المياه (دجلة و الفرات)، الاكراد فيما يتعلق عبد الله اوجلان. و مع سياسة تصفير المشكلات مع دول الجوار في اطار السياسة الخارجية التركية فيما يتعلق بمقاربة العمق الاستراتيجي التي جاء بها حزب العدالة و التنمية، عرفت العلاقة بين البلدين بعض الاتفاق بين حافظ الاسد و رجب طيب اردوغان بتوقيع عدة

¹ - دني، مرجع سابق، ص 150.

² - عمر الحضرمي، العلاقات العربية التركية: تاريخها - واقعها و نظرة في مستقبلها . الاردن: دار جرير للنشر و

التوزيع، 2010، ص 214.

³ - خورشيد حسين دلي، تركيا و قضايا السياسة الخارجية التركية. (د.م.ن): اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص 40.

اتفاقيات، اذ تركيا في علاقتها مع سوريا تعتبر المستفيد الاكبر و هذا يعود للاعتبارات التالية¹:

✓ لم تكن سياسات فتح الحدود متكافئة اقتصاديا ،فعدم قدرة الصناعات السورية على مواجهة الصناعات التركية، ما ادى الى اقبال العديد من المصانع السورية و لاسيما في منطقة حلب.

✓ سحبت سوريا من التداول العلني و العملي مواقفها السلبية من ثلاث ملفات هي:الاسكندرون،المياه و حزب العمال الكردستاني التي كانت عناوين الخلافات السورية التركية.

✓ كانت دمشق العامل الابرز في ادخال الدور التركي الى المنطقة،و منحه مكاسب اقليمية،و لا سيما من خلال اصرارها على الدور التركي الوسيط بينها وبين اسرائيل.

✓ لم تعد سوريا تشترط تراجع العلاقات التركية الاسرائيلية لتطوير علاقاتها مع انقرة

✓ كانت سوريا بوابة تركيا للدخول الى ملفات اخرى مثل الملف الفلسطيني،الساحة اللبنانية و ملفات اقليمية عديدة.

✓ وفرت سوريا القومية العربية البعثية لتركيا دخولا ايديولوجيا تجاوز صورة تركيا المتحالفة مع اسرائيل،و صورة تركيا العثمانية التي كانت السبب في تخلف المناطق العربية بحسب الخطاب القومي العربي².

فالعلاقات التركية السورية كانت تتميز بالتوتر حول القضايا المشتركة و اختلاف الانتماء الايديولوجي لكلا الدولتين،فكانت سوريا ذات توجه شيوعي سوفياتي،في حين تركيا ذات

¹ - ميشيل كيلو،سوريا :الى اين؟تحر:عبد الاله بلقزيز .رياح التغيير في الوطن العربي،حلقات نقاشية عن

مصر،سوريا،ليبيا؛ط2؛لبنان:2012،ص 214.

² -المرجع السابق،ص 215.

توجه علماني غربي اذ كانت ترى فيه نموذج التقدم و الحضارة،و هو ما جعل البلدين يصلان الى المواجهة المسلحة بسبب القضايا بين البلدين و المتمثلة في:

✓ **قضية المياه نهري الدجلة و الفرات** التي جمعت كل من تركيا سوريا و العراق ،فتركيا هي دولة المنبع في حين ان العراق و سوريا دولتا المصب ،فتركيا من خلال مشروع تنمية منطقة الاناضول GAP في منطقة الاكراد من خلال اقامة مشروع بإقامة السدود،ما نتج عنه تقليص كمية المياه المتدفقة نحو سوريا و العراق،ما ترتب عنه حدوث مجادلات قانونية حول حقوق دول المصب و حقوق دول المنبع، فسوريا ترى ان كمية المياه المتدفقة قليلة،و من جهتها ترى تركيا ان سوريا تدعم اطراف معادية لها داخليا اذ اتبعت تركيا سياسة ماء مقابل النفط بالمبادلة بين النفط العراقي و الماء التركي ،فتركيا حتى اليوم تمتنع عن ابرام اتفاق بينهما فيما يتعلق تحديد حصص كل منهما¹. و في زيارة قام بها الرئيس التركي اوزال الى دمشق لإبرام اتفاقية مع سوريا حول كمية المياه شريطة توقف سوريا عن دعم العناصر المعادية لتركيا بما فيها حزب العمال الكردستاني².

✓ **لواء الاسكندرون:او هاتاي بالتركية** : تقع في الجنوب من تركيا،تبلغ مساحتها 3087 كلم²،و التي تضم منطقة انطاليا التركية،و التي اصبحت جزء من الاتفاق التركي الفرنسي في 1920، كانت سابقا تابعة لولاية حلب،التي سلمت الى الادارة الفرنسية بموجب اتفاقية انقرة "فرانكلين بولون" التي ابرمت في 1921 اعطت للأتراك امتيازاً في الاقليم-الاسكندرون - بتقديم وعود بمنح الاستقلال لسوريا،و لكن مصطفى كمال كان يطالب فرنسا بالتنازل عبر قيامه بترحيل الاتراك اليها لإقناع فرنسا بان معظم قاطني

¹- جراهام فولر، الجمهورية التركية الجديدة، تركيا كدولة محورية في العالم الاسلامي. الامارات العربية المتحدة:مركز

الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية،2009،ص 133.

²- مرجع سابق،ص 133.

الاقليم هم اترك حقيقيون*،بعدها عارضت تركيا تنازل فرنسا عن الاقليم فطالبت بضمها ،اذ ارسلت لجنة تابعة لعصبة الامم اكتشفت ان الاتراك هم اقلية فقط لذلك فكر مصطفى كمال في غزو الاقليم،انتهت المفاوضات بين فرنسا و تركيا ببقاء هيئة عسكرية تركية للإشراف عليه،و بعد جهود تركية اممية اصبح الاقليم جزء من تركيا،و في زيارة لرئيس الوزراء السوري جميل مردوح الى تركيا اقر بان الاقليم هو قضية شرف فتم الغاء اتفاق الصداقة السورية التركية اذ اتهمت سوريا تركيا الرغبة في احياء الاستعمار العثماني،ومع اعلان استقلال سوريا اصبح الاقليم قضية الطرفين،قام خلاله العراقي نوري السعيد بالوساطة بين الطرفين انتهت بقبول تركيا عدم اعلان سوريا اثارة الموضوع¹.النزاع الطويل بين سوريا و تركيا حول اقليم الاسكندرون/هاتاي تحول نحو الامر الواقع بزيارة قام بها رجب طيب اردوغان الى سوريا سنة 2009 ،توجت بالتفاهم بين الجانبين،اذ لم تعد البرامج التعليمية السورية تضيف كلمة السليب الى لواء الاسكندرون،و بالتالي اقل الموضوع من الجانب السوري مع تزايد الضغوط الاممية و الاقليمية على كلا الطرفين²

✓ القضية الكردية:فأكراد سوريا البالغ عددهم المليون شخص هم في الاصل الفارين من المعاملة القاسية و الاضطهاد الذي مارسته الحكومة التركية ،و بحكم العلاقات الانسانية التي تربطهم مع جيرانهم في العراق و ايران ،اذ قامت الدولة السورية باحتضانهم و تقديم تسهيلات لهم من خلال السماح لقوات حزب العمال الكردستاني بالتدريب في جبال البقاع

*اعتبر مصطفى كمال ان سكان اقليم الاسكندرون هم اترك حقيقيون بحجة ان السنجقية هي تعود الى تركيا و ان هاتاي هي من ممتلكات الاناضول فغالبية سكانها اترك .

¹ - احمد نوري النعيمي،الوظيفة الاقليمية لتركيا في الشرق الاوسط . الاردن:دار زهران للنشر و

التوزيع،2013،ص ص 31-36.

² - عبد العاطي و اخرون،مرجع سابق،ص223.

السورية و منح حق اللجوء لعبد الله اوجلان* بسوريا. فأساس الخلاف بين تركيا وسوريا هو اختلاف التوجه الايديولوجي للبلدين، اذ تتجه تركيا نحو المعسكر الغربي الذي ترى فيه النموذج المتحضر و ايضا مع توطيد علاقاتها مع اسرائيل، و مع انهيار الاتحاد السوفياتي الذي كان يمثل سند لسوريا تجاه تركيا ، تمكنت هذه الاخيرة من الضغط عليها و لكن من دون المواجهة و تحريكها لحوالي 10 آلاف جندي نحو الحدود التركية السورية باتهامها بدعم الجماعات المعادية لها اذ وجه مسعود يلماز تهديدا لسوريا قائلاً "انه لن يتغاضى عن موقفها" و ايضا في لقاء جمعه مع المستشار الالمانى هيلموت كول"اذا واصلت سوريا دعمها للإرهاب ضد تركيا، فان علاقاتها بها ستزداد سوءاً"¹ مطالبة اياها بطرد و تسليمها لعبد الله اوجلان، ففي الموقف الذي كانت فيه سوريا اذعن حافظ الاسد بعدوله عن سياسته تجاه تركيا بتدشينه لعلاقات ثنائية كان لها انعكاسات على المنطقة².

✓ اغتيال الحريري و اسرائيل: من خلال السياسة التي اتبعتها رجب طيب اردوغان في تحسين العلاقات مع سوريا في مجال التعاون و التنسيق حول قضايا تتعلق بالأمن والمصلحة المشتركة و التعامل مع الحركة الكردية و المرتبطة من ناحية اخرى بمجال العلاقات مع اسرائيل، و التزام انقرة تجاه سوريا من خلال تبادل الزيارات بين أردوغان وبشار الاسد ، و تكثيف المبادلات التجارية و الاقتصادية بتوقيع اتفاقيات في 2004 مثلاً و في زيارة قام بها بشار الاسد الى انقرة تم توقيع اتفاقيات في:

* - عبد الله اوجلان: ولد في منطقة أورفة بجنوب شرق تركيا، درس العلوم السياسية في جامعة أنقرة لكنه لم يكمل دراسته وعاد إلى مدينة ديار بكر. تأثر بالقومية الكردية ونشط في الدعوة لها وأسس في عام 1978 حزب العمال الكردستاني (PKK) واستمر قائداً له حتى الآن. في عام 1984، بدأ حزبه عمليات عسكرية في تركيا والعراق وإيران بغرض إنشاء وطن قومي للأكراد.

¹ - احمد عبد العزيز محمود، تركيا في القرن الـ20. (د.م.ن): المكتب الجامعي الحديث؛ دار الكتب و الوثائق

القومية، 2012، ص 218.

² - فولر، مرجع سابق، ص ص 134-135.

- اتفاقية منع الازدواج الضريبي
- اتفاقية حماية و تشجيع الاستثمار
- اتفاقية البروتوكول السياحي¹.

فمن خلال هذا الاتفاق تم التحول في العلاقات بين البلدين رغم الاتهامات التي طالت سوريا حول مقتل الرئيس اللبناني رفيق الحريري في 2005 ،فتركيا اتخذت دور الوسيط في المفاوضات السورية الاسرائيلية فيما يتعلق بقضية الجولان المحتل اثر الحرب الاسرائيلية العربية.اذ مع صعود حزب العدالة و التنمية الى الحكم في 2002،تم التعاون بين سوريا و تركيا حول اقامة منطقة تجارة حرة تم خلالها الغاء التأشيرة بين البلدين وتبادل الزيارات لرجال الاعمال التي بلغت في اوجها في 2007،و في الجانب العسكري تم تنظيم مناورات عسكرية في افريل 2009 بالقرب من هضبة الجولان. و الاعلان عن مجلس تعاون تركي سوري يبحث فيه كلا الطرفين عن لعب دور اقليمي في الشرق الاوسط بالتنسيق بينهما، هذا في الوقت الذي ادركت فيه تركيا ان عضويتها في الاتحاد الاوربي ستستغرق وقتا اطول و بالتالي اتجهت نحو الشرق الاوسط .بالإضافة الى توتر علاقتها بإسرائيل اثر العدوان على غزة في 2008-2009 و الاعتداء على قافلة الحرية من طرف اسرائيل التي كانت تفقد المساعدات نحو غزة جراء العدوان فتركيا اشترطت فك الحصار و وقف الحرب

فهذا الاتفاق بين البلدين ساهمت فيه عدة عوامل من بينها :

- اتفاق أضنة **ADANA** في 2009 الامني الذي ينص على طي ملف عبد الله اوجلان و اعلان مبادئ ببناء علاقات جديدة
- الرغبة في ايجاد مصالح مشتركة للطرفين ميزها الزيارات المتبادلة،التعاون الاقتصادي و الاستراتيجي

¹ -دني، مرجع سابق،ص 164.

■ توفر الارادة السياسية و الرغبة المشتركة في بدء صفحة جديدة بين البلدين والتبادل بين البلدين في مجال المعلومات ، التكنولوجيا، التدريب و المناورات العسكرية المشتركة¹

ثانيا:العلاقات التركية العراقية:

عموما العلاقات بين العراق و تركيا تنوعت بين الود و التوتر تحكمت فيه عدة عوامل وظروف عرفتھا المنطقة وخاصة منها الأمنية و الاقتصادية،و التي كانت سابقا قائمة على قضية المياه حول نهري الدجلة و الفرات الذين ينبعان من الاراضي التركية ويصبان في سوريا و العراق،اذ تختلف نسبة طول النهرين بين الدول الثلاث ،ففي تركيا 40%،سوريا 25 % و العراق 35% ،و مع طرح تركيا لمشروع الغاب: جنوب شرق الاناضول من اجل تنمية المناطق الجنوبية و اقامة مشاريع للري و الكهرباء و هو ما تسبب في نقص تدفق المياه لكل من العراق و سوريا مع رفض الحكومة التركية التوقيع على اتفاقية يقتضي بتوزيع المياه بين الدول الثلاث بحصص متساوية، و مع طمع الحكومة التركية في النفط العراقي قامت بمساومة العراق باستبدال فكرة تقوم على التبادل المياه بالنفط اذ صرح الرئيس التركي انذاك سياسة المياه مقابل النفط. تقوم السياسة التركية تجاه العراق على مجموعة من المبادئ تتمثل في²:

➤ سيادة الحدود لكلا الدولتين و الحفاظ على الامن

➤ الوحدة الوطنية و رفض الاعتراف بالأقليات الإثنية

➤ حسن الجوار

➤ عدم التدخل في الشؤون الداخلية

¹-دني،مرجع سابق،ص ص 170-173.

² - Merve Ozdemirkiren, «Le Reconstruction Irakienne Un Defi Pour Les Pays Voisins ?le Cas De La Turquie »,Ata Ayati &Lotfi Bennoun ,**Euro Orient** ,N°32,France, L'harmattan, Mars 2011,P252.

➤ التعاون و التبادل العسكري بين البلدين

فمن خلال هذه المبادئ يلاحظ ان تركيا عملت على احترام الامن و الاستقرار بالشرق الأوسط و الاعتراف بالحكومات الرسمية للدولة العراقية و توطيد العلاقات بين البلدين في مجال التعاون العسكري و الاستراتيجي من خلال الاتفاق بينهما على انشاء مجلس التعاون الاستراتيجي.

✓ **حرب الخليج الأولى التي كانت بين العراق و إيران:**فتركيا في هذه الفترة اتخذت موقف الحياد بين الطرفين ، مع السعي الى تحسين المبادلات التجارية والاقتصادية بين البلدين سواء في مجال الصادرات العسكرية،اذ بلغ اجمالي الدخل من المنشآت التركية في العراق في هاته الفترة حوالي 2.5 مليار دولار بين طيلة الفترة الممتدة من عام 1974 الى غاية 1990، و من جانب اخر فرضت الولايات المتحدة الامريكية حظر اقتصادي على تركيا بمنع تصديرها للأسلحة،و الاتفاق بين العراق و تركيا على تكامل شبكتي النفط نحو روسيا عبر تركيا¹.

✓ **حرب الخليج الثانية:**او ما يعرف بالغزو العراقي للكويت،ففي هاته الفترة كان الموقف التركي متجها نحو الغرب بما فيه الولايات المتحدة الامريكية و حلفائها ضد الرئيس العراقي السابق صدام حسين حين اعلن غزوه للأراضي الكويتية،فهذا الموقف التركي الموالي للغرب كانت له نتائج سلبية على تركيا ،من خلال توجه الاكراد نحو شمال العراق عبر الحدود مع تركيا و هو ما سيكون له تاثير على الداخل التركي من خلال من خلال التحالف بين اكراد العراق و تركيا،دون ان ننسى العلاقات المضطربة بين الاكراد و النظام التركي من خلال مطالبتها بالاستقلال الذاتي،وهذا بالإضافة الى الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق و كذا تعطيل مشروع انابيب النفط العراقي الروسي عبر تركيا، و لكن من جهة اخرى عرفت العلاقات التركية العربية

¹ - فولر، مرجع سابق، ص 138.

نوعا من التحسن و خاصة مع الو م ا من خلال السماح لها بإنشاء قواعد عسكرية بالأراضي التركية¹، اذ انتهزت تركيا في هاته الفترة الفرصة لتطالب باسترجاع اقليم الموصل و كركوك².

✓ قضية الأكراد، كركوك و التركمان: فالأكراد هم جزء من كردستان التي قسمت بعد الحرب العالمية الاولى بموجب اتفاقية سيفر بين العراق ،تركيا،و ايران ،يقدر عددهم بحوالي 27 مليون فرد منهم 14 مليون في تركيا، ستة ملايين في ايران، اربع ملايين في العراق، ومليون واحد في سوريا، و اثنين مليون موزعون تقريبا حول العالم³.

مع نهاية الحرب العراقية الايرانية، ظهر تأثير الاكراد في شمال العراق من خلال مطالبتهم بالاستقلال الذاتي، اذ مع انتهاء حرب الخليج الثانية انتهجت تركيا سياسة عسكرية شمال العراق لمحاربة حزب العمال الكردستاني الذي اتخذ من جبال قنديل في الحدود التركية العراقية معقلا لتدريبه ، اذ قامت بالتدخل في الاراضي العراقية على بعد خمسة الى عشر كيلومترات بحجة مطاردة مسعود البرزاني* ، فقامت بعمليتين خلال شهر جوان 1996، توغلت فيها الى غاية 7 كلم داخل العراق ، و اجتاحت في الثانية الحدود العراقية باستخدام 12 كتيبة من قواتها الخاصة. فهذا الاختراق الذي قامت به تركيا اعتبرته بمثابة انذار لكل من ايران التي اعترضت على ذلك، سوريا في حال تهديدهما للأمن الداخلي التركي⁴. كما صرح الدكتور خير الدين حسيب في لقائه مع قناة المستقلة من لندن يوم 2006/09/28 "ان الاكراد من حقهم الاستقلال كقومية و لكنهم اليوم في وضعية مغلقة و ان أي زيادة عن الحكم الذاتي سيؤدي الى مشاكل مع ايران و تركيا"⁵.

¹ - الحضرمي، مرجع سابق، صص 140-141.

² - دني، مرجع سابق، ص 153.

³ - خير الدين حسيب، العراق من الاحتلال الى التحرير. لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006، ص 426.

⁴ دني، مرجع سابق، صص 154-156.

⁵ - حسيب، مرجع سابق، ص 426.

كركوك و التركمان:و هو مرتبط بعنصر الأكراد فالتركمان كانوا يمثلون نخبة حاكمة في اقليم كركوك اذ يمثل التركمان بطائفتيه السنية و الشيعية تمثل بطاقة لأنقرة من اجل احكام سيطرتها على النفط في كركوك من جهة و التضيق على الاكراد بالمنطقة،و لكن الملاحظ هو ان النفوذ التركي بالإقليم يقتصر على الطائفة السنية و ليس الشيعة كما ان تركيا لا تحظى بتأييد التركمان جميعا و بالتالي يعتبر نقطة ضعيفة لأنقرة بسبب سيطرة الاكراد على الاقليم و اعلانه عاصمة لكرديستان بعد ترحيلهم من قبل صدام حسين،و هو ما لا تريده انقرة لأنها تعتبره تهديد لمصالحها الاقتصادية و السياسية.¹

✓ **قضية الموصل:**هذا الاقليم الذي كان تابعا الى الامبراطورية العثمانية و تم ضمه الى العراق بموجب قرار من عصبة الامم عام 1924 ،اعقبته اتفاقية بين بريطانيا و تركيا نصت على تنازل تركيا عن الاقليم مقابل استقاداتها من قيمة 10 % من انتاج النفط بالإقليم².و تعود قضية الموصل الى الانتداب البريطاني على العراق،اذ رأت تركيا في الاكراد اداة للخطط الامبريالية فقامت بمناورات مليئة بالتوتر الى غاية توقيع الإتفاقية، لكن رغم ذلك لم تتخلى انقرة بسهولة³.

✓ **الغزو الامريكي للعراق 2003:**عند اعلان الولايات المتحدة غزوها للعراق في مارس من سنة 2003.رفضت الحكومة التركية السماح لها باستعمال اراضيها من اجل التمكن من ضرب بغداد شمالا و بالتالي محاصرتها و هو ما يسهل لها عملية السيطرة في اقصر وقت،لان تركيا في هذه المرحلة كانت تدعو الى حماية وحدة العراق و سلامة اراضيها اذ قال **نجدت سيزر** "تولي اهمية كبيرة لوحدة العراق،و قد اوضحت بصورة جلية انها لا ترغب في المشاركة في عملية عسكرية ضد العراق" .

اذ جاء رفض المجلس الوطني التركي المرور العسكري الامريكي لعدة اسباب:

¹- فولر، مرجع سابق، ص ص 142-143.

²- النعيمي، مرجع سابق، ص 31.

³- فولر، مرجع سابق، ص ص 137-138.

- سعي حكومة حزب العدالة و التنمية الى تشكيل موقف اقليمي يمنع خيار الحرب
 - تزايد اصوات الرأي العام التركي المناهض للحرب
 - انعدام الثقة بالإجراءات الامريكية،كون ان تركيا لا ترغب في ان ترى العراق ضعيف ومفكك حفاظا على توازن المنطقة
 - الحفاظ على وحدة العراق و سيادته
 - حماية الدور المركزي للحكومة في ادارة العراق و ضبط معابر الحدودية البرية
 - رفض مبدأ الفيدرالية و اقامة كيان كردي و ما له من تأثير على امنها القومي
 - اعطاء حقوق للتركمان و رفض السيطرة الكردية على محافظة كركوك
 - التحرك بشكل مشترك مع الولايات المتحدة الامريكية و الحكومة العراقية لضبط نشاطات حزب العمال الكردستاني¹.
- فتركيا من اجل الحفاظ على امنها القومي لأمر الحفاظ على نظام الدولة العراقية بوزنها الثقيل بالمنطقة لما تتوفر عليه من موارد نفطية ،فسقوط الدولة العراقية يعني حسب تركيا ظهور قوى مزاحمة لها بالمنطقة و خاصة ايران.
- و لكن مع الامتيازات التي توعدت الولايات المتحدة الامريكية بمنحها لتركيا و التي تمثلت في تعويض تركيا عن عوائد مرور النفط و رفع القيود العسكرية على تسليح تركيا و منحها مساعدات عسكرية اضافية ،بالإضافة لتقديم مساعدات اقتصادية التي كانت تعاني مشاكل اقتصادية داخلية،فاضطرت تركيا اخيرا بالموافقة على القرار الأممي من خلال السماح للولايات المتحدة الامريكية باستخدام قاعدة انجريك و زيادة حجم قواتها (62 الف جندي) عبر حدودها مع العراق². و نتيجة لذلك ساهمت الولايات المتحدة في

¹-احمد سلمان المعموري،ندوة العراق في الاستراتيجية التركية في ظل المتغيرات الدولية الجديدة. مركز المستنصرية للدراسات العربية و الدولية ،ص3.

²-غازي فيصل غدير. «سياسة تركيا تجاه العراق»،مجلة كلية المأمون الجامعة. (د . م.ن). العدد: 14 ،2009،ص 27-28 .

التقارب بين تركيا و كردستان العراق في مجال الاستثمارات الاقتصادية،و بالتالي التعاطي مع مسألة حزب العمال الكردستاني¹،و من جهة اخرى بسط تركيا نفوذها في عراق ما بعد صدام حسين².

و هنا نلاحظ بأنه بالرغم من رفض البرلمان التركي السماح للولايات المتحدة من استخدام الاراضي التركية،إلا انها تعرضت لضغوط من قبل الولايات المتحدة الامريكية التي وجدت من الظروف التي عرفتها تركيا في تلك الفترة فرصة لمساومتها ،و لكن المواقف التركية الراضية للتواجد الامريكي في العراق بقيت مستمرة و هو ما ظهر في السعي الدبلوماسي التركي لتعجيل بالانسحاب الامريكي من العراق.

✓ **فبعد الغزو الامريكي للعراق 2003**،سعت انقرة الى توطيد علاقاتها و تكثيف جهودها مع الدول المجاورة للعراق كإيران و سوريا من خلال العمل على اقامة نظام سياسي و منع انفصال اقليم كردستان و الحفاظ على استقرار المنطقة ،اذ تم تبادل الزيارات بين انقرة و بغداد وتوقيع اتفاقية تفاهم لمواجهة الارهاب و هو ما تطلب لقاء انقرة بالأقليات و الطوائف العراقية لمحاربة حزب العمال الكردستاني المتمرد في تركيا،و التنسيق بينهما في مجال الامن و الطاقة و كذا الاعلان عن انشاء مجلس تعاون استراتيجي³.

بعد غزو الامريكي للعراق و الفوضى التي خلفها سقوط نظام صدام حسين بالتزامن مع صعود حزب العدالة و التنمية الى الحكم و اتباعه سياسة خارجية قائمة على مقاربة العمق الاستراتيجي التي جاء بها وزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو،هاته السياسة القائمة على محاولة تركيا لعب دور في اعادة بناء العراق ما يمكنها من بسط نفوذها بالمنطقة كقوة موازية،و هو ما تجسد من خلال تبادل الزيارات بين داود اوغلو و عبد الحميد عادل ،عزيز الحكيم ،اياد علاوي و علي السيستاني ذو التوجه الشيعي،و ايضا

¹ - عبد العاطي و اخرون،مرجع سابق،ص 159.

² -فولر،مرجع سابق،ص 142.

³ -دني،مرجع سابق،ص ص 160-162.

دور انقرة في الانتخابات الرئاسية بالعراق 2005 بتعيين جلال طالباني من اجل دعم ترشح الطوائف السنية في الانتخابات العراقية¹فتركيا التي رفضت التمييز بين الطوائف الإثنية و الدينية في اطار سياستها الخارجية متعددة الاقطاب،اذ عملت على تقادي اي تورط في السياسة الطائفية بالشرق الاوسط و ان لا تتحاز لأي طرف على حساب الاخر مع الحفاظ على نفس الوتيرة في علاقاتها مع مختلف الفواعل الاقليمية و المحلية في العراق حتى تتمكن من لعب دور في اعادة قيام الدولة العراقية و تقادي اي تورط مع المثلث الشيعي الجديد في ايران العراق و سوريا،نتيجة الذكريات السيئة التي يكنها الشيعة تجاه السنة،فتركيا في هذه المرحلة في عهد حزب العدالة و التنمية استخدمت البطاقة الإثنية لنفوذها بالشرق الاوسط،اذ طالب رجال الاعمال الاتراك و رؤساء المؤسسات بإقامة سفارة تركية في اربيل بحكم الحجم الكبير للنشاطات الاقتصادية مع الاكراد و كذا العلاقات الاجتماعية و الاسرية بين الاكراد بالبلدين².

فكل هذا يعني ان سياسة تركيا تجاه العراق هي نفعية براغمانية من اجل ضمان مصالحها الاقتصادية باعتبار العراق سوق للمنتوجات التركية و ايضا الرغبة في الاستفادة من النفط العراقي بالمناطق المجاورة لها في كل من الموصل و كركوك اذ كم من مرة حاولت السيطرة و استرجاع الاقليمين ،و ما يمثله الاكراد من اهمية لتركيا فيما يتعلق بالأمن الداخلي،و هو ما جعلها تغير من سياستها التقليدية منعزلة باتجاه الغرب فقط الى سياسة متعددة الاقطاب دون اللعب بالورقة الطائفية (سنية-شيعية) الذي قد يؤدي الى ردود فعل مجاورة و هو ما لا تريده تركيا على الاقل في هاته الفترة بحكم ظروفها السياسية و الاقتصادية من خلال سياسة حزب العدالة و التنمية الذي اتبع سياسة جديدة لبناء الدولة ابرزها مقاربة العمق الاستراتيجي لداود اوغلو.

¹ - Ozdemirkiren, **Op,Cit**,P255.

² -**Ibid**,256.

المبحث الثالث: موازين القوى في الشرق الاوسط :

فالدول العربية و خاصة العراق و سوريا و بحكم احتوائهما على الموارد الطاقوية من النفط و الغاز بما قيمته ثلثي الانتاج العالمي ،بالإضافة الى تنوع المحاصيل الزراعية والتنوع الثقافي و المذهبي داخل الدولتين بمختلف الاقليات و الجماعات المرتبطة بقوى اقليمية محيطة بها كإيران و تركيا، كما تمثل المنطقة كذلك نقطة استقطاب لقوى عالمية كالولايات المتحدة الامريكية و روسيا،الصين،و صعود قوى عربية محلية ساعدتها في ذلك عدة ظروف و عوامل من خلال المناهج السياسية و الاقتصادية و... فلذلك سنتطرق الى اهم هذه القوى الفاعلة كل على حدى فيما يلي:

اولا:القوى العالمية

• الولايات المتحدة الامريكية:

كان الرئيس الامريكي باراك اوباما واضحا في ان مصالح الامن القومي للولايات المتحدة تشمل امن اسرائيل و دعم حلفاء واشنطن و محاربة الارهاب و منع ايران من امتلاك سلاح نووي ومتابعة السلام بالشرق الاوسط و لعب دور يحقق الاستقرار مع شركاء الولايات المتحدة الامريكية الاقليميين و العمل على دعم التحولات الديمقراطية في اليمن شمال افريقيا ثم سوريا.

و حسب تشاك هيجل ان الدور الامريكي في الشرق الاوسط هو استمرار المساعدة في التأثير على الاحداث و تشكيل مسارها من خلال استخدام الادوات الدبلوماسية الاقتصادية و الانسانية و الاستخباراتية الامنية بالتنسيق مع حلفاء مصر،الاردن و دول مجلس التعاون الخليجي¹. كما ان هدف الولايات المتحدة هو السيطرة على موارد النفط والطاقة و الغاز و ضمان امن اسرائيل و حلمها في تحقيق مشروعها "اسرائيل الكبرى الممتدة من الفرات الى النيل،و هو ما يجعل امريكا تهيمن على العالم و تعمل من اجل

¹-خطاب تشاك هيجل على اسم تشاك مايكل حول سياسة الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط،يوم

السيطرة على اقتصادات العالم و جعلها اسواق للمنتجات الغربية ، و لتحقيق ذلك تتبنى استراتيجيات متعددة منها **الفوضى الخلاقة**، مشروع الشرق الاوسط الجديد، تقسيم المنطقة¹.

الفوضى الخلاقة هذا المصطلح الذي ظهر في مسرح التداول السياسي و الاعلامي بعد الغزو الامريكي للعراق في عهد جورج بوش الابن على لسان كونداليزا رايس اذ اعتبرت الاستقرار في العالم العربي يشكل عائق امام تقدم مصالح الولايات المتحدة الامريكية بسبب النفط و المواد الاولية اذ يشكل امتلاك دول المنطقة تهديد مباشر لمصالحها، لذا لابد من اتخاذ تدابير و اجراءات تضمن السيطرة على العالم العربي. و من ادوات الفوضى الخلاقة اذا هي الحرب، الفتنة الطائفية و المذهبية، اذ نجد الحروب التي بدأت من افغانستان بعد احداث 11 سبتمبر 2001، بتوجيه الاتهام للدول العربية و الاسلامية بتصدير الاسلام لعناصر ارهابية جهادية بمطاردة اسامة بن لادن و الاطاحة بنظام صدام حسين في العراق من خلال الاحتلال الامريكي للعراق في 2003 بدعوى حيابة العراق على اسلحة الدمار الشامل. هذه الحرب التي ترتب عنها القضاء على حضارة عمرها سبع 7 ملايين سنة و نهب الثروات التاريخية فضلا عن النفط العراقي².

الفتنة المذهبية: السنية الشيعية من اجل مواجهة و اضعاف ايران اذ في مقابلة مع حسنين هيكل في لقاء مع جريدة الاهرام قال ان ما يحدث في العالم العربي هو ثلاثة مشاريع الاول هو غربي امريكي مسعاه اغراق المنطقة في صراع اسلامي اسلامي(سني-شيعي)، و الذي بدا مع سقوط نظام ايران و صعود نظام الثورة الاسلامية الايرانية³

¹- اسامة علي محمد عبد القادر، مقاربة الثورات العربية و المصالح الاجنبية نموذج البحرين و سوريا ، بحث لنيل

شهادة الجدارة في علم الاجتماع السياسي، الجامعة اللبنانية معهد العلوم الاجتماعية، 2012-2013، ص 69.

²- مرجع سابق، ص ص 70-71.

³- المرجع السابق، نقلا عن مقابلة مع حسنين هيكل مع جريدة الاهرام

www.newamericancentury.org/iraqintoletter.htm

مشروع الشرق الاوسط الجديد: هذا المفهوم ذو الدلالة الاستراتيجية لخدمة قوى خارجية غير عربية ،الهدف منه تحطيم الاساس الحضاري و الثقافي للوحدة العربية لتبرير الوجود الاسرائيلي بالمنطقة ضمن مشروع اذ يعرف بمشروع الشرق الاوسط حسب قاموس ويستر الشهير للقرن العشرين لشمعون بيريز:"بانه المنطقة الجغرافية التي تشمل العراق،ايران،افغانستان،و في بعض الاحيان الهند التبت و بورما ،كما يحدد البلدان الواقعة بالقرب من الجزء الشرقي للبحر المتوسط متضمنا جنوب غرب اسيا بما فيها تركيا،سوريا،لبنان،الاردن،المملكة العربية السعودية"¹.

و عن مشروع الشرق الاوسط الكبير اذ صرحت كونداليزا رايس في تصريح لصحيفة الواشنطن بوست في 2003.اذ قالت ان منطقة الشرق الاوسط يؤخرها العجز في الحريات،فيؤمن الشعور بالعجز في انحاء عديدة منها ارض لعقائد الكراهية².فالشرق الاوسط الجديد الذي تبلور في 2006 بتل ايبب خلفا للشرق الاوسط الكبير من قبل وزيرة الخارجية الامريكية كونداليزا رايس.

مشروع التقسيم للشرق الاوسط في المنطقة حسب برنارد لويس الى دويلات على اساس مذهبي طائفي عرقي مع ضمان ان تكون متناحرة فيما بينها،و هو ما يعني انشغال هذه الدول في محاربة الكيان الاسرائيلي و تشتيت الهوية العربية.

• **روسيا:**اثناء وصول بوتين الى الحكم اتجه نحو توطيد العلاقات السابقة في الشرق الاوسط وخاصة في المبادلات التجارية فيما بين روسيا و كل من العراق،سوريا،ليبيا ومصر و اليمن و خاصة في سوق السلاح.فالعلاقات بين روسيا و الدول العربية وخاصة العراق اذ عرفت تزايدا و تطور و خاصة في سوق السلاح،في ظل الاوضاع الامنية و العسكرية المتفاقمة،فمن اجل التقرب الروسي من العرب اتبع بوتين سياسة ودية من خلال

¹-المرجع السابق،ص 72.

²-عبد القادر رزيق المخادمي،**الشرق الاوسط الجديد بين الفوضى البناءة و توازن الرعب**.الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية،(د.س.ت.ن)،صص 95-98.

اعفاء قسم كبير من الديون مثلا تم شطب ما يمثل 37% في 2005، و العراق 93% من الديون و فتح اتفاقيات استثمارية روسية مقابل الديون و التي منها اتفاقية بناء خط سكة حديدية تصل حتى خليج سرت بمدينة بنغازي، و تطوير التبادل مع ايران و تركيا كشريكتين استراتيجيتين لروسيا، و توقيع اتفاقية مع المملكة العربية السعودية في مجال النفط و الغاز¹.

و رغم حجم الاتفاقيات و تبادل العلاقات التجارية بين روسيا و الدول العربية بخلفية المصالح المشتركة ،الا ان هناك مجموعة معوقات تقف امام العلاقات الروسية العربية تتمثل في:

- الملفات الساخنة للمنطقة :مثلا في العراق ، فلسطين ، إيران والعدوان الاسرائيلي على لبنان. اذ روسيا التي كانت منشغلة بالشيشان و مع مجيء الوجود الامريكي و الاطلسي على حدودها في افغانستان.
 - كما عارضت روسيا الاحتلال الامريكي للعراق خوفا من زيادة حدة التوتر الامني وزعزعة الاستقرار على حدودها ،اذ دعا بوتين الولايات المتحدة الامريكية التعجيل في الانسحاب من العراق.
- و حول القضية الفلسطينية بالمنطقة اصبح لموسكو دور فعال الامر الذي نتج عنه ضغوط من اللوبي اليهودي انعكس على دور روسيا في المنطقة الامر الذي اثار حفيظة نحو 20 مليون روسي، فبعد رفضه العزل الدولي لحركة حماس اثر فوزها في الانتخابات في 2006، و هو ما اعتبره الاسرائيليون تشجيع و دعم للإرهاب و التطرف فالهدف من وراء دعم روسيا علاقاتها مع الشرق الاوسط تتمحور حول امرين:

¹ - ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الاوسط و شمال افريقيا من بطرس الاكبر حتى فلاديمير بوتين. لبنان:الدار

العربية للعلوم ناشرون، 2013، ص ص 205-207.

² - المرجع السابق، ص ص 208-209.

➤ أولاً بقاؤها كأول مصدر للأسلحة بالمنطقة اذ تجاوزت عائداتها في 2008 حوالي ثمانية (8) مليار دولار عام 2008، اذ تعتبر العراق بعد سقوط صدام اكبر مستورد للسلح الروسي¹.

➤ ثانياً: تأكيد حضورها كلاعب اساسي على الساحة الدولية و خاصة في الشرق الأوسط و هو ما اعلنه بوتين في تصريح له خلال افتتاح معرض الطيران بموسكو في 2007².

و السياسة الروسية تجاه الدول العربية تقوم على ملفات الارهاب و هو نقطة اختلاف بينها و الولايات المتحدة مثلاً حول موقف الطرفين من حركة حماس، اذ صنفتها الولايات المتحدة كمنظمة ارهابية، في حين اعتبرت روسيا حركة مقاومة تسعى الى التحرر و انهاء الوجود الصهيوني بالمنطقة. استمرت روسيا على موقفها الثابت من الارهاب و خاصة حول الصاق التهمة بالإسلام ، و لكن مع تزايد التطرف الديني عند المسلمين و خاصة بعد الغزو الامريكي للعراق و افغانستان ، و رغم تصريح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بان العرب و روسيا متفقون على مكافحة الارهاب، إلا ان الاتهامات الغربية بقيت متمسكة بدعوى دعم روسيا لحزب الله اللبناني و تزويده بالسلح. و لكن روسيا كانت تملك ورقة الضغط على الولايات المتحدة من خلال قرارا مجلس الامن بحق الفيتو او النقض³ و هو ما يظهر اليوم خلال الازمة السورية بشأن معاقبة الاسد.

• الصين كقوة اقتصادية :

تحتاج الحكومة الصينية الى النفط لدعم التنمية الاقتصادية ، كما ترغب في فتح الأسواق الدولية للمنتجات الصينية. ويعتبر الاستقرار في الشرق الأوسط من العوامل الحاسمة لتحقيق هذين الأمرين، إعتمدت الصين طويلاً و كلياً على الولايات المتحدة الأمريكية فيما

¹-المرجع سابق، ص 201 :نقلا عن :خضر عباس عطوان، سياسة روسيا العربية، ص 62.

²-المرجع سابق، ص ص 209-2010.

³-مرجع سابق، ص ص 221-227.

يخص المحافظة على الاستقرار في الشرق الأوسط، غير أن بكين فقدت ثقتها بإمكانية واشنطن توفير الأمن و الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط حالياً، ولا سيما بعد الحرب العراقية. كما ان تنامي الشكوك الصينية بشأن السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط جعل ضرورة مشاركتها أكثر في شؤون المنطقة ومتابعة الأعمال الأمريكية "الأحادية" في الشرق الأوسط، لقد تضاعف حجم التجارة بين الصين ودول الشرق الأوسط خلال السنوات الخمسة الماضية. وازدادت صادرات الصين الى منطقة الشرق الأوسط (تتضمن تركيا) من 28 مليار دولار أمريكي عام 2005 الى 57 مليار دولار أمريكي في العام الماضي .

كما شهدت واردات الصين من هذه المنطقة في نفس الفترة إرتفاعاً من 3.4 مليار دولار أمريكي الى 6.1 مليار دولار أمريكي. و حالياً ، حلت الصين محل الولايات المتحدة وأصبحت أكبر الدول المصدرة للشرق الأوسط¹. ولا تقتصر التجارة بين الصين ودول الشرق الأوسط على النفط فقط، بل حتى في التبادل التجاري بين الطرفين. وإلى جانب ذلك، شهدت زيادة ملحوظة في العقود المبرمة لشركات المقاولات الصينية في هذه المنطقة. وفي الوقت نفسه ، تقدم البنوك الصينية قروض مستمرة لهذه المشاريع. وعليه فإن الشركات الصينية متفوقة من ناحية الأسعار والأموال مقارنة مع الشركات الأخرى، كما تعتبر الصين أكبر الدول المستوردة لنفط الشرق الأوسط، وتشتري 1/10 من إجمالي النفط المصدر من دول الشرق الأوسط.

يلقى التعاون الصيني الشرق أوسطي ترحيباً كبيراً من طرف حكومات دول الشرق الأوسط وذلك لعدم تدخلها في الشؤون الداخلية لتلك الدول. فقد أقتصر التعاون الصيني ودول المنطقة على الأعمال التجارية فقط ،في حين إعتمدت أمريكا على قوة السلاح لتنفيذ إصلاحاتها في المنطقة. وقال جون التمان مدير قسم الشرق الأوسط في مركز

¹ - تعليق: الصين تتطلع إلى دور أكبر في الشرق الأوسط: صحيفة الشعب اليومية أونلاين:

<http://arabic.people.com.cn/31660/7068493.html> يوم 2015/04/22.

الدراسات الاستراتيجية و الدولية : "لا تزال الولايات المتحدة تلعب دورا هاما في مجال أمن و إستقرار الشرق الاوسط ، والصين ليست قادرة على منافسة أمريكا في المجال العسكري وبالتالي لا يمكن أن توفر الامن لتلك الدول¹.

ثانيا:القوى الاقليمية

- **تركيا:** تركيا العلمانية بقيادة مصطفى كمال اتاتورك مؤسس الدولة التركية الحديثة و الذي كان يرى المنطقة العربية نموذج للتخلف و السبب في تفكك الامبراطورية العثمانية ،لذا كان يتجه في علاقاته نحو الغرب ،و لكن مع تأخر المفاوضات الانضمام الى الاتحاد الاوربي التي طال امدها بسبب امتناع المانيا و فرنسا،فتركيا و في ظل سياسة العمق الاستراتيجي من خلال سياستها الخارجية القائمة على تعدد الاطراف و سياسة تصفير المشكلات،اصبح وضعها كدولة اكثر مركزية ساعدها في ذلك تراجع القوى المنافسة لها سابقا كالاتحاد السوفياتي و ضعف ايران و العراق بسبب انهاكهم نتيجة حرب الثماني سنوات بينهما،و ايضا التعاون التركي مع الغرب و اسرائيل اصبحت قوة اقليمية اكثر تمكزا و فاعلية مما كانت عليه سابقا في ظل تركيا العلمانية سواء اقتصاديا اذ اصبحت تحتل المرتبة الرابع عشر في الاقتصاد العالمي و الثالثة بعد الصين والبرازيل من حيث الانتاج،و قوة عسكرية تحتل المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة الامريكية في حلف الاطلسي،بالإضافة الى الانفتاح و التعاون التجاري مع مصر،الاردن ،لبنان وسوريا،فلسطين و بعض دول الخليج و المغرب العربي ،فتركيا بوصول حزب العدالة والتنمية الى الحكم في نوفمبر 2002 حاولت استغلال امتيازاتها الجيوسياسية وفق ما تراه يحقق مصالحها القومية و حل جميع مشاكلها مع دول الجوار من خلال سياسة تصفير المشكلات مع دول الجوار و تبني مواقف للتصالح و حل الازمات العالقة حتى تتفرغ

¹-المرجع السابق.

لنتمكن من ان تكون دولة محورية و مركزية ضمن الاحداث الاقليمية و الدولية و اطلاق مسار التنمية الاقتصادية الداخلية¹. فبعد انتخابات 2002، جمع اردوغان سفراء العرب في انقرة كشف فيها عن نيته في اعادة احيان وتحسين العلاقات مع العالمين العربي والاسلامي.

اذا من خلال السياسة الخارجية التي اعتمدها حزب العدالة و التنمية انعكست على العلاقات بين البلدين في عدة مجالات:

- الزيارات الرسمية بين الرؤساء، الملوك، و الوزراء
- اصبحت تركيا عضو مراقب في جامعة الدول العربية
- انتخاب اكاديمي تركي كأمين عام لمنظمة المؤتمر الاسلامي
- تزايد الدبلوماسية المباشرة الهاتفية بين تركيا و الدول العربية
- النشاطات الدولية التي اصبحت اسطنبول تتولى تنظيمها و هو ما ساهم في تعزيز

العلاقات بين البلدين

- بذل تركيا مزيد من الجهود لحل الخلافات العربية لبنان، فلسطين، و العراق
- توقيع تركيا على عدة اتفاقيات مع الدول العربية و تأسيسها لمجلس التعاون الاستراتيجي بين تركيا و سوريا ، تركيا و العراق، اذ اصبحت المنطقة الواقعة بين تركيا سوريا الاردن و لبنان منطقة حرة لتجول الأفراد و نقل البضائع.

كما نجح الحزب ايضا في جلب الودائع العربية و الاسلامية و خاصة التي خرجت من الولايات المتحدة الامريكية بعد احداث 11 سبتمبر لتحقيق التوازن بينها و بين الاموال

¹ - سعيدي، مرجع سابق، ص 473.

الغربية واليهودية في تركيا، إذ بلغت الاموال العربية المودعة لدى تركيا في 2006 حوالي 20 مليار دولار من اصل 50 مليار دولار اجمالي الودائع في البنوك التركية¹.

• ايران كقوة ذات نفوذ اقليمي مذهبي:

بعد سقوط نظام صدام حسين برزت إيران كقوة إقليمية نافذة ، واتسعت دائرة نفوذها لتصل إلى ساحل المتوسط عند حدود الدولة اللبنانية ، وأدى ذلك إلى اشتعال الكثير من نقاط التماس حول حدود المملكة ، سواء في جنوب العراق أو في البحرين أو في اليمن، وامتداداً حتى غرب باكستان ، وكان لذلك أثر وصل حتى عمق منظومة مجلس التعاون الخليجي ذاته ، برؤى مختلفة لكيفية التعامل مع التهديد الإيراني المحتمل².

تعتبر إيران مفتاحاً هاماً للدائرة النفطية المحيطة ببحر قزوين والجمهوريات السوفيتية السابقة التي لها أصول فارسية وغالبية شيعية - معظمها علمانية - ، وأن إيران بمثابة المعبر لدول منطقة بحر قزوين المغلقة إلى الخليج العربي وإلى أوروبا ، كما أن إيران يمكن أن تكون أداة هامة في احتواء روسيا بكونها بديلاً للنفط والغاز الروسيين إلى أوروبا عن طريق تركيا ، وهو ما بدأ يتشكل بالفعل في إطار محور تعاون جديد بين أنقرة وطهران. كما أن خلع إيران من داخل التحالف الروسي الصيني سوف يضعف هذا المحور الذي يشكل أزمة للولايات المتحدة في مختلف أولويات أمنها القومي باعتبارهما

¹-المرجع السابق، ص 478. نقلا عن: ناصر عبد العزيز حماشي، العلاقات التركية الاسرائيلية و تأثيرها على

المنطقة العربية، ص 147.

²- محمد سلمان الزواوي، مثلث النفوذ الشرق أوسطي (السعودية - تركيا - إيران) تفاعلات القوة الإقليمية بعد الربيع العربي، مركز صناعة الفكر و الابحاث

<http://www.fikercenter.com/ar/p/studies/view/o9df67ak>

³-مرجع سابق، نقلا عن :

VALI R. NASR Iran, Turkey's New Ally?, , The New York Times, December 17, 1.61, on: Http://www.nytimes.com/1.6186181./opinion/nasr-iran-turkeys-new-ally.html?_r=

أيضاً عضوين دائمين في مجلس الأمن، لذلك تحمل إيران أهمية استراتيجية كبرى للولايات المتحدة¹.

ثالثاً: القوى العربية الإقليمية و التي ساعدت عدة ظروف و خاصة ما عرف بالربيع العربي في قيامها كقوى صاعدة بالمنطقة و التي من بينها

- **المملكة العربية السعودية:** تخوض حرباً على أكثر من جبهة في ظل الربيع العربي، بعدما أصبحت فعلياً أكبر دولة عربية وقائدة في محيطها ، سواء في الدائرة الخليجية أو في دعمها للنظام المصري الحالي بقيادة عبد الفتاح السيسي ، كما تنامي دورها ليصل إلى التأثير في كل من الداخل العراقي والسوري واللبناني واليمني ، وأصبحت دولة مركزية في دائرة إقليمية ممتدة من تركيا شمالاً وحتى اليمن جنوباً ، وذلك وضع عليها أعباءً متزايدة ، في ظل تحديات داخلية وإقليمية ودولية ، وفي ظل تحديات اقتصادية ومجتمعية ، وتحولات في الخريطة الإقليمية. فمع تنامي النفوذ الشيعي الإيراني بعد سقوط نظام صدام حسين بالعراق، أصبحت اليوم السعودية المنافس السني لإيران الشيعية بالمنطقة من أجل قيادة العالم الاسلامي و السيطرة على منطقة الخليج العربي. فإن السعودية قد دخلت في سباق تسلح ، حيث تتربع في المرتبة السابعة من حيث الإنفاق

العسكري على مستوى العالم ، وقد ازدادت نسبة الإنفاق 11 % منذ الغزو الأميركي للعراق ما بين 2003 و 2012 ، ويشير التقرير إلى أن التسليح السعودي يهدف إلى ردع إيران ، وتركز السعودية على الإنفاق على سلاح الجو ، حيث تنتظر الآن دفعات

¹ -عزمي بشارة و اخرون، العرب و ايران لبنان:المركز العربي للدراسات و ابحاث السياسة، 2012، ص ص 144-

من طائرات تايكون وإف 15 من بريطانيا وأميركا على الترتيب ، كما تقوم المملكة بتحديث أسطولها من طائرات إف 15 وتورنيو¹.

كما تعرف منطقة الشرق الأوسط اليوم بعد الربيع العربي ظهور اتجاهين أو قوتين أحدهما إسلامية التوجه تضم: قوى إسلامية في إيران وقطر وتركيا وجماعة الإخوان المسلمين في مصر. وتهدف هذه المجموعة إلى توجيه مسار الثورات العربية نحو بناء نموذج إسلامي في المنطقة. يجمع أعضاؤه على فكرة الإسلام السياسي و دوره في ترسيخ المعتقدات الدينية. من الوسائل التي يعتمدون عليها شبكة منظمة من وسائل الإعلام، والسلطات الدينية، و المصالح المالية، لجذب قطاعات عريضة من الشباب الذي يقل أعمارهم عن 35 عامًا. وتتبنى تلك المجموعة التغيير من أسفل إلى أعلى.

اما الاتجاه الآخر، الذي تقوده المملكة العربية السعودية، ودول خليجية أخرى مثل الكويت ، والإمارات العربية المتحدة ، وتدعمه مصر وإسرائيل والأردن، ويعتقدون أن النموذج الإسلامي سيجر على المنطقة المزيد من التشرذم في بعض البلدان، مثل: العراق، ولبنان، وسوريا، وكذلك الفتنة السياسية والاجتماعية المدمرة للغاية في مناطق أخرى مثل مصر، وتقوية الجماعات الجهادية في مختلف أنحاء المنطقة، ويعتمدون على الجيوش، والأجهزة الأمنية، ووسائل الإعلام، والمصالح المالية، والمؤسسات الرسمية الأخرى، أو المدعومة من الدولة، لفرض رسالة مفادها الحفاظ على الدولة، وحمايتها من الاضطرابات الجارية في المنطقة².

¹ - سلمان الزواوي، مرجع سابق،

² - طارق عثمان. « معسكران متصارعان: من يربح السيطرة على منطقة الشرق الأوسط: » مجلة السياسة الدولية، مصر: مؤسسة الاهرام، العدد: 199، <http://www.siyassa.org.eg>.

من خلال ما تم التطرق اليه ،طيلة الفصل اذ تم التوصل الى ان المنطقة التي تم تناولها في الدراسة هي فسيفاء اجتماعية تضم عدة طوائف من: السنة، الشيعة، الاكراد، العلين، العلويين و الدروز و المسيحيين، علما ان هذه الطوائف توجد بالدول الثلاث و هو ما سبب التوتر احيانا بين الدول الثلاث و خاصة بين تركيا وسوريا التي كادت العلاقات بينهما تصل الى حد النزاع المسلح،و لكن عرفت بعض التحسن مع وصول حزب العدالة و التنمية الى الحكم من خلال سياسة تركيا ذات العمق الاستراتيجي التي عرفت سياسته اتجاها نحو المنطقة بعد العزلة التي كانت تتبعها تجاه الغرب ،فمثلا خلال الغزو العراقي للكويت كانت تركيا اقرب الى الغرب في وجه صدام حسين،الولايات المتحدة الامريكية التي بحكم حاجاتها النفطية و الاقتصادية بالمنطقة و اتباعها لسياسات بالمنطقة تجعلها قوة مهيمنة في مواجهة الاتحاد السوفياتي او روسيا حاليا ،و الصين كقوة اقتصادية التي عرفت علاقاتها الاقتصادية تطورا ملحوظا واستثمرا اكثر،بالإضافة الى ايران التي ساهم سقوط نظام صدام حسين من وضعها اليد على العراق و تسييرها بالنيابة ، كانت تعتبر تركيا الحليف الاستراتيجي.

الفصل الثاني

الوضعية الأمنية و السياسية

للشرق الاوسط بعد الازمة السورية

في هذا الفصل سنحاول التطرق الى الوضع الذي الت اليها منطقة الشرق الاوسط وخاصة بعد الازمة السورية منذ 2011 في اطار ما سمي بالربيع العربي،و كيف اثرت هذه الازمة على تركيا و ما الموقف التركي من الازمة السورية ،بالإضافة الى تنظيم الدولة الاسلامية في العراق و الشام- داعش-محاولين التعرف على خلفيته التاريخية ، نشأته إمتداداته، و التمويل المالي لهذا التنظيم.بالإضافة الى مختلف المواقف الدولية و الاقليمية من التنظيم الذي اعلن زعيمه ابو بكر البغدادي نفسه كخليفة للدولة الاسلامية بالعراق والشام و ايضا علاقته بمختلف التنظيمات الارهابية الاخرى.

المبحث الاول:موقف و موقع تركيا من الازمة السورية

اولا:امتدادات و اطراف الازمة السورية:

اصبحت الازمة السورية التي اندلعت في 15 مارس 2011، اثر احتجاج المعارضة ضد النظام الحاكم بشار الاسد مطالبة اياه بإصلاح الاوضاع الاجتماعية و التي انتقلت الى المطالبة بإسقاط النظام الذي كان رده باستخدام القوة ضد المحتجين من خلال الشحن العسكري والأمني بتفسير ذلك الى قوى و مشاريع اوربية و امريكية،في الوقت الذي ظهرت على المستوى الداخلي عدة اقليات لتنظيمات معارضة كالعلويين،المسيحيين،الاكراد و بعض الاقليات السنية¹.

مع تطور الاحداث للازمة السورية و تعدد اطرافها بين الاسد و حلفاؤه من جهة والمعارضة بتعدد اشكالها (الجيش السوري الحر-جبهة النصرة-الجبهة الاسلامية-حركة احرار الشام الاسلامية-جيش الإسلام- صقور الشام- الجبهة الاسلامية الكردية)و لكن الملاحظ اليوم في الازمة السورية هو غياب اتجاه موحد للمعارضة،سوى الائتلاف الوطني السوري الذي تدعمه المملكة العربية السعودية في هدف منها بتنصيب احمد العاصي الجريا عوضا عن الرئيس بشار الاسد،هذا الائتلاف الذي يضم مختلف الفصائل المعارضة من الاخوان المسلمين المدعومة من قطر و الاكراد².و بالتالي اصبح الصراع يضم تفاعل مجموعات محلية،اقليمية و دولية باتجاهين احدهما يسعى لتغيير النظام بدعم المعارضة و المحتجين ضد النظام القائم بدعم من تركيا،دول الخليج العربي كالمملكة العربية السعودية و قطر،تحت غطاء اوربا و الولايات المتحدة الامريكية ،و اتجاه ثاني يدعم الاسد و يدعو للمحافظة على الوضع القائم و الذي يضم نظام بشار الاسد و حلفاؤه ايران،حزب الله اللبناني، تحت غطاء

¹-George mutin , **Geopolitique De Monde Arabe**,Elipses,Paris,2012,p 102.

²-عبد البارى عطوان،الدولة الاسلامية:الجنور،التوحش و المستقبل. لبنان: دار الساقي ، 2015 ، ص 117.

روسيا و الصين و بدرجة اقل دول البريكس(البرازيل-الهند-جنوب افريقيا)¹.اذ يلاحظ ان كل طرف يحاول ان يستفيد من الوضع من اجل تحقيق مصالحه و اهدافه في منطقة الشرق الاوسط بحكم الاهمية الجيوسياسية للمنطقة،فأهداف المنتفضين من جهة تتمثل في اعادة توزيع السلطة و الثروة بطريقة اكثر عدالة و التحول من نظام استبدادي تسلطي الى دولة اكثر انفتاح ديمقراطي و مدنية تتحقق خلالها درجة معقولة من العدالة الاجتماعية و الكرامة الانسانية.اما عن النظام القائم الذي يسعى الى الحفاظ عن بقائه بأفراده،رموزه و اجهزته وممارساته، و هنا يظهر الموقف الروسي الذي يسعى من خلال موقفه الداعم للأسد الى مساومة الغرب و تأكيد دوره العالمي موازنة مع الضغوط المفروضة عليه اثر الازمة الاوكرانية².

ثانيا:تداعيات الازمة السورية على تركيا:

الحديث عن الازمة السورية هو ايضا عن تدفق اعداد اللاجئين البالغ عددهم حوالي 93 الف و 500 لاجئ سوري موزعون على الحدود التركية السورية ،حسب احصائيات 2012 و حوالي مليون و نصف مليون في سنة 2014 حسب تصريح رجب طيب اردوغان في الجمعية العامة للأمم المتحدة.هؤلاء اللاجئين هم موزعون على 13 معسكر بالحدود السورية المنتشرة بجنوب تركيا،تتفاوت فيها طبيعة الخدمات و الرعاية الصحية والتعليمية حسب الطبيعة الجغرافية التي يتواجد بها المخيم،فمنها ما يقع في مناطق جبلية او صحراوية و من بين هذه المخيمات نجد مخيم اطمة الذي يضم حوالي اربعة آلاف لاجئ ،مخيم قاح،و مخيم باب الهوى ،فتركيا تعتبر ان اللاجئين هم ضيوف تقوم الحكومة التركية بمد يد

¹ - مروان قبلان،المسألة السورية و استقطاباتها الاقليمية و الدولية ، قطر:دراسة :المركز العربي للأبحاث و دراسة

السياسات ،2015.ص ص 1-2.

² -المرجع السابق،ص ص 2-3.

العون لهم¹. اذ مع اندلاع الازمة في سوريا عبرت تركيا عن تأييدها للاحتجاجات باعتبار الاحداث هي تعبير سياسي و سلمي للمطالبة بالتغيير الديمقراطي و اصلاح و انه على الاسد ان يقوم بإصلاحات استجابة للتغيير بتصريحات متواترة خوفا من انتقال الوضع الى الداخل التركي باعتبار تركيا و سوريا يتقاسمان نفس التركيبة الدينية ،الاثنية و الجوار الجغرافي حوالي (900 كلم) طول الحدود المشتركة بينهما،و وعيها بالقرب السوري الايراني المعاد لتركيا و الغرب و انها ستقوم بما عليها في حال اندلعت صدامات اثنية او طائفية او المزيد من العنف بين القوى الامنية و المعارضة او تحولت سوريا الى دولة فاشلة. بالإضافة الى حجم العلاقات الاقتصادية و الاستراتيجية بينهما (اتفاقيات 2007-2008)اذ تراجع حجم العلاقات التجارية بين البلدين بعد اعلان الحكومة السورية تعليق استيراد المواد التي يزيد رسمها الجمركي عن 5% ،اضافة الى الحملة الاعلامية السورية التي دعت الى مقاطعة السلع التركية و الغاء الاتفاقيات الموقعة بينهما، و من جهتها تركيا اغلقت الاسواق التجارية امام المنتجات السورية بالتنسيق مع المسؤولين الامريكيين للضغط على الاسد،اذ حذر رئيس الوزراء التركي الاسد بمقاطعة البضائع التركية و قال ان تركيا تتردد في توجيه الانتقام المناسب اذا ما قررت دمشق مقاطعة السلع التركية ،داعيا الى تصحيح هذا الخطا في اسرع وقت و ان هذا القرار سيكون له اثار كبيرة على الاقتصاد السوري اكثر منه على تركيا².وفي السابع من اوت قام داود اوغلو وزير الخارجية التركي بزيارة الى دمشق اين اجتمع مع الاسد لمدة سبع ساعات طالبا منه سحب قواته من مدينة حماة.و ان بلاده تنتظر الى الحكومة السورية على انها نظيرتها الشرعية،و ان انقرة لا تسعى لاي اتصال مع المعارضة،و كذا تصريحه لوكالة آكي الايطالية بان تركيا تتابع عن كثب التطورات في

¹ - ناصر الغزالي،النازحون في سوريا و اللاجئين السوريون في لبنان،الاردن ،تركيا ،العراق و مصر،اللجنة العربية

لحقوق الانسان،مركز دمشق للدراسات النظرية و الحقوق المدنية بالتعاون مع حركة شباب 17 نيسان للتغيير

الديمقراطي،دمشق،(د.س.ن)،ص 45.

² - مطر ،مرجع سابق،ص ص 184-188.

سوريا،اذ هي بلد مهم بالمنطقة،و احدى اهم الدول المجاورة و حجم العلاقات المتعددة الابعاد التي تربط البلدين وهو ما يجعل تركيا تعطي اهمية كبيرة في الحفاظ على السلام الاجتماعي و الاستقرار في سوريا فضلا عن تحقيق التطلعات الشرعية للشعب في الاصلاح و ارساء ديمقراطية اكبر،لذا ينبغي على المحتجين التعبير عن مطالبهم بالطرق السلمية،و في لقاء جمعه مع وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون اين طالب بوقف استخدام العنف و وقف استخدام العمليات العسكرية¹.

اما فيما يتعلق بقضية الاكراد الذي يمثل الهاجس بالنسبة لتركيا،اذ رفضت الفصائل الكردية المشاركة بالمؤتمر الذي عقد بأنطاليا تركيا باعتبارهم ان حضور المؤتمر هو خيانة لقضية الهوية الكردية و نضالهم المستمر للاعتراف بهويتهم و حقوقهم و حلمهم الدائم باستقلال ذاتي، اذ عبرت مجموعة مكونة من 14 حزب(الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا-حزب اليسار الكردي-حزب آزادي الكردي-تيار المستقبل-الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي) بالقول"ان الاحزاب الفاعلة على الساحة الكردية في سوريا كانت قد وجهت الدعوة الى قياديتها و ممثليها المعروفين في الخارج بمقاطعة المؤتمر باعتبار تركيا تقف ضد تطلعات الكرد في كردستان تركيا ، و سوريا بحكم العلاقات التي تربط بين الاقليمين اجتماعيا و جغرافيا².

و امنيا اثر الاعتداءات التي استهدفت السفارة التركية في دمشق و القنصلية العامة في حلب ، و القنصلية الفخرية في اللاذقية و استهداف البعثات التركية من قبل انصار النظام ،تركيا ادانت هذه الاعتداءات مع تحميل الحكومة السورية مسؤولية حماية البعثات الدبلوماسية و القنصلية معتبرة ان حماية البعثات هي مسألة شرف ،مع دعوتها الحكومة الى الكشف عن مرتكبي الاعتداءات مع استدعاء القائم بالأعمال بالوزارة التركية و بدأ عملية

¹-المرجع السابق،ص 119.

²-المرجع السابق،ص ص 68-69.

اجلاء عائلات الموظفين في البعثات القنصلية و الدبلوماسية¹.و بعد احراق العلم التركي في اللاذقية من قبل المتظاهرين ،دعا الرئيس التركي رجب طيب اردوغان النظام الى العثور على المعتدين في تصريح له امام البرلمان التركي قائلاً:"من هنا اريد ان اقول و بشكل واضح للنظام بشار الاسد ان اليد التي كانت تمتد عبر التاريخ و على امتداد قرون الى العلم التركي كانت تتال الجواب المناسب. و من جهته ادان داود اوغلو التعرض للممتلكات التركية في سوريا قائلاً "انه اذا تكرر حادثة احراق العلم التركي ستكون ردة فعل تركيا مختلفة. كما اضاف قائلاً "اعطينا فرصة اخيرة للنظام السوري لكنهم لم يرغبوا في انتهازها،و الان تريد تركيا عقوبات ذات اثر ترفع الضرر عن الشعب السوري"

كما اتهم رجب طيب اردوغان الاسد بالكذب على اللجنة العربية فيما يتعلق بتلبية مطالب الشعب السوري واصفا اياه بأنه في وضع السكين وعلى حافة الهاوية".

غير ان التطورات العسكرية و الامنية الاخيرة على الحدود بين البلدين،اثارت تساؤلات بشأن تصاعد المواقف بين البلدين الى حد المواجهة و خاصة بعد سقوط قذائف صاروخية داخل القرى و المدن المحاذية للحدود المشتركة،مع حشد كل دولة لبعض وحداتها العسكرية بالقرب من الشريط الحدودي الفاصل بين الدولتين².

و من جهته اعلن وزير الطاقة التركي "تانييلد يزان" ان انقرة قررت وقف أنشطة التنقيب عن النفط التي تجريها مع سوريا ، كما هددت بقطع الكهرباء التي تمدها به³.

ثالثاً: الموقف التركي من الازمة السورية:

نظرا لتخوف تركيا من تداعيات الوضع في سوريا على الداخل التركي،فنلاحظ ان الموقف التركي من الازمة السورية كان عبر مراحل:

¹-المرجع السابق،ص 227.

²- دني،مرجع سابق،ص 175.

³- مطر،مرجع سابق،ص 243.

اولا:المطالبة باتخاذ خطوات اصلاحية استجابة للمطالب الشعبية تمتص غضب المحتجين و تمنع التصعيد نحو الأسوأ.

ثانيا:مع فشل المساعي السلمية التركية و توسع نقاط الاحتجاجات،حاولت تركيا الدفع باتجاه تشكيل حكومة وحدة وطنية تشمل ممثلين عن الاخوان المسلمين و هو ما يضمن لها نفوذا اوسع في الشأن السوري ، و لكن المحاولة فشلت و هو ما دفع تركيا الى احتضان مؤتمر للمعارضة السورية في جوان 2011 .

ثالثا:مع تصاعد الاعمال العسكرية للنظام ضد المعارضة ،انتقل الموقف التركي الى تسليط الضوء على المخاوف الناجمة من خيبة الامل في الشأن السوري من الاخذ بالنصائح التركية،بالموازاة مع تزايد الضغوط الاقليمية و الدولية على النظام و فرض المزيد من العقوبات الامريكية و الاوربية و رفع الملف الى مجلس حقوق الانسان لمناقشته،و هنا جاء تذكير الرئيس التركي رجب طيب اردوغان لبشار الاسد في رسالة بعثها له تتضمن مخاوفه من تكرار مذابح حماة 1982 التي مارسها والده حافظ الاسد ضد الاخوان المسلمين.و ان سوريا لن تكون قادرة على حل مشاكلها و ايضا تكذيبه للشائعات عن وجود عصابات مسلحة على الحدود بين البلدين و من حق قوات الامن الدفاع عن مصالحها ،و ان الازمة السورية هي مسألة داخلية تركية و تطور الاحداث سيؤدي الى تفجر المنطقة برمتها،و ان اصلاح الازمة بالطرق السلمية مازال ممكنا،و اتباع تركيا لقرارات مجلس الامن حول الازمة السورية.

و لكن رغم ذلك فتركيا احتضنت مؤتمرا للمعارضة السورية في جوان 2011 حضرته 300 شخصية من مختلف التوجهات يفضي الى تأسيس مجلس انتقالي،و اجتماع

اخر لأعضاء المجتمع المدني السوري فيما عرف بمنبر اسطنبول الذي خرج بمجموعة من التوصيات¹:

- اجراء اصلاحات جذرية في سوريا
- التخلص من نظام الحزب الواحد و اقامة تعددية حزبية
- الافراج عن السجناء السياسيين و السماح بحرية التظاهر و الصحافة
- معارضة اي تدخل اجنبي في سوريا².

اذا تركيا من خلال موقفها في هذه المرحلة ارادت ان تكون المستفيد الاكبر من عملية التغيير في سوريا لأسباب سياسية ،اقتصادية اذ تشكل سوريا ممر البضائع التركية نحو الخليج و المتوسط و جيوسياسية هو ما يتزامن مع تصاعد النفوذ الايراني بالمنطقة و بالتالي يتشكل حصار لتركيا في منطقة الشرق الاوسط جنوبا و شرقا .اذ بدأت تقوم بدور الاب الروحي للحركات الاسلامية بالمنطقة محاولة ان تكون صاحبة القرار في الشأن السوري³.

اذا تركيا في استراتيجيتها و محاولتها لإسقاط الاسد قامت بالدعم للمعارضة بما في ذلك توفير الاموال الأسلحة و تسهيل مرور الخدمات اللوجستية عبر الحدود مع اصرارها على تشكيل هيئة معارضة مثل الهيئة السياسية للائتلاف الوطني السوري،مجلس القيادة العسكرية العليا المشتركة،بالإضافة الى الدعوة للتدخل العسكري الغربي بدعوة الغرب و خاصة الولايات المتحدة الامريكية و تسليط عقوبات اقتصادية و كذا المطالبة بإسقاط نظام الاسد وعزل الحكومة السورية ،و لكنها اصبحت بالهلع عند فشل الولايات المتحدة الامريكية في تنفيذ تهديدها القيام بعمل عسكري بعد الهجوم بالأسلحة الكيميائية في اوت 2013

¹ - علي حسن باكير، محددات الموقف التركي من الازمة السورية،الابعاد الانية و الانعكاسات المستقبلية. قطر:المركز العربي للدراسات و الابحاث،2011،ص 15.

² - المرجع السابق،ص 16.

³ - قبلان، مرجع سابق،ص 23.

بالغوطة،و سعيها لبناء علاقات مع الحكومة الايرانية في ايطار ان المصالح التركية تتخطى سوريا،كما انها قبلت بدعم التنظيمات الاسلامية خارج القاعدة كحركة احرار الشام التي تأسست في اواخر 2011¹.

من خلال كل هذا نلاحظ ان تركيا في علاقاتها مع سوريا في ظل حكومة حزب العدالة و التنمية عرفت نوع من التقارب الودي الملحوظ خاصة في سنة 2004 -2006،من خلال حجم الاتفاقيات الاقتصادية و التعاون العسكري و حتى السياسي ،الى ان جاءت الازمة السورية التي قلبت الموازين،و اظهرت النوايا الخفية لتركيا نحو سوريا من اجل تحقيق اهدافها السياسية كقوة اقليمية بالمنطقة و تضيق الخناق على النفوذ الايراني من خلال قطع التحالف الايراني السوري الممتد الى المتوسط،و حجم الصادرات التركية نحو سوريا باعتبار ان سوريا اكبر سوق مستهلك و ممر للمنتوجات التركية نحو الخليج و المتوسط. فالموقف التركي من الازمة السورية الذي بدا بالنصح ثم انتقل الى الدعوة للإصلاحات وتغيير النظام الحاكم وصولا الى الدعوة الى تدويل و تسليط العقوبات على نظام الاسد ،وكان تركيا مازالت تعتبر سوريا كامتداد لها مثلما كانت سابقا ابان فترة الامبراطورية العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني و هو ما يظهر جليا في تصريح اوردوغان ان الشأن السوري هو "شأن داخلي تركي"².

المبحث الثاني:تنظيم الدولة الاسلامية في العراق و الشام:

اولا:الدولة الاسلامية في العراق و الشام: النشأة و الخلفية:

الدولة الإسلامية في العراق و الشام. هذا هو اسمها الكامل الذي تم اختصاره بجمع الأحرف الأولى من الكلمات لتصبح "داعش"، او كلمة "الدولة" الاسم الذي يتم تداوله في المناطق التي تسيطر عليها في سوريا ، هو تنظيم مسلح يُوصف بالإرهاب يتبنى ايديولوجية

¹-تشارلز ليستر،الازمة المستمرة:تحليل المشهد العسكري في سوريا. قطر :معهد بروكنجز ،2014،ص ص 2-4.

²-كيلو،مرجع سابق،ص 215.

الفكر السلفي الجهادي ويهدف المنظمون إليه في ايطار اعادة ما يسموه "الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة" تحت شعار الولاء و الإباء و التكفير مع استحلال الدماء بالتفجير و القتل و الغدر و العمليات الانتحارية و التصفيات الجماعية، فهي اتبعت طريقة الاستفادة من تجارب القاعدة و التنظيمات التي سبقتها و هذا من خلال انشائها لدولة بكامل الاسس التي تقوم عليها الدولة الحديثة.اذا فهناك من يرى بأنها صنيعة امريكة مبررين ذلك بالتصريح الذي ادلت به هيلاري كلينتون تعبر فيه ان الولايات المتحدة الامريكية هي التي أسست داعش ، و هو ما فندته كلينتون في تصريح لها او ان ابو بكر البغدادي هو عميل امريكي تم زرعه و تجنيده بين المقاتلين في سجن ابو غريب¹.

تنظيم داعش الذي هو في الحقيقة انتفاضة اهل السنة العراقيين و تجسيد غضبهم واحتجاجاتهم اثر ما تعرضوا له من تهيش و اقصاء على يد الرئيس العراقي السابق نوري المالكي ذو التوجه الشيعي و خاصة في الفترة التي تلت انسحاب القوات الامريكية من العراق،و هو ما ساهم في احياء خلاف مذهبي سني شيعي بالمنطقة ، و التي ذاع صيتها في ضوء الفوضى التي تعرفها منطقة الشرق الاوسط و خاصة في العراق و سوريا حين خرج ابو بكر البغدادي عبر شريط فيديو يوم 29 جوان 2014 الموافق لأول رمضان معلنا عن الدولة الاسلامية في العراق و الشام بدستور يقوم على وجوب هدم و إزالة مظاهر الشرك و تحريم وسائله،الرافضة لطائفة الشرك،التحاكم الى شرع الله، وجوب قتال شرطة وجيش دولة الطاغوت و الردة،طوائف اهل الكتاب² بحسب فكر التنظيم.

- **من الخلافة الاسلامية في العراق الى الدولة الاسلامية في العراق و الشام:** وبالرجوع الى التنظيمات التي سبقت تنظيم تنظيم الدولة الاسلامية في العراق الشام بقيادة ابو بكر البغدادي و المعروف بأبو دعاء،عواد ابراهيم،الشبح المخفي كونه اعتاد ان يكون قناعا

¹-المرجع السابق،ص 200.

²-هيثم مناع،اضطرابات الرؤيا و غشاوة البصيرة. سويسرا:إصدارات المعهد الاسكندنافي لحقوق الانسان،2014.ص 2.

يخفي وجهه عندما يخطب في قادته، وهو من مواليد 1971 في سمراء التي تبعد 50 ميل شمال بغداد ،اسمه الحقيقي بن عواد بن ابراهيم البدري القرشي ،ينتمي الى عشائر البوبدي التي تقطن في المنطقة الواقعة بين سامراء و ديالى،تضم عشائر الراضوية ،الحسينية،العدنانية والقرشية التي هي قبيلة الرسول صلى الله عليه و سلم و التي اعتبرت مؤهلا له لتولي الخلافة،درس البغدادي بالجامعة الاسلامية في بغداد حصل على شهادة البكالوريا ثم الاجازة و بعدها الدكتوراه اذ تناولت اطروحته الفقه الاسلامي و التاريخ و الثقافة الاسلامية.و هي المؤهلات التي لم يمتلكها لا اسامة بن لادن زعيم القاعدة السابق و لا ايمن الظاهري الذي تولى الزعامة بعد الظواهري.

اعتقل البغدادي في سجن ابو غريب ثم سجن لوكا،و في 2006 اطلق سراحه اين شارك في تأسيس مجموعة متشددة تدعى **جيش اهل السنة** تولى فيها مسؤولية اللجنة الشرعية،بالإضافة الى جماعة الصحوات التي هي مجموعة ضباط سابقين في الجيش العراقي في عهد صدام حسين،ساهمت الولايات المتحدة في انشائها و دعمها من اجل محاربة القاعدة و بقيادة ابو مصعب الزرقاوي(2007-2008)،اذ بعد نجاحها في تقليص نفوذ الدولة الاسلامية في العراق و خاصة بعد مقتل الزرقاوي في 2006 ،و بعد خروج الولايات المتحدة الامريكية من العراق و نتيجة الاضطهاد و التهميش الذي مارسه ابو عمر البغدادي في المثلث السني بالعراق تم ابعاد معظم اعضائها و اتجاههم نحو دول اخرى كأفغانستان ،و الجماعة التي بقيت في العراق اسست رفقة ابو بكر البغدادي جماعة الجهاد رغم قربه من بعض قادة تنظيم القاعدة بالعراق،الا انه لم يبايع الزرقاوي و لا خليفته ابو حمزة المهاجر. هذا الاخير الذي ابدى احترام و اعجاب بأبوبكر البغدادي اذ عرض عليه ضم مجموعته **جيش اهل السنة** تحت مظلة مجلس شورى المجاهدين الذي انضم للقاعدة بعد خلاف طال بين الزرقاوي و الظواهري حول الاهداف و الايدولوجيا مذكرا اياه ان

الاولوية في الحرب هي العدو الاجنبي و ليس الشيعة¹ ، و بهذا تم تأسيس الدولة الاسلامية في العراق التي ترى بان الامة الاسلامية لا يمكن ان تسترد عظمتها إلا بتطهير نفسها وصفوفها من المنافقين ،الكفار و العلمانيين و المعتدلين السنة و ابناء الطوائف الاخرى مثل الشيعة و العلويين من الخلافة ، فبعد مقتل ابو عمر البغدادي في 2010 الذي ترأس الخلافة للدولة الاسلامية في العراق تم تولية الخلافة لأبو بكر البغدادي الذي كان نائباً له، نظرا لأصوله القريبة من الرسول صلى الله عليه وسلم حسبهم فتتم الموافقة من طرف تسعة اعضاء من اصل احدى عشر. اذ تقوم دستور الدولة على ان يكون الخليفة من اصول محلية و لا يمكن تولية شؤونهم للأجانب (لا يسمح لغير العراقيين عضوية مجلس الشورى بالدولة الاسلامية)².

• التسميات التي سبقت الدولة الاسلامية في العراق و الشام - داعش - :

❖ 2000-2004:التوحيد و الجهاد بقيادة الزرقاوي

❖ 2004-2006:تغيير الاسم الى القاعدة في بلاد الرافدين بقيادة الزرقاوي

❖ 2006:تغير الى مجلس شورى المجاهدين بقيادة الزرقاوي

❖ 2006-2010:الدولة الاسلامية في العراق يتولى الخلافة ابو عمر البغدادي بعد

مقتل الزرقاوي في 2006 من قبل القوات الامريكية

❖ في 2010 اغتيل ابو عمر البغدادي و تولى بعده الامارة ابو بكر البغدادي الذي

اعلن في جوان 2014 نفسه كخليفة للدولة الاسلامية في العراق و الشام في خطبة

الجمعة من مسجد الموصل في 24 جوان 2014³.

¹ - عطوان، مرجع سابق، ص 51

² - المرجع سابق، ص 52.

³ - المرجع سابق، ص 193.

² - امجد جبريل، صعود داعش: ملف صدمة الانقلاب، مصر: مركز الحضارة للدراسات السياسية، 2014، ص 5.

• من بين العوامل التي ساعدت على تصاعد قوة تنظيم الدولة الاسلامية في العراق و الشام نذكر ما يلي:

- ✓ استفحال نظام بشار الاسد في قمع الثورة السورية و خاصة يعد امتناع الولايات الامريكية توجيه ضربة له و خاصة بعد قضية الاسلحة الكيماوية بالغوطة.
- ✓ تدخل حزب الله الى جانب نظام الاسد في اعماله القتالية ضد المتظاهرين¹
- ✓ قمع نظام المالكي السنة في العراق و رفض الاستجابة لمطالبهم و اعتصاماتهم السلمية و شعور السنة بالفراغ السياسي في كل من العراق ،سوريا و لبنان
- ✓ اقتحام قوات المالكي القرى و المدن في المحافظات ذات الاغلبية السنية
- ✓ بروز القاعدة ثم انقسامها بين تنظيم الدولة الاسلامية في العراق و جبهة النصرة
- ✓ تعزيز نفوذ التنظيم الذي اتخذ من الطائفية السنية ذريعة لمواجهة الاخر-الشيعية-معتمدا في ذلك على خطاب هوياتي بتقنيات ذات جودة عالية و سهولة التعامل(وسائل التواصل الاجتماعي و الانترنت)من اجل التعبئة و التجنيد الشعبي.
- ✓ من خلال فشل النظام القائم في كل من العراق و سوريا في تحقيق الاستقرار في تحقيق الاندماج السياسي و حماية حقوق المواطنة ، و ولائه الى القوى الخارجية و خاصة منها ايران التي توسع نفوذها في العراق بعد نهاية حكم صدام و كذا الدور الذي لعبته في دعم الاسد².

ثانيا:الدولة الاسلامية بالعراق و الشام- داعش- و باقي التنظيمات المرتبطة بها:

داعش و القاعدة: تكشف المساجلات بين العدناني والظواهري شكل العلاقة بين تنظيم الدولة والقاعدة و وجود مراسلات مستمرة بينهما حتى الشهر الأول من عام 2014، وتفيد

²- محمد ابو مازن. «مستقبل الحرب على الدولة الإسلامية تنظيم الدولة الإسلامية:النشأة ،التأثير ،المستقبل (قطر:مركز الجزيرة للدراسات ،2014) ص ص 76-80.

بأن تنظيم الدولة تابع للقاعدة وقدّم لها البيعة والتزم بأوامرها في شؤون الجهاد -كما يفيد الظواهري- ولكن "خارج حدود الدولة" على الأقل كما يوضح العدناني، ولكنّ انشقاق تنظيم الدولة عن القاعدة وقع لأسباب منهجية بحسب العدناني، ف"القاعدة لم تعد قاعدة الجهاد"، بل باتت قيادتها معولا لهدم مشروع الدولة الإسلامية والخلافة القادمة والخلاف كله يدور على مسألة إعلان "الدولة في العراق و الشام"، وضمّ النصرة، ثم على توقيت إعلان "الخلافة"، وإجراءاته¹.

ويكشف أبو قتادة الفلسطيني "الإنحراف" إلى تنظيم الدولة -وفق تشخيصه- من جهتين: الأولى: من افراد جماعة الخلافة الذين كانوا حريصين على أن يحصلوا على تركية منه لأفكارهم التي تتلخص في أن سبب الفساد هو غياب الخلافة، وأنها تحصل بأن يبيع واحد من المسلمين واحداً من آل البيت، وهي الفكرة التي تلقفها منهم تنظيم الدولة الثانية: من بقايا جماعات التوقف و التبين و بقايا جماعات الغلو (جماعات التكفير) الذين شاركوا في الجهاد ثم نشروا بعض الأفكار المنحرفة في عقول الشباب الذين تدينوا فجأة والعجم الذين أسلموا وهم خالو الذهن من المعرفة الشرعية².

ومن جهة اخرى فالقاعدة بعد وفاة قائدها اسامة بن لادن، عرفت بعض التراجع و الافول ربما يرجع السبب في ذلك الى الطبيعة الاحترازية لقائدها الجديد ايمن الظواهري لكبر سنه او نقص الموارد المالية و كذا الخلافات التي كانت قائمة بين قادتها بالمنطقة ايمن الظواهري و ابو مصعب الزرقاوي قائد الدولة الاسلامية في العراق بالإضافة الى ان القاعدة كانت تنشط في اقليم غير الذي نشأت فيه تنظيم طالبان في افغانستان. فما يميز القاعدة عن تنظيم الدولة عدة عناصر من ضمنها:

¹-معتز الخطيب، «تنظيم الدولة الإسلامية: البنية الفكرية و تعقيدات الواقع»، تنظيم الدولة: النشأة، التأثير و

المستقبل، قطر: مركز الجزيرة للدراسات، 2014، ص 10 .

<http://studies.aljazeera.net/files/isil/2014/11/2014112355523312655.htm>

1- المرجع السابق، من نفس الصفحة.

اولا:الوثائق التي عثر عليها الأميركيون في الحاسوب الشخصي لبن لادن، والذي بدا في تصرفات جبهة النصرة في سوريا،

ثانيا: الرؤية الأيديولوجية الصلبة والحديّة التي تُغلّب الجانب العقائدي والطائفي و الهويّاتي
ثالثا: مبلغ التوحش الذي وصل إليه التنظيم ما جعل القاعدة تتحدث عن الغلو و التكفير.
رابعا: حالة متقدمة من البراغماتية و الانتهازية التي جعلته يكفّر ويقاثل الجهاديين الآخرين في الوقت الذي يقبل مبايعة كثيرين بعضهم قطاع طرق¹.

كما تشرح الرسالة المنسوبة للظواهري والتي وجهها إلى الزرقاوي في أكتوبر/تشرين الأول 2005 مراحل المشروع كما تصورها الظواهري وتبدأ بإخراج الأميركيان من العراق ثم إقامة إمارة إسلامية يتم تطويرها حتى تبلغ مرتبة الخلافة على أكبر جزء يمكنها بسط سلطانها عليه من العراق ، خصوصا في مناطق العرب السنة ، ثم مدّ الموجة الجهادية إلى ما جاور العراق من دول علمانية ، ثم "الصدام مع إسرائيل، لأن إسرائيل ما أنشئت إلا للتصدي لأي كيان إسلامي و كذا تذكير الظواهري للزرقاوي بأعمال العنف و الوحشية التي يعتمد عليها محذرا اياه من اهمية الحرب الاعلامية في حشد الشعوب ضدها بالإضافة لدعوته الى الجهاد ضد العدو الولايات المتحدة الامريكية و حلفاؤها مقارنة بمحاربة الشيعة . و هنا كان الاختلاف بين تنظيم الدولة في عهد الزرقاوي و الظواهري.

داعش و جبهة النصرة:

في جانفي 2012 ارسل البغدادي ابو محمد الجولاني الى سوريا من اجل محاربة النظام ، و لكن قائد جبهة النصرة ، و بدءا من افريل 2013 مع توسعها محليا قرر البغدادي دمج التنظيمان في تنظيم واحد يسمى الدولة الاسلامية بالعراق و الشام لكن ابو محمد الجولاني تراجع في قراره مقدما البيعة لأيمن الظواهري جاعلا جبهة النصرة جزءا من القاعدة² تطمح

¹ - الخطيب،مرجع سابق،صص 11-12.

² - عطوان،مرجع سابق،ص60

الى بناء الخلافة الاسلامية في سوريا كنقطة انطلاق لتحرير القدس،و حظر فرض عقوبة الحدود خلال الحرب بخلاف تنظيم داعش الذي يتبع اسلوب التوحش و العنف¹،هذا الاختلاف الذي انتقل خلال ستة شهور من الخصومة على الإمارة إلى صراع عقدي² رغم محاولات الصلح اذ قام زعيم القاعدة ايمن الظواهري بإرسال لجنة للصلح بقيادة الداعية السعودي عبد الله بن محمد المحيسني³.

داعش و جماعة الاخوان المسلمين:

الإخوان المسلمين هم من بدؤوا تشكيل المذهبية السياسية للدين حين حاولوا أن يعوضوا غياب الخلافة اثر انهيار الخلافة العثمانية ادعاء منهم باستعادة الخلافة الراشدة ، إلى بناء النظام الإسلامي الشامل الذي يَقْطَع مع الأنظمة السائدة في مختلف المجالات ، إلا أن تلك الأفكار سَرَتْ وانزلقت إلى مشروع الجهاد العالمي، ولكن بأدوات وأساليب مناقضة لما رجاه الإخوان، وعبر وسيط إخواني هو سيد قطب الذي طرح أفكار الجاهلية و الحاكمية وتكفير المجتمعات، نظرًا لغياب المعنى الحقيقي لشهادة التوحيد التي لا تتضمن توحيد الله في التشريع الذي أضافه الجهاديون إلى أنواع التوحيد التي قررها ابن تيمية فأصبحت ثلاثة: **توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد التشريع**، والذي شكل معينا لكل الفكر الجهادي بدءًا من عبد الله عزام والظواهري ووصولاً إلى جبهة النصرة⁴.

و كان موقف تنظيم الدولة الاسلامية في العراق و الشام - **داعش** - فالإخوانية يتحدثون عن قادة داعش بأنهم متربون معهم و هم على فكرهم،ففي البداية اثنا عليهم و شجعوهم واصفين بذلك من لم يفرج عن مسجونني ابو غريب انهم منافقين و من يتكلم على داعش هم

¹ - ليستر،مرجع سابق،ص2.

² - الخطيب،مرجع سابق،ص11.

³ -عطوان،مرجع سابق،ص62.

⁴ - الخطيب،مرجع سابق،ص14.

منافقين،و لكن ما برحوا ان انقلبوا عنها بالتحذير و التنفير لأنها اخذت موقف التكفير من مرسى و النصر¹.

ثالثا: التمويل المالي ، الهيكل التنظيمي، امتدادات تنظيم الدولة بالعراق وسوريا.

● التمويل المالي لتنظيم الدولة الاسلامية:على غرار القاعدة لم تتبع داعش الطريق الاوحد

في التمويل المالي و انما اعتمدت على سياسة مالية متنوعة تصنف الى:

تجهيزات عسكرية ثقيلة التي حصلت عليها من الجيش العراقي في الموصل الذي انهارت لديه اربع فرق عسكرية، او من قواعد الجيش السوري في محافظة الرقة مع الفرقة 85،مطار طبقة العسكري، من التجهيزات التي حصلت عليها من اسلحة خفيفة (بندقيات،كلاشينكوف)او اجهزة صلبة كالمروحيات و كذا اجهزة الغيار فحسب وكالة CENTRAL INTELLIGENCE AGENCY(CIA) الامريكية حصلت داعش على خزينة حرب تقدر ب:2مليار دولار.

على مستوى المناطق التي تسيطر عليها داخليا من خلال الضرائب و الابتزازات التي تفرضها على اهالي المحافظات، و سيطرتها على مصادر التمويل المالي كخزينة البنك المركزي العراقي و سيطرتها على حقول النفط اذ سيطرت في العراق على 11حقل نفط و مصفاة منها حقول نجمة ، القيازا في شمال الموصل، صلاح الدين،ديالى،الشرقية، حقول العجيل و حرمين بمصفاة بيجي اذ سيطرت داعش على ما قدره 400 مليون دينار عراقي اي ما يعادل 1 مليار دولار. و في سوريا سيطرت على 12 مصفاة منها دير الزور التي توجد بها مختلف الحقول القريبة من مؤسسات Shell و Total ،التي كانت تنتج ما قدره

¹ -مالك السلفي،من وراء داعش،داعش و النصر وجهان لعملة واحدة،ندوة منهجية ، 29 سبتمبر 2014.ص63.

120 الف برميل يوميا،فداعش تقوم بتسويق البترول عبر التجارة الموازية باقل الاسعار لتجار او وسطاء عبر شبكات التهريب عبر الحدود السورية التركية تجاه اوربا¹. بالإضافة الى اموال الفدية التي تحصل عليها جراء اختطافها للرهائن اذ تحصلت على حوالي 20 مليون دولار سنة 2014.و ايضا التجارة بالبشر و خاصة النساء و هو ما حصل مع الازبيديت اللواتي تم عرضهن كسبايا في سوق النخاسة مقابل 15 دولار،هذا واليوم داعش في ايدولوجيتها تقوم بالتهب و الاتجار بالمقتنيات الاثرية اذ في اعتقادها انها تظهر البلاد من الآثار الوثنية مثلما حصل في حماة بسوريا بمتحف دورا اوروبوس² و مؤخرا بالمتحف الوطني بالموصل و الدعم المالي من دول الخليج كقطر و المملكة العربية السعودية الذي يهب التنظيمات الجهادية من اجل تلبية حاجاتها السياسية،فداعش قررت خوض معركة مواجهة و حرب مفتوحة ضد الجماعات المنافسة ،دون الاخذ بعين الاعتبار الممولين السابقين لها بالأسلحة³.

- **الهيكل التنظيمي للدولة الاسلامية في العراق و الشام:** فالتنظيم يتعامل في ادارة شؤونه وتدير حكمه باعتباره دولة اسلامية مكتملة الشروط،فكان الامير السابق ابو عمر البغدادي هو من انشا الهيكلية العامة للدولة الاسلامية اذ كان ابو بكر البغدادي هو من تولى تطويرها من اجل ترسيخ الاسس و المبادئ التي أنشئت لأجلها حسبه.تقوم على مبدأ الهرمية من الخلافة الى المجالس.

¹ – Denis Bouchard ,**Le Moyen Orient Face A Daech : Défi Et Ripostes** , ifri, France,2014,p12.

² – عطوان ، **مرجع سابق**،ص ص 32-33.

3-Haytham Manno Et Autre ,**Le Califat De Daech**,Scandnavians Institute For Human,SIHR Et Europe Rights , Suisse,2014 , p 19.

³-Idem

الخلافة:الذي له حق الطاعة و جمع شروط الخلافة كالنسب القرشي،و العلم الشرعي وسلامة الحواس،يتولى امر القيادة الدينية و السياسية ،و له صلاحية التعيين والعزل لأعضاء المجلس، يتم اختياره من قبل مجلس الشورى و اهل الحل و العقد يتحكم بأمور امن و استخبارات الولايات المجلس العسكري،الجهاز الاعلامي،الهيئات الشرعية،بيت المال وسلطة تعيين القادة و الامراء للولايات بالعراق و سوريا.

نائب الخلافة:و الذي هو عبد الله التركماني، عقيد سابق في الاستخبارات العسكرية في عهد صدام حسين و هو المشرف على ولايات التنظيم

بالإضافة الى مجالس بأوجه متعدد لها مهام ادارية متنوعة و من هذه المجالس

المجلس العسكري: يترأسه ابو احمد العلواني ، مكلف بالإستراتيجية العامة للخلافة ،توزع الجنود و تعيين القادة شؤون العسكرية،الاسلحة و الامن

مجلس الشورى:يتولى تقديم النصح للخليفة و الاشراف على شؤون الدولة ،يتكون من 12 عضو يختارهم ابو بكر البغدادي و يقودهم رئيس المجلس العسكري

المجلس الشرعي:مكلف بالشؤون القضائية،اقامة المحاكم،تعيين القضاة،الافتاء حول مسألة العقوبات المنصوص عليها في القران مثل قطع الاطراف،الاعدام،و كذا امكانية فضح مرتكب الجرم على امل اصلاحه.

مجلس الدفاع و الامن و الاستخبارات:من خلال توفير الحماية لأراضي الخلافة الحواجز ونقاط التفتيش الحدودية ،كما يتولى الاشراف على قوات الشرطة (دوريات مدنية ودينية)وكذا الاشراف على جمع المعلومات الاستخباراتية¹ .

المجلس الاقتصادي:المكلف بخزينة التنظيم من عائدات النفط،الضرائب،و الاتاوات وغنائم الحرب و البنى التحتية لقواعد التنظيم من الطرق،القمامة،البريد

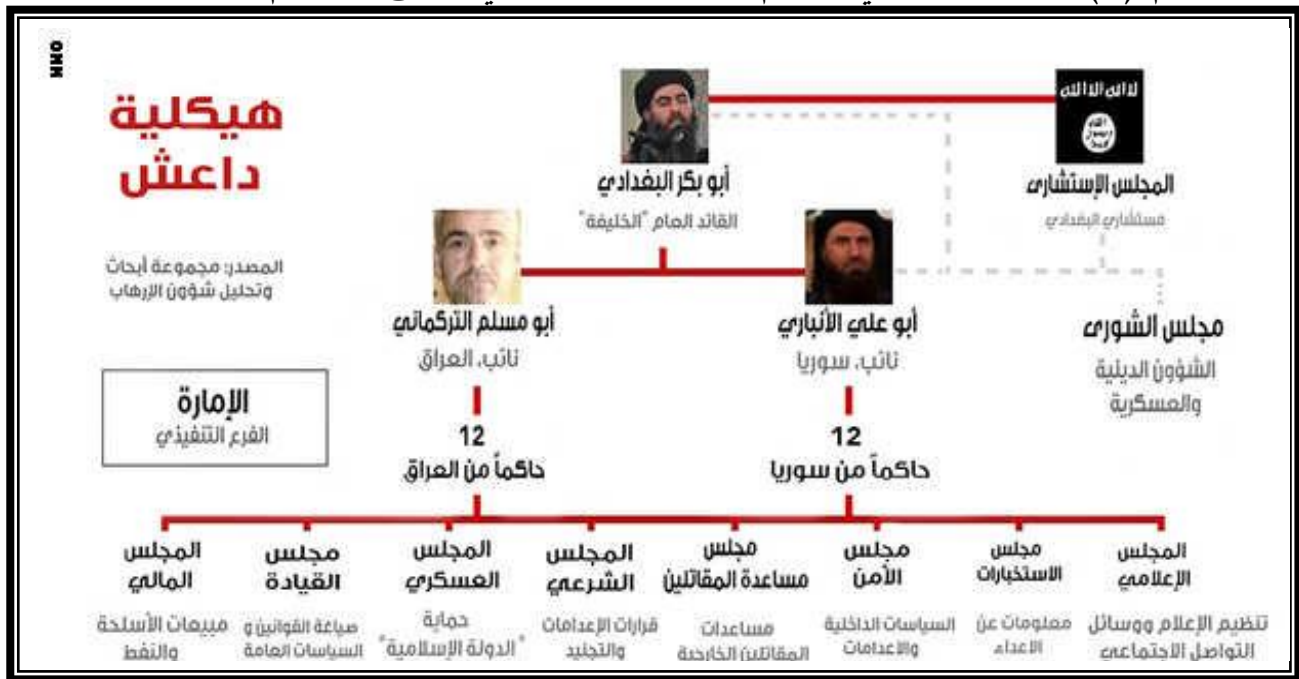
¹ -حسن ابو هنية،«البناء الهيكلي لتنظيم الدولة الاسلامية»:الدولة الاسلامية:النشأة ،التأثير و المستقبل،قطر،مركز

الجزيرة للدراسات،نوفمبر 2014،ص ص 35-40.

المجلس التعليمي:اذ يشرف على التعليم في الاراضي التابعة للدولة الاسلامية اعتمادا على التفسير السلفي من خلال حذف بعض المواد كنظرية التطور،علم الأحياء و الفلسفة

مؤسسة الاعلام العمومي:التي يشرف عليها ابو محمد العدناني الشامي الناطق الاعلامي للتنظيم و المسؤول عن الدعايات التحريضية¹،كما لعب الاعلام دور كبير لدى الدولة الاسلامية في العراق و الشام من خلال نشره للخطابات الدعائية التي تحض على التجنيد ،اذ بلغ عدد المنخرطين حوالي 12 الف محارب من 80 جنسية عربية و اجنبية (المملكة العربية السعودية،تونس،المغرب،و اخرين من دول غير عربية كتركيا،باكستان،الشيشان،وداغستان،و دول غربية كالدانمارك،بلجيكا،بريطانيا العظمى،استراليا و فرنسا)².

شكل رقم (4):الهيكل التنظيمي لتنظيم الدولة الاسلامية في العراق و الشام:



المصدر:

<http://arabic.cnn.com/middleeast/2014/12/24/commentary-isis-mediyan-spring>

¹ - عطوان، مرجع سابق، ص ص 34-36.

² - Bouchard, *op, cit*, p 13.

● امتدادات سيطرة تنظيم الدولة الاسلامية في العراق و الشام-داعش - في العراق وسوريا:

فبعد سيطرة تنظيم الدولة الاسلامية في العراق و الشام على مدينة الموصل في جوان 2014 جاءت لتزيل الحدود التي تم وضعها بموجب اتفاقية سايكس بيكو 1902،اصبحت اليوم تسيطر على حوالي 35 % من مساحة العراق ضمن المثلث السني¹ (الموصل،نينوى،الرمادي و صلاح الدين و الأنبار) بالشمال الغربي لبغداد و هو ما يمثل بالنسبة لها عامل استقرار و ضمانا قد يصل الى غاية حدود بغداد و أربيل ، و في سوريا تسيطر داعش على حوالي 20%من المساحة الاجمالية بالرقعة،دير الزور،مناطق من حلب ما جاورها،اذا تقدر المساحة التي تشغلها داعش اليوم حوالي 200 الف كلم مربع و بتعداد سكاني يبلغ 10 مليون نسمة التي من المحتمل ان يصل امتدادها الى غاية الحدود مع حلب اذ تتواجد على مسافة 20 كلم شرق المدينة اي من المحتمل ان تصل الى غاية شواطئ الفرات وصولا الى الحدود التركية بشمال سوريا.²

***المثلث السني**: تطلق تسميته على منطقة وسط العراق شمال وشرق وغرب العاصمة بغداد أكثر ساكني هذه المنطقة من العرب السنة. يتكون من أربع محافظات عراقية من محافظة ديالى شرقا ومحافظة بغداد جنوبا ومحافظة الأنبار غربا ومحافظة صلاح الدين شمالا، المدن الرئيسية في هذا المثلث على التوالي هي العاصمة بغداد والرمادي وتكريت ، يبلغ عدد سكان هذا المناطق 10 ملايين نسمة .

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AB%D9%84%D8%AB_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D9%8A

¹ Manno&Autre ,**op,cit**,p86

² – bouchard,**op,cit**,p10

خريطة رقم(5):المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة في سوريا:



خريطة رقم(6):المناطق التي يسيطر عليها داعش في العراق و سوريا



100 km 50 miles
مناطق سيطرة داعش إقليم كردستان العراق
مناطق داعش بقية العراق وسوريا
مناطق داعش

بتاريخ 2015 / 3 / 2

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4#/media/File:Isis_in_iraq_and_syria.png

المبحث الثالث:المواقف الدولية والاقليمية من داعش:

اولا: المواقف الدولية

على المستوى الأممي والتي صرح ممثلها بالعراق عن مدى وحشية الجرائم التي ترتكبها داعش في حق المدنيين و خاصة في العراق ، اذ اعرب نيكولاي ملادينوف الممثل الخاص للامين العام للأمم المتحدة في العراق، عن قلقه حيال الاوضاع في ناحية البغدادي في الأنبار. وقال ملادينوف في بيان صحفي "ان المعلومات الواردة من البغدادي تفيد بأن عددا كبيرا من المدنيين تم اختطافهم او قتلوا على يد تنظيم داعش، ما يؤكد استمرار هذا التنظيم في وحشيته وتجاهله التام للقانون الدولي الانساني والقوانين الدولية لحقوق الانسان

واحترام القيم والمبادئ،بالإضافة الى اللقاء الذي جمع بين الامين العام للأمم المتحدة بان كي مون و وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بالتعاون الدولي ضد تنظيم داعش علما ان موقف روسيا من داعش لم يكن متجاوبا وفق التحالف الدولي اذ لم تتضمن الى التحالف الدولي ضد داعش الذي دعت اليه فرنسا و قادته الولايات المتحدة و يضم حوالي اربعين دولة بموجب الاجتماع الذي عقد بنيويورك في 24 سبتمبر 2014.علما انه عند دعوة بعض التنظيمات بإعادة الخلافة الاسلامية اثار امتعاض روسيا و تخوفها.

على المستوى القرارات نجد اصدار مجلس الامن لمجموعة من القرارات و المراسيم التي منها:

و القرار 2121 الصادر في 17 جوان 2014. الذي ينص على عدم ربط الارهاب بأيديانة او جنسية تنص على ادراج داعش من القوى الارهابية الاشد عنفا و وحشية الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره يمثل أحد أشد الأخطار التي تهدد السلام والأمن ،وأن أي عمل من أعمال الإرهاب هو عمل إجرامي ولا يمكن تبريره بغض النظر عن دوافعه، وبصرف النظر عن توقيته أو هوية مرتكبيه،و يكرر ادانته لتنظيم القاعدة و سائر من يرتبط به من أفراد وجماعات ومؤسسات و كيانات ، وكل لما يرتكبونه من أعمال إرهابية إجرامية متواصلة ومتعددة تستهدف قتل المدنيين الأبرياء وغيرهم من الضحايا وتدمير الممتلكات وتقويض دعائم الاستقرار إلى حد كبير¹.

القرار رقم 2199 الصادر في 12 فيفري 2015 الذي ينص على الالتزام الأممي بحفظ السلم و الامن الدولي و ما يشكله الارهاب بجميع اشكاله من خطر على السلم و الامن الدوليين ،و ان اي عمل ارهابي لا يمكن تبريره بغض النظر عن دوافعه.

اذ ينص على التزام الدول بتجميد الاموال او الموارد الاقتصادية لدعم الارهاب سواء بصفة مباشرة او غير مباشرة بالإضافة الى عدم التعامل مع هذه التنظيمات سواء من ناحية

¹- القرار رقم **2121 (2014)**عن مجلس الامن:في جلسته التي عقدت في 17 جوان 2014 .

الممتلكات التي يمتلكونها او يتحكم بها ،و ايضا ادانة الاعمال الاجرامية التي ترتكبها هذه الجماعات المتطرفة بما فيها تنظيم داعش او جبهة النصرة.من ابتزاز،اختطاف و المتاجرة بالنساء مع حث الدول على الابلاغ عنها¹.

و ايضا قرار رقم 2178 الصادر في 24 سبتمبر 2014 الذي ركز على المحاربين الاجانب الذين يشكلون عبئا عن دولهم في حالة العودة الى بلدانهم الاصلية.

الولايات المتحدة الامريكية:التي انهكتها الحرب في العراق من مختلف الجوانب اقتصاديا وعسكريا،فمع مجيء الرئيس الامريكي أوباما الذي توعد ضمن برنامجه الانتخابي بالانسحاب من العراق في غضون سنة 2009.اصبحت حذرة نوعا ما في سياستها الخارجية تجاه الشرق الاوسط و هو ما يظهر جليا في عدم ظهور موقف صريح حيال نظام الاسد وخاصة فيما يتعلق بالأسلحة الكيماوية بالغموة السورية في 2013 سوى الاقتصار على حث الاسد على الانضمام الى اتفاقية حظر الاسلحة الكيماوية،و فيما يخص تنظيم الدولة الاسلامية بالعراق و الشام فالولايات المتحدة بداية كانت ترى فيه مجموعة لاعبين مبتدئين في كرة السلة حسب ما عبر عنه الرئيس أوباما،معتبرا اياهم مجرد فرع متمرّد من القاعدة،و حتى فيما يتعلق بمقتل الصحفيين الامريكيين **جيمس فولي و ستيفن سوتلوف** من قبل التنظيم بدا أوباما هادئا و غير مستعجل ،اذ اقر في احدى تصريحاته ان الولايات المتحدة الامريكية لا تملك استراتيجية جاهزة ضد تنظيم الدولة الاسلامية العراق و الشام².

كانت فرنسا اول من اتخذ موقف من تنظيم الدولة الاسلامية في العراق و الشام-داعش- بتحركاتها الدبلوماسية اذ قام الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند بزيارة الى بغداد ، بالإضافة الى استضافة باريس في 15 سبتمبر 2014 لمؤتمر حول السلم و الامن بالعراق حضره الرئيس العراقي فؤاد معصوم و ممثلي 20 دولة،تحدث خلاله الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند عن

¹-قرار رقم **2199 (2015)** الصادر عن مجلس الامن في جلسته التي عقدت في 12 فبراير 2015.

²- عطوان،مرجع سابق،ص29.

حجم الجرائم التي يرتكبها التنظيم والتي تشكل بالتالي تهديد للسلم و الامن الدوليين¹ قائلا ان"التهديد عالمي و الرد يجب ان يكون عالميا" و دعوته الى انشاء حلف دولي لمحاربة داعش². كما حملت فرنسا على لسان وزير خارجيتها بنيويورك في الدورة العادية للجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 24 سبتمبر 2014 قائلا بأنه"اذا النظام اتبع هذه السياسة في وجه المعارضين له من خلال تحريره للجهاديين ، بالإضافة الى غياب عمل عسكري يتولى المواجهة و ايضا حماية المناطق البترولية في حدود الفرات لان تخطيط نظام البعث القائم في سوريا من اجل الحفاظ على بقائه في الحكم و هو يشاهد الجماعات الجهادية تتناحر فيما بينها و التي ابرزها داعش و جبهة النصرة.³

و في تقرير لوزارة المالية و الارصدة الجماعية اضافة لوزارة الاقتصاد الصناعات الرقمية اعدته الخزينة العمومية اذ عرفت داعش من خلال التنظيمات الجهادية التي سبقت نشوء الدولة الاسلامية في العراق و الشام - داعش - و التي من بينها:

القاعدة في العراق ، التوحيد، جماعة التوحيد و الجهاد، منظمة قاعدة الجهاد في بلاد ما بين النهرين، منظمة الجهاد و التوحيد، جماعة التوحيد و الجهاد، تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين،JTJ ، الدولة الاسلامية في العراق، قاعدة الجهاد لبلاد ما بين النهرين، ISI /ISIL، شبكة الزرقاوي، الدولة الاسلامية في العراق و الشام. بالإضافة الى منع تمويل داعش و التعامل معها في الشؤون الاقتصادية او حتى التجارية⁴.

¹ – Bouchard,Op,Cit,p15.

² – عطوان،مرجع سابق، ص30

³ – Bouchard,Op,Cit,p9.

⁴– «lutte contre financement daech », rapport de ministere de finances et de comptes public et ministere de l économie et du l industrie numérique,2014.p 2-3.

ثانيا:المواقف الاقليمية:

الموقف المصري:التي اعربت عن قلقها ازاء تدهور الاوضاع في العراق،مؤكدّة على ضرورة الحفاظ على وحدة الاراضي العراقية و سلامتها الاقليمية و تفادي أي تقسيم على اسس طائفي بالدعوة الى حل الخلافات بين الاطراف المحلية،مع عرضها للتعاون مع السلطات العراقية في مجال مكافحة الارهاب و النزاعات الطائفية ، يذكر ان مصر عرفت انقلاب على انظمة حكم اسلامية من خلال الانقلاب العسكري على ممثل الاخوان في مصر محمد مرسي الذي اتهمه ابو بكر البغدادي بالعلمانية وبالتالي تكفيره.

المملكة العربية السعودية : رغم ادراكها لخطر التنظيم ،إلا انها لم تبدي اعتراضا تجاهه ،وهناك اتهامات في انه للسعودية يد في انشاء تنظيم داعش اذ في الداخل السعودي هناك مؤيدون لداعش نظرا للسياسة التي تتبعها المملكة من اجل الحفاظ على موقعها باعتبارها الداعم الوحيد للاتجاه السني ضد المد الشيوعي الايراني بمنطقة الشرق الاوسط السنية¹.

اما ايران التي اصبح نفوذها اوسع داخل العراق من خلال تسييرها للشؤون العراقية بالنيابة ،اذ اكدت دعمها للنظام الشيعي العراقي والنظام البعثي الذي هو جزء من الشيعة في سوريا،كما نشرت قوات الحرس الثوري الايراني لوحدة عسكرية في العراق و فتح ابواب التسجيل للمتطوعين من اجل استرجاع الاقاليم الشيعية.و تفيد تقارير بان إيران اليوم تشارك في الحرب الجوية و البرية دون إستدعائها من قبل الولايات المتحدة التي تقود هذه الحرب أو من قبل شركاء الولايات المتحدة من خلال:

▪ إشتراك طائرات إيرانية مقاتلة و بدون طيار بشن هجمات في منطقة ديارلا وسمراء ومناطق أخرى.

¹ -الموقف المصري و الاقليمي من تنظيم داعش: egyda.org/wp.content/upload/2014/09/1

▪ وجود قوات من حرس الثورة في سمراء و مناطق أخرى في عدة محافظات في بغداد والوسط و الجنوب تشارك في العمليات العسكرية عدد من هذه القيادات سقط خلال المواجهات مع داعش .

▪ نقل مقر قيادة قائد قوات القدس إلى العراق لتعزيز دور إيران في الحرب ضد تنظيم داعش إمتدادا لدورها في سوريا.

و فيما يتعلق الموقف الرسمي السوري و العراقي،ففي العراق قام الممثل العام للعراق لدى الامم المتحدة بإرسال رسالة استنجد الى الامين العام للأمم المتحدة يدعوه فيها الولايات المتحدة الامريكية الى التدخل من اجل الحفاظ على امن العراق و ضرب مواقع التنظيم و تمكين القوات العراقية و تسليحها لتأدية مهمتها في استعادة السيطرة على الحدود العراقية¹. في حين الاسد وجد في التنظيم فرصة لانشغال الرأي العام عن اعماله و خاصة جبهة النصرة المتحاربة مع التنظيم حول مناطق السيطرة و التوسع في المدن و المحافظات السورية

¹ -رسالة ممثل العراق لدى الامم المتحدة محمد علي الحكيم الى الامين العام للأمم المتحدة و المؤرخة في 20 سبتمبر

اذ تعرفنا خلال هذا الفصل على التأثير الامني و الاقتصادي للازمة السورية على تركيا سواء في تدفق الاعداد الهائلة للاجئين السوريين نحو تركيا مقارنة بباقي دول العالم اوالمجاورة لسوريا، و ما يشكله على الاقتصاد الداخلي التركي من خلال تقديم الرعاية الصحية و الاجتماعية في مخيمات اللاجئين المنتشرة عبر الحدود الجنوبية التركية، و توقف العلاقات الاقتصادية بين الدولتين رغم ما كانت تمثله سوريا بالنسبة للاقتصاد الداخلي التركي ، و امنيا من خلال الاعتداءات على القنصليات التركية بسوريا و احراق العلم التركي من طرف النظام، لهذا رافقه تصعيد في الموقف التركي من الازمة السورية من النصح والارشاد الى المطالبة بالتغيير وصولا الى التصعيد والمطالبة بإسقاط النظام من خلال دعم المعارضة ،بالإضافة الى التعرف على تنظيم الدولة الاسلامية في العراق و الشام وايدولوجيته القائمة على العنف، هيكلية التنظيم و المالية مقارنة بباقي التنظيمات الاخرى التي انشق عنها التنظيم او التي انشقت عنه ، بالإضافة الى سيطرته على ربع مساحة العراق ضمن المثلث السني بدءا من الموصل ،الى الثلث من سوريا بحلب،دير الزور والرقعة. مختلف المواقف الدولية بدءا من القرار الأممي رقم 2199 الذي ينص على تجميد اموال التنظيم و محاربة دعمه المالي و قطع جميع الإمدادات والمعاملات المالية معه علما ان ميزانيته تعتمد على المتاجرة بالنفط الذي يسيطر على حقوله سواء في العراق او سوريا.وصولاً بهذه المواقف الى انشاء تحالف دولي تتزعمه الولايات المتحدة الامريكية رفقة 55 دولة من دول العالم.

الفصل الثالث

تداعيات انضمام تركيا الى التحالف الدولي
لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية بالعراق و الشام

في هذا الفصل، سنحاول التطرق الى مختلف التأثيرات التي تسبب فيها تنظيم الدولة الاسلامية على تركيا سواء من ناحية دعوة دول التحالف دعت تركيا للانضمام الى والضغوط التي تمت ممارستها، و ايضا تهديدات التنظيم للأمن التركي ما سبب تغيير الموقف التركي الرسمي من تنظيم الدولة الاسلامية في العراق و الشام-داعش-، و شروط تركيا من اجل الانضمام الى التحالف و كيف يؤثر ذلك على الشأن الداخلي و الخارجي لتركيا.

المبحث الاول:دواعي انضمام تركيا الى التحالف الدولي ضد داعش

التحالف الدولي لمحاربة داعش الذي كان بمطالبة فرنسية بداية في موقفها من تنظيم الدولة الاسلامية-داعش- ضمن المؤتمر الدولي الذي نظم بباريس من اجل تنظيم الدولة الاسلامية وافقت عليه عشر دول عربية ضمن تحالف سيقود عملية "العزيمة الصلبة" ضد تنظيم الدولة "داعش" تم انشاؤه رسميا اثر مؤتمر جدة بالمملكة العربية السعودية انعقد يوم العاشر(10) من سبتمبر 2014 تولت الولايات المتحدة الامريكية زعامته اذ أعلن رئيسها باراك اوباما عن ما سمي بإستراتيجية مواجهة تنظيم الدولة "داعش"، عبر خطاب عام ألقاه للأمريكيين، تضمن الخطة والوسائل التي سيتم اتباعها لمواجهة تنظيم الدولة¹.

و اجمالا دول التحالف هي:

*الولايات المتحدة الامريكية ، كندا ، فرنسا ، بريطانيا ، استراليا ، المانيا ، ايطاليا ، ألبانيا ،بولندا ، الدنمارك ، استونيا ، النرويج ، سويسرا ، اليابان ، فنلندا ، المجر ، كوريا الجنوبية و المملكة العربية السعودية،الامارات العربية المتحدة، الكويت، الاردن اذ ان كل دولة تنضم الى التحالف تقدم مساعدات حسب قدراتها و سياستها الخارجية سواء من ناحية التجهيزات العسكرية،المساعدات الانسانية او المادية².

اولا:عضوية تركيا في حلف الناتو:اذ منذ 1952،بعد معارضة الدانمارك و النرويج،يذكر ان تركيا طلبت الانضمام الى الحلف بعد مشاركتها في الحرب الكورية ضد الاتحاد السوفياتي الذي ضايقها من خلال مطالبته السماح بإقامة قواعد عسكرية في المضائق

¹ - علي حسن باكير، «محددات السياسة الخارجية التركية ازاء التحالف الدولي»،مجلة سياسات دولية، العدد:298،دار

الاهرام، <http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/3/111/5109:2014>

² - الدول المشاركة في التحالف الدولي ضد داعش: السعودية والإمارات في طليعة الدول الخليجية ، الشرق الاوسط ،

يوم: 18 سبتمبر 2014 م، <http://aawsat.com/home/article/184191>

التركية و استرداد الاقاليم من الحدود التركية،لذا اتجهت تركيا نحو الغرب،و مع وصول حزب العدالة والتنمية الى الحكم في 2002،حاولت تركيا و في اطار مقاربة العمق الاستراتيجي في سياستها الخارجية التي تقوم على تحويل تركيا من دولة الجسر الى الدولة المركز في منطقة الشرق الاوسط،اذ هو ما حاولت تطبيقه ضمن عضويتها في حلف شمال الاطلسي(الناتو)،عندما حاولت الخروج من الدور الوظيفي و تحويله الى مشاركة فاعلة وهو ما يظهر موافقة البرلمان التركي على التوغل العسكري في شمال العراق لمحاربة حزب العمال الكردستاني دون انتظار الدعم الغربي ، و في ليبيا عام 2011،حين شككت في الاهداف الغربية و الاطلسية للتدخل في ليبيا،و في 2011-2012،ابدت تركيا ملاحظاتها الخاصة قبل ان تبرم اتفاقا مع الناتو لاستضافة منشأة للإنذار المبكر المضاد للصواريخ على اراضيها¹،و بسبب عدم انضمام تركيا الى التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الاسلامية في العراق و الشام- داعش- و عدم توقيعها على مؤتمر جدة بالمملكة العربية السعودية،تزايدت الانتقادات من الغرب ضد تركيا، مع ظهور موقفها المتراخ اذ تم اعتبارها عضو يصعب الاعتماد عليه ضد تنظيم الدولة الاسلامية في العراق و الشام-داعش-،اذ تم التهديد بان تركيا اختارت داعش على الأكراد و ان عدم مشاركة تركيا في التحالف يعني ان عضوية تركيا في الحلف اصبحت موضع شك و تساؤل،و ان ما يحدث في سوريا يعني ان تركيا لم تعد تشكل حليف يمكن الاعتماد عليه،و انها ليست عضو في الناتو، و ان الوقت قد حان للنظر فيما اذا كان ينبغي بقاء تركيا عضو في الناتو.و ايضا اذا كان طرد تركيا او تعليق عضويتها في الناتو او دعم الاكراد يعيد اردوغان الى رشده².و بالتالي فان تركيا الغرب بما فيها حلف الناتو خير رجب طيب اردوغان بين المشاركة و الانضمام الى التحالف الدولي ضد داعش،و إلا ستنتم تعليق او الغاء عضوية تركية من الناتو.

¹ - عماد يوسف قدورة،عضوية تركيا في حلف الناتو و مطالبات الاقصاء،قدر:مركز الجزيرة للدراسات،2014،ص،5.

² -المرجع السابق،ص ص 2-3.

ثانيا: تركيا و الولايات المتحدة: التي تعتبر تركيا وسيلة لخدمة مصالحها بالمنطقة من خلال احتواء روسيا و ايران¹، و هو ما يظهر في عبارات وزير الخارجية الاسبق "مارتن اندريك": "تركيا دولة علمانية و ديمقراطية اسلامية و قوة عسكرية و اقتصادية ذات موقع استراتيجي و حليف للولايات المتحدة الامريكية منذ وقت طويل اذ نجد طريقة لاستعمال افضل هذه العوامل في السعي وراء اهدافنا في الشرق الاوسط"². و من خلال الزيارات التي قام بها القادة الامريكيون الى انقرة من اجل الضغط عليها لقبول المشاركة و الانضمام الى التحالف³

- 1- دعوة تركيا للمشاركة في التحالف ضمن خطة حلف الناتو في 5 سبتمبر 2014.
- 2- زيارة وزير الدفاع الأميركي تشاك هايغل لأنقرة في 8 سبتمبر 2014، لاستطلاع حجم الاستعداد التركي للمشاركة في التحالف.
- 3- دعوة تركيا للمشاركة في اجتماع التحالف في مؤتمر جدة في سبتمبر 2014
- 4- زيارة وزير الخارجية الأميركي جون كيري لأنقرة في 12 سبتمبر 2014.
- 5- لقاءات الرئيس التركي مع الرئيس الأميركي ونائبه على هامش اجتماع الجمعية العمومية للأمم المتحدة نهاية سبتمبر 2014.
- 6- اعتذار **جو بايدن** نائب أوباما للرئيس التركي عن تصريحات اتهم فيها انقرة بدعم الارهاب.

¹ - عبد العزيز محمود، مرجع سابق، ص ص 164-167.

² - دني، مرجع سابق، ص ص 294-295.

³ - محمد سمير الرنتيسي، التحالف ضد تنظيم الدولة: معطيات و شروط تركيا، تقرير: مركز الجزيرة للدراسات، اكتوبر

2014، ص3.

7-تحدث فريق الامن القومي التابع للرئيس الامريكي اوباما،اكثر من مرة مع اردوغان الرئيس التركي مع بداية سبتمبر،حول امكانيات تركيا للإسهام في مواجهة تنظيم الدولة.

اذ ان الموقف الامريكي من تركيا حسب المنظومة الإستخباراتية الأمريكية و تقديرات إستخباراتية غربية أخرى (فرنسية ألمانية كندية و إقليمية إسرائيلية) يتجلى في النقاط التالية:

- تركيا مازالت تواصل تقديم التسهيلات لإستقبال مقاتلين يأتون من 35 دولة و من عدة قارات في اوربا بريطانيا ألمانيا فرنسا و دول إسكندنافيا : يأتون كسياح ثم ينقلون إلى معسكرات تدريب بواسطة شبكات لها علاقة بالسلطات الأمنية التركية و كذلك مع الجماعات الجهادية

هناك معسكرات تدريب رئيسية تأوي مقاتلين أوروبيين و كذلك من دول إسلامية ، من بينها: قاعدة سانيليو رافا جنوب شرقي تركيا لتدريب عناصر تنظيم الدولة الإسلامية و قاعدة عصمان جنوب تركيا التي تتولى تدريب و اعداد هذه العناصر من أجل إدخالها إلى العراق، و قاعدة كرمان وسط منطقة الأناضول التابعة لجبهة النصرة ، إضافة إلى وجود مستودعات السلاح المخزنة داخل الأراضي التركية تشمل دبابات و آليات قتالية و مدفعية وصواريخ و وسائل مضادة¹.

اذ ما تريده الولايات المتحدة الامريكية من تركيا لمحاربة داعش :

- السماح لطائرات أمريكية و حلف الناتو بإستخدام المجال الجوي التركي وقاعدة أنجرك في جنوب شرق تركيا .
- السماح لمقاتلين من البيشمركة الكردية في شمال العراق بالعبور من الأراضي التركية لإسناد الأكراد في المعارك الدائرة في عين العرب .

¹-تقرير تركيا و إشكالية التناقض في سياستها حيال الحرب على الإرهاب،مرجع سابق

➤ المساعدات الإنسانية التي تصل إلى عشرات الآلاف من اللاجئين الأكراد¹.

*كما أن الهدف الأمريكي من ضم تركيا إلى التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة - داعش - من الأهمية الاستراتيجية الأمريكية لقاعدة "إنجرليك" الجوية التركية التي تلعب دوراً مهماً في الحرب الدولية التي تقودها الولايات المتحدة ضد تنظيم الدولة؛ لأن انطلاق الطائرات الأمريكية من القاعدة يُقلل من تكلفتها الاقتصادية، مقارنة بانطلاقها من قواعد وحاملاتها في منطقة الخليج. إضافة إلى أنها ستساعد أيضاً في إطار تفاهم استراتيجي أوسع مع تركيا في تعزيز قدرات الردع الأمريكية في محيط منطقتي: جنوب القوقاز وبحر قزوين، - البحر الأسود و بالتالي التضييق على إيران و الاتحاد السوفياتي².

و في أوروبا : في زيارة الوزير الفرنسي الى انقرة جراء طرد ثلاثة فرنسيين قالت انقرة انهم دخلوا انقرة بطريقة غير شرعية و هم من اعضاء التنظيم، و حيال الموقف التركي من تنظيم الدولة الإسلامية، فالسلطات نددت بخصوص عدم اتخاذ تركيا لإجراءات تمنع الجهاديين الاوربيين من العبور و بالتالي الانخراط في صفوف التنظيم و هو ما يشكل خطر على الامن الاقليمي الاوربي في حال القضاء على التنظيم و عودتهم الى أوطانهم.

و بموجب ضغوط مارسها الحلفاء الغربيون ، اتخذت انقرة خطوات لمراقبة الحدود سبقتها توقيفات لبعض الجهاديين حظيت بتغطية اعلامية واسعة بعد ان كانت متهمه منذ وقت طويل بدعم وتسليح الجماعات الاكثر تطرفا التي تحارب نظام الرئيس السوري بشار الاسد

1- تقرير : «تركيا و إشكالية التناقض في سياستها حيال الحرب على الإرهاب»، المركز العربي للدراسات والتوثيق

المعلوماتي، 2014/01/05 .

²-تامر بدوي، لماذا تُصمم أمريكا على الانخراط التركي في التحالف ضد داعش؟. المركز الاقليمي للدراسات

الاستراتيجية، 2014/12/23:4309:23 <http://www.saqrcenter.net/index.php?page=4309:23/12/2014>

²-عطوان، مرجع سابق، ص 37.

لكنها تنفي ذلك بشكل قاطع و خاصة في ظل تدفق الاعداد الهائلة من اللاجئين . بالتالي يصعب على السلطات التركية مراقبتهم¹.

ثالثا: الرهائن الاتراك بالموصل و ازمة كوباني

اختطاف الدبلوماسيين الاتراك في الموصل: فالعراق الذي كانت انقرة ترى فيه المتنفس بعد الخطر الذي باتت تمثله الازمة السورية من خلال علاقاتها مع الاكراد في الشمال، وبعض زعماء القبائل السنية او التركمان، لكن مع ايدولوجية تنظيم الدولة التي لم تعد تعترف بالحدود، و هو ما يعني وجود خطر على تركيا من الجارتين العراق و سوريا يضاف لهما تنظيم الدولة، ففي بعد السيطرة على الموصل تعرضت القنصلية التركية العامة للإحتلال من طرف أفراد التنظيم و خطف حوالي خمسين من الدبلوماسيين و العاملين فيها، بمن فيهم القنصل العام، مستشار رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان وأحد المقربين منه شخصياً، بالإضافة إلى حوالي 30 آخرين من العمال وسائقي الشاحنات ، لكن بالرغم من لجوء أنقرة الى حلفائها في العراق من زعماء العشائر السنية من اجل التوسط والتواصل مع "داعش"، لكن تأثير التنظيم كان اكثر من ارادة الاتراك على السنة العراقيين بسبب الانخراط في صفوفه او هروبهم نحو مناطق اخرى، إلا ان انقرة من جانب اخر نجحت في عقد صفقة مع تنظيم «داعش». تمثلت في اطلاق سراح 50 جهاديا معتقل في سجونها مقابل الافراج عن دبلوماسييه المختطفين في الموصل و هي الصفقة التي اثارت الكثير من الغموض².

¹ - عطوان، مرجع سابق، ص 37.

² - اردوغان: موقف تركيا تغير من "الدولة الاسلامية" بعد الافراج عن الرهائن:

معركة كوباني على الحدود التركية السورية و قضية الاكراد:

تعد القضية الكردية من اكثر القضايا تهديدا للأمن و التوازن أكثر ما يسبب تعقيدات داخل المجتمع التركي وعلى الحكومات التركية، وهذا منذ تمرد حركة حزب العمال الكردستاني بسبب تدني الاوضاع الاجتماعية و الاقتصادية في المحافظات الجنوبية الشرقية. لكن مع وصول حزب العدالة و التنمية الى الحكم منذ سنوات 2002 الى اليوم اتبع سياسات سلمية تزامنت مع مشروع الانضمام الى الاتحاد الاوربي بمنح الأكراد العديد من الحقوق خاصة من الناحية السياسية و الثقافية نصت عليها وثائق تركية رسمية¹. و لكن مع امتداد جهادي تنظيم الدولة الاسلامية في العراق و الشام، الى مدينة عين العرب-كوباني-على الحدود السورية التركية ذات الاغلبية الكردية في 16 سبتمبر 2014، كانت له انعكاسات على الداخل التركي الذي شهد اضطرابات في المناطق الكردية ، سقط خلالها حوالي 40 قتيلا برصاص الشرطة و الجيش عندما أعطى أردوغان أوامره للجيش والشرطة للقيام بما يلزم، و توجيه الإهانات للشعب الكردي حين تساءل عن الرابط بين عين العرب-كوباني السورية وديار بكر التركية ، ليتظاهر الأكراد في ديار بكر دفاعا عن كوباني. هذا في الوقت الذي اعتبر ان الوضع في سوريا هو شأن داخلي تركي، ما ادى الى خوف الحكومة التركية من عودة الصراع العسكري بين الدولة و"حزب العمال الكردستاني"، وخاصة مع تهديد الاكراد بنقض اتفاق السلام الموقع مع حكومة حزب العدالة والتنمية حسب ما ورد على لسان زعيم الرجل الثاني في "حزب العمال الكردستاني" جميل بابيك، اذ قال أن أردوغان يجلب نهايته بنفسه إذا لم يتم حل المشكلة الكردية ، كما انتقدت صحيفة "اوزغور غونديم"، الموالية لـ"حزب العمال الكردستاني" ، سياسات اردوغان تجاه عين العرب والأكراد و أنه "يتحدث بلغة داعش"، مضيفة إن "أردوغان يتحدث بنفس اللهجة التي كانت تتحدث بها رئيسة

¹ -وفي خيرة، تأثير المسألة الكردية على الاستقرار الاقليمي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة منتوري قسنطينة، 2004-2005، ص 195.

الحكومة طانسو تشيلر في التسعينيات.و بالتالي فإن تقدم داعش أدخل المفاوضات بين الدولة و الأكراد دائرة الخطر.¹

"**اللاجئون السوريين:** حسب تصريح داود أوغلو الوزير الأول التركي أن الازمة السورية تسببت في استشهاد نحو 300 ألف فرد،تحول نحو اربع ملايين لاجئ منهم مليون و 600 ألف في تركيا،كما قضية عين العرب-كوباني- فقط في استقبال 200 ألف لاجئ خلال اسبوع فقط.²

***بالإضافة الى ان تنظيم الدولة هدد بإستهداف الجنود الأتراك المرابطين في ضريح سليمان شاه الواقع على بعد عشرين كيلومترا من الحدود التركية داخل الأراضي السورية الذي اعتبر الضريح جزءا من تركيا ومنطقة خاضعة لسيادتها وفق الاتفاقيات الدولية،على اعتبار لما للضريح من اهمية رمزية للسيادة التركية.**

المبحث الثاني:الرؤية التركية لمحاربة تنظيم الدولة الاسلامية

حين نريد معرفة الموقف التركي من تنظيم الدولة الاسلامية،نلاحظ ان أهم عنصر في الموقف التركي من الإرهاب كمنظومة سواء داخل سوريا وفي العراق و في لبنان هو إمتداداته التي تتخطى حدود الدولتين الجارتين لتركيا و اللتان تشهدان صراعات و حروب الإرهاب بفصائله المختلفة³.اذ مع اقتراب تنظيم الدولة من الاراضي التركية ، دعت الحكومة التركية التحالف بالانتقال الى القصف الجوي الى الحرب البرية ،مع ربط التنظيم بالأزمة السورية ،لأن القضاء على الدولة الاسلامية سيؤدي الى وجود تنظيمات اخرى بالمنطقة لمأ الفراغ من دون حل الازمة السورية من جذوها وهو ما افاد به رئيس الوزراء التركي احمد داود أوغلو في لقائه لقناة الجزيرة ضمن حصة بلا حدود يوم

¹ - محمد نور الدين، تركيا في مواجهة خطري "داعش" و"الحرب الأهلية": يوم 14-10-2014

<http://assafir.com/Article/1/377895>

² -لقاء داود اوغلو بقناة الجزيرة، يوم:2014/10/16،ضمن حصة بلا حدود.

³ -تركيا و اشكالية التناقض في سياستها الخارجية تجاه الارهاب،مرجع سابق.

15 أكتوبر 2014. لأن بقاء النظام يتسبب في تعقيدات خطيرة على أمن المنطقة و أن تركيا كدولة قوية لا تخشى تنظيم الدولة¹.

أولاً : موقف تركيا من تنظيم الدولة : حسب داود أوغلو هي ظهرت قبل عشر سنوات كتنظيم قاعدة بعد التدخل الامريكي في العراق، و بعد ذلك بدأت تغير تركيبتها تدريجيا ، وبدأت تتحول حتى اصبحت في مارس السابق كيانا ينشط في العراق و سوريا ،متى بدأ نجم داعش يتصاعد، عند تهميش السنة في بغداد و دمشق، حين بدأت الشرائح الشعبية الموجودة بين الموصل، حلب، الانبار، الرقة و المناطق المحلية، و حسب داود اوغلو السبب الذي أفرز داعش هو اطلاق مساجين سجن ابو غريب و سجن المزي الذين لديهم خبرة في الارهاب ، كما ساهم نظام الاسد في تقويتهم إذ قام بدعمهم تكتيكيا حينما انسحب الجيش السوري الحر بسبب القصف الجوي من مناطق جرابلس، اعزاز. فقامت داعش بملا الفراغ الذي تركه الجيش السوري الحر² ، و بالتالي فإن ضعف المعارضة في سوريا و التعامل الوحشي و العنيف للنظام السوري ضد شعبه هو ما ساعد في ظهور داعش و توسع امتداداته في كل من العراق و سوريا، تجاه الحدود التركية.

إذا بموجب إقتراب تنظيم الدولة من حدودها بعين العرب-كوباني- و اعتقال الرهائن الدبلوماسيين بالموصل، تغير موقف تركيا من تنظيم الدولة، اذ تم طرح موضوع التدخل على البرلمان اذ صوت اغلبية اعضائه المقدر عددهم ب: 298 صوتا من أصل 396 صوت، أصدر مذكرة نصت على السماح للقوات المسلحة والجيش للمحاربة خارج حدوده

¹- خليل مبروك، تركيا تربط محاربة تنظيم الدولة بحل الازمة السورية، قطر: مركز الجزيرة للدراسات ،

<http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2014/12/1>

²- داود اوغلو، مرجع سابق.

باستخدام القوة في سوريا و العراق، و منحها صلاحية إتخاذ إجراءات في حال وجود أخطار متعلقة بالأمن الاقليمي لتركيا¹، هذه المذكرة التي من أهم ما ورد فيها ما يلي²:

1. أخذ كافة أشكال التدابير اللازمة في إطار القانون الدولي ضد كافة التهديدات الإرهابية، و المخاطر الأمنية التي تهدد الأمن الاقليمي للبلاد .

2. التغلب علي كافة التهديدات التي تشكلها كافة التنظيمات الإرهابية في العراق وسوريا علي تركيا .

3. مواصلة الخطوات المتخذة لتحقيق الأمن حيال العديد من المخاطر، مثل الهجرة الجماعية.

4. حماية المصالح التركية العليا بشكل مؤثر، في ضوء التطورات التي من الممكن أن تنتج أثناء الأزمة و بعدها .

5. إرسال القوات المسلحة التركية إلي بلاد أجنبية للقيام بعمليات عسكرية وراء الحدود ، إذا اقتضت الضرورة ذلك، بالشكل الذي تحدده و تقدره الحكومة .

6. السماح بوجود قوات مسلحة أجنبية داخل الأراضي التركية ، واستخدام تلك القوات للمنشآت اللوجيستية التركية، وفق الأسس التي ستعلن عنها الحكومة في البلاد، إذا اقتضي الأمر ذلك.

ثانياً: شروط تركيا لمحاربة داعش: هناك عدة مطالب تشترطها تركيا من أجل قبولها الانضمام إلى التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الاسلامية في العراق و الشام- داعش- والمتمثلة في³:

¹ - خليل مبروك، خلفيات وتداعيات التدخل التركي بسوريا والعراق، مركز الجزيرة

للدراسات، www.aljazeera.net/studies

² - باكير، مرجع سابق.

³ - عماد قدورة، تركيا و مسالة التدخل العسكري بين الضغوط و القيود، قطر: المركز العربي للأبحاث و دراسة

السياسات، 2014، ص 4.

أولاً : إقامة منطقة عازلة: أو منطقة امنة حسب داود اوغلو، لان المنطقة العازلة يكون لها معنى عسكري أكثر، هاته المنطقة في شمال سوريا تلامس حدود مدينة حلب مقابل تدخل قوات برية تركيا في منطقة كوباني عين العرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية ،التي تتحدد حسب احمد داود اوغلو¹ حسب الكثافة السكانية لموقعها، مثلاً تكون في المحافظات المجاورة للحدود التركية مثلاً في حلب ،إدلب،اللاذقية،جرابلس،و في عين العرب. هذه المناطق الامنة التي تتغير مساحتها و عمقها حسب الظروف و أمن افراد هذه المناطق، يكون تحديدها من قبل الأمم المتحدة أو التحالف الدولي مثل المنطقة الامنة التي تم وضعها في العراق بعد حرب الخليج الاولى بين العراق و الكويت. مع مراعاة أن تكون الحماية لكافة الفئات والاقليات من الاكراد و العرب.

ثانياً : فرض منطقة حظر جوي لمنع الطيران الحربي السوري من القصف الجوي قد يقوم به النظام السوري بعد ابعاد داعش عن المنطقة.

ثالثاً : حضر أي نشاط أو تواجد لعناصر من حزب العمال الكردستاني في المناطق الكردية في سوريا و يشكل الشرط التركي بإقامة منطقة عازلة أحد أساسيات عمليات التدخل التركي في الحرب على تنظيم داعش و إنخراط تركيا بالتحالف أي المشاركة في الحرب الجوية والبرية في العراق و سوريا على وجه الخصوص .

رابعاً: دعم الولايات المتحدة الامريكية لتغيير النظام في دمشق قبل المشاركة في التحالف ضد داعش، لأنه حسب الموقف الرسمي التركي من داعش هو بسبب وحشية النظام الاسد ضد شعبه و هو ما أدلى به الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في الكلمة التي القاها في الجلسة الـ69 للجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 24 سبتمبر 2014: "ان النظام طيلة اربع سنوات تسبب بمقتل أكثر من 250 الف ضحية و ملايين النازحين و اللاجئين و حوالي ألفي(2000) قتل يموتون جراء الأسلحة الكيماوية و 200 الف قتل يموتون بالأسلحة

¹ - احمد داود اوغلو، مرجع سابق،

الآخري ، و هو ذنب كبير يقتضي محاسبة مرتكبيه، في اشارة منه الى النظام السوري بقيادة بشار الأسد¹.

خامسا: الدعوة الى العملية البرية بالتعاون مع التحالف الدولي و ليس تركيا بمفردها خشية تحول تركيا وحدها للمواجهة في داعش ، و بالتالي عدم تحويل الجنود الى مرتزقة، لان مشاركة تركيا وحدها في الحرب لن يؤدي الى حل الازمة، فعلى المجتمع الدولي ان يتدخل كافة ، كما انه حسب كلمة رجب طيب اردوغان بالأمم المتحدة في الجمعية العامة يوم 24 سبتمبر 2014، ان العالم اكبر من خمس (5) دول ، و أنه عندما تتحكم خمس دول هو بمثابة الشلل التام و الكامل للأمم المتحدة.

بالإضافة الى تدريب المعارضة السورية، و في هذه الحالة تم الاتفاق بين تركيا و الولايات المتحدة الامريكية في تدريب مجموعات المعارضة باستثناء حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي².

وفي العراق من اجل مواجهة تنظيم الدولة قامت انقرة باعتماد استراتيجية تتمحور حول النقاط التالية : و كان الموقف الرسمي من الوضع في العراق، اذ حسب الرئيس التركي رجب طيب اردوغان في كلمته بالأمم المتحدة ان الوضع في العراق اصبح مقرا لتحرك الارهاب و هو ما يؤثر على امن تركيا و دول الجوار، و ان تركيا ستقف الى جانب الحكومة العراقية الجديدة في وضع الحلول لمشاكلها³.

اولا: تعزيز وجودها في كردستان العراق: تحتفظ تركيا اليوم بقوة من 1500-2000 جندي في مواقع مختارة في شمال العراق باتفاق مع حكومة الإقليم هناك. مهمة هذه الوحدات استطلاعية استخبارية بشكل رئيسي لمراقبة تحركات عناصر "حزب العمال الكردستاني"

¹- كلمة الرئيس التركي رجب طيب اردوغان بالجمعية العامة بالامم المتحدة في الجلسة الـ 69، بتاريخ 24 سبتمبر 2014.

²- قدورة، مرجع سابق، ص ص 4-5.

³- رجب طيب اردوغان، المرجع السابق.

وحماية المصالح التركية. تدرس تركيا اليوم تعزيز هذه الوحدات بزيادة عناصرها وقدراتها اللوجستية لمواجهة التطورات المستجدة كما تربطها علاقات ودية سياسيا و اقتصاديا.

ثانيا: فتح قنوات اتصال مع أكراد سوريا : بواسطة زعيم "حزب الاتحاد الديموقراطي" صالح مسلم". وكانت أنقرة قد بدأت منذ بداية الأزمة السورية الإتصال بمسلم.

ثالثا: تغيير نمط علاقاتها بالعشائر السنية و بتركمان العراق و إعادة إحيائها على أسس جديدة دون الاكتفاء بالعامل المذهبي و انما حتى في المجال الاستثمار التجاري او الاقتصادي¹.

بالإضافة الى محاولة انقرة كسب ود طهران من اجل التعاون معها و تحقيق المصلحة لكلا الطرفين في العراق و عدم السماح بظهور اختلافات مذهبية جديدة².

*** كما ان انقرة في اشتراطها لوجود اعتداء امني او تعرض امنها القومي للخطر يعود الى ما يلي:**

اولا: الاحتفاظ بالهبة كقوة اقليمية تتحرك بمبررات قانونية أي حق الرد في حال التعرض لأي هجوم من جنود تنظيم الدولة او أي تنظيمات تابعة لها. او المساس بالمقدسات الرمزية.

ثانيا: سعي تركيا للرد جماعيا بسبب عضويتها في حلف شمال الاطلسي اذ تمثل ثاني اكبر دولة من جانب القوة العسكرية بعد الولايات المتحدة الامريكية التي تنزع التحالف الدولي.

ثالثا: تعتقد تركيا الان بأنها امام فرصة جديدة لكي تعيد فرض شروطها، و بالتالي تقرر من يحكم دمشق، و هي مسالة حاسمة بالنسبة لها، و ستقاتل من اجلها، لأنه سوريا اهمية كبيرة من منظور السياسة التركية التي كانت تسعى لأن تصبح " قوة عالمية " كما صرح وكتب داود أوغلو قبل سنوات. ولا شك أن ذلك يحتاج لأن تصبح هي القوة المهيمنة في "الشرق

¹-باتر فخر الدين، تداعيات الأزمة العراقية على تركيا: انكفاء وانحسار تدريجي للنفوذ، 2014-06-28.

²-مرجع سابق.

الأوسط"، فذلك هو ما يعزّز اقتصادها وحضورها العالمي، وبالتالي يفرضها فعلا قوة عالمية¹.

رابعا : إردوغان يريد الإطاحة بالأسد ، وفي الوقت نفسه إضعاف أكراد سوريا ، يليهم أكراد تركيا.

*و لكن نقطة الاختلاف بين الولايات المتحدة الامريكية و تركيا هو رؤية كل منهما تجاه من يشكل اكثر خطرا لتنظيم الدولة الاسلامية ام نظام بشار الاسد في سوريا ،فبالنسبة للولايات المتحدة الامريكية لا يشكل النظام السوري خطرا على أمريكا، أما (داعش) وإذا كان حقيقة بالقوة التي تصفها أجهزة الاستخبارات، فإنه يشكل خطرا على أميركا. لذلك ترى انه من المطلوب التركيز على ما يجري في العراق سوريا من ضربات هو لقطع الإمداد عن داعش في العراق، وعليه فهي لا تريد قوات برية، و انما تريد الضغط على إيران حول الملف النووي، من اجل تحقيق استقرار الخليج عبر ذلك ، ومن ثم فهي تريد تعديل وضع السلطة في العراق لمصلحة توافق أميركي إيراني، وبالتالي تتفاهم معها حول موضوع الاسد إذا ارتأت ذلك وليس لتركيا علاقة في ذلك، أو أن يتحقق تفاهم مع أطراف في السلطة مباشرة فتقوم هي برعاية التغيير لمصلحتها².

*إذا تركيا تريد طرح استراتيجيّة شاملة مبادئها واضحة ذات ابعاد سياسية،اجتماعية،اقتصادية و انسانية من اجل الوصول الى تسوية دائمة.

¹ - سلامة كيلة، تركيا والحرب على داعش:

<http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2014/10/28>

² - المرجع السابق.

المبحث الثالث: التداعيات الداخلية و الخارجية لانضمام تركيا الى التحالف الدولي لمحاربة تنظيم الدولة الاسلامية في العراق و الشام-داعش-

اولا: التداعيات الداخلية

تقوية الاكراد و دعم الغرب لهم في حال الانتصار على داعش ، و بالتالي ينتقل لمحاربة تركيا و يطالب بحكم ذاتي و الاستقلال، و خاصة مع موقف أردوغان من الاكراد حين ساوى فيه داعش " بـ "الكرديستاني حين بلغ الغضب الكردي ذروته بسبب مواقف للرئيس التركي، فإن تصريح الرجل الثاني في "حزب العمال الكردستاني " جميل باييك من أن «مقاتلي الحزب اذا عادوا إلى الداخل التركي من شأنه أن يعيد خريطة العلاقة بين الدولة والأكراد إلى مربع الصدام العسكري وتوحيد القوى السياسية الكردية في كردستان الكبرى بأجزائه بعد ان اصبحت حدود (سايكس بيكو) شبه معدومة بسبب الواقع الحقيقي الذي يعيشه الأكراد، الامر الذي سيدفعهم لفرض واقع جديد ، ولكن يبقى الامر يحتاج الى موقف دولي مساند. لاسيما بعد انهيار الثقة بينهما وسيلان الدم في شوارع عين العرب وديار بكر و حقاري وسعرت وكل المدن الكردية في تركيا» و هو ما يعتبر تهديد للأمن و الاستقرار.

وما يفاقم المخاطر أن الانتخابات النيابية ستجري في حزيران المقبل ، ما يعني تصاعد حدة الخطاب القومي المتشدد لحصد تأييد الفئات القومية الموالية لـ"حزب الحركة القومية" ، بعدما بات أردوغان فاقدا الأمل لتأييد الأكراد له ، وفي ظل الكلام عن انه حتى تلك الفئة من الأكراد الذين صوتوا له في انتخابات الرئاسة قد شاركوا في تظاهرات الاحتجاج دعما لعين العرب.

تدخل تركيا حرباً مع تنظيم الدولة - داعش - وبذلك ستشهد تركيا انتفاضة شعبية خاصة عندما يستلموا الاتراك قتلهم ، فضلا عن التأزم السياسي والاقتصادي .

بالإضافة الى المشاكل الاقتصادية التي يمكن ان تلحق بتركيا التي تحتل المرتبة الرابعة عشر عالميا من حيث الانتاج العالمي، و تطمح الى المرتبة العاشرة عالميا ضمن مخطط

الحكومة التركية بقيادة أردوغان، اذ تراجع معدل دخل السياحة التركية جراء تهديدات تنظيم الدولة ضمن الحدود التركية الجنوبية بالعراق و سوريا

و من جهة اخرى ان فشل المخططات التركية في الاطاحة بالنظام السوري بالسهولة التي كان يتوقعها و يعول عليها كل من احمد داود اوغلو و رجب طيب ادوغان، علما ان تركيا كانت الداعم الاساسي لحركة الاخوان في مصر من خلال دعم الاسلام المعتدل المتقارب مع توجهات الحزب الحاكم في تركيا منذ 2002، اذ مع تصعيد المعارضة و سياسة النظام المناورة في قضية الانضمام الى التحالف، فانه بحكم القرب الجغرافي التركي من معاقل التنظيم هو ما ينقل الحرب الى الداخل التركي ، و بالتالي سيسبب فشل الاصلاحات التي اتبعها الحزب الحاكم في تركيا من خلال تنمية الاقتصاد الداخلي و القوة العسكرية من ناحية اخرى، اذ يعتبر الجيش التركي الاقوى لوجستيا و تجهيزا ضمن مجموع دول التحالف، اذ ان الولايات المتحدة في سياستها لن تعيد تجربتها في العراق و هذا بالتزامن مع الازمة الاقتصادية و المالية التي تعرفها.

كما ان التعاون و التنسيق بين الحكومة التركية و الاكراد ضد تنظيم الدولة الاسلامية هو ما يساهم في تقوية الحزب المناهض الذي تعرف علاقته بالنظام نوعا من الهشاشة ، بالتالي تحقيق هدفه الذي يسعى اليه و هو دولة كردستان المستقلة في كلا الدول الثلاث: تركيا العراق وسوريا، لأنه من جهة ستؤدي مواجهة تركيا لتنظيم الدولة الى انهاكها ماديا واقتصاديا وعسكريا، مع تزايد تدفق اللاجئين السوريين نحو تركيا و هو ما يشكل عبء اقتصادي واجتماعي على الفرد التركي و الاقتصاد الداخلي ، حتى لو التزمت القبائل السنية والأكراد بشكل كامل لإسقاط الدولة الإسلامية، لأنه حين ينتهي القتال مع المسلحين الأكراد والسنة سيعودون لنفس الوضع السابق، اذ الأكراد يريدون الاستقلال والسنة قد يصنعون قضية مشتركة مع التنظيم الجهادي القادم ، و بالتالي اختراق النسيج الاجتماعي التركي مع تهديد

التنظيم بالرد على تركيا مثلما حدث اثناء تفويض البرلمان التركي الجيش بالقتال خارج الحدود بهجوم التنظيم على ضريح الملك شاه و ما يمثله من قيمة رمزية للأتراك.

اقتصاديا : و ما يمكن ان يلحقه التنظيم بالسياحة التركية من خلال قيامه بعمليات دموية ضد السياح الأجانب. علما ان سياحتها التي تدرّ عليها دخلاً سنوياً معتبراً يتراوح بين 30 - 35 مليار دولار، وهو دخل مرتفع ساهم في توفير الموارد المالية الكافية لإحداث إقلاع اقتصادي قوي منذ وصول "حزب العدالة و التنمية" في 2002 إلى الحكم ، ما يمكن ان توفره تركيا الى أمريكا. بالتالي انتقال تكلفة الحرب على عاتق الحكومة التركية بدل الولايات المتحدة الامريكية. بعد أن تكبدت في العراق خسائر تقدر نحو 4400 قتيل طيلة 8 سنوات، اضطرت بعدها إلى الانسحاب في أواخر 2011. بالإضافة الى الخسائر التي لحقت بالاقتصاد التركي نتيجة العدد الكبير من اللاجئين الذين استقبلتهم تركيا البالغ عددهم مليون و نصف مليون لاجئ، و الذي تسبب في خسائر تقدر بـ: ثلاث مليارات و نصف دولار (3.5 مليار دولار امريكي).

إن قررت تركيا خوض هذه الحرب ، وهي قطعاً حرب محفوفة بالمخاطر بالنظر إلى عنف مقاتلي تنظيم - داعش - واعتمادهم على أسلوب قطع الرؤوس والإعدامات الجماعية لمن يقع في أيديهم لنشر الرعب في صفوف خصومه ، ولا شك أن القوات التركية ستتكبّد خسائر بشرية ومادية كبيرة في هذه الحرب التي ينتظر أن تكون طويلة وشاقة باعتراف الأمريكيين أنفسهم.

بالإضافة الى احتمالية شحن الرأي العام العالمي ضد تركيا باتهامها بدعم الجماعات الارهابية و تمويل الارهابيين و هو ما تناولته عدة صحف عالمية و عربية اذ اصدرت صحيفة الشرق الاوسط مثلاً بان تركيا تشكل معقل لجهاديين داعش من اجل تلقي العلاج. وخاصة مع طبيعة النظام الحاكم الداعم لجماعة الاخوان المسلمين حسب ما ادلى به رجب

طبيب أردوغان بالأمم المتحدة باتهامه للنظام المصري المنقلب على الرئيس محمد مرسي، الذي صنف عالميا كتنظيم ارهابي و هذا بدعم من المملكة العربية السعودية. الجماعة كمنظمة ارهابية تهدد الامن العالمي، يضاف إلى ذلك قيام العديد من الجمعيات والوكالات الإنسانية ، فضلا عن بعض رجال الأعمال الأتراك ، بدعم تنظيمات متطرفة عبر جمع التبرعات ، وإرسال الأموال إلى مسلحي التنظيم في كل من سوريا والعراق. وقد يعني ذلك أنه حال ما انخرطت تركيا في العمليات العسكرية ضد التنظيم، أن يكون مشهد تفجيرات الريحانية في ماي 2013، التي راح ضحيتها نحو 52 مواطن ، و إصابة العشرات ، جراء انفجار سيارتين ملغومتين، مشهدا مألوفا في العديد من المدن التركية ، في ظل احتمالات متزايدة لوجود خلايا نائمة تابعة للتنظيم. يضاف له التهديد الامني الذي يمكن ان يحدثه "العائدين الأتراك" من سوريا والعراق..

ثانيا: التداعيت الخارجية

مع احتمال سقوط الأسد إذا تجاوزت تركيا عقبة تنظيم الدولة الاسلامية بالعراق و الشام- داعش- بسلام، فإن عقبة نظام الأسد ليست هيئة بدورها فبالتالي تصبح المواجهة تركية ايرانية على سوريا و العراق ، إذ قد تلجأ إيران إلى دخول الحرب ضد تركيا وقصفها بعشرات الآلاف من الصواريخ لإلحاق أضرار فادحة بمدنها وبنيتها التحتية قصد إجبارها على إيقاف الحرب و الانسحاب ، وهنا قد تنشب حرب إقليمية كبرى تعود بأضرار وخيمة على المنطقة برمتها مع تفويض ايران لتركيا في المناطق التي تسيطر عليها في العراق و سوريا ضمن الاتجاه الجنوبي الشرقي، اذ في بداية الازمة السورية و حيال الموقف التركي من نظام الاسد أرسلت إيران الجنرال سليمانى إلى تركيا حاملا رسالة تحذير قوية من مغبة أي تدخل عسكري تركي أو أجنبي في سورية. و وفقا لوكالة "إيرنا" الرسمية للأنباء فإن تصريحات لاريجاني جاءت خلال اجتماع عقد في المجلس ، لبحث الأوضاع في العراق وسوريا. مع التأكيد على ضرورة عدم الغفلة عن تحركات تركيا الخطيرة في العراق و سوريا ، وفي نفس

السياق كان وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف قد حذر من تفاقم الوضع في الشرق الأوسط بعد قرار البرلمان التركي السماح بالتدخل عسكرياً في سوريا والعراق. مع ضرورة عدم الغفلة عن تحركات تركيا الخطيرة في العراق و سوريا ، و في نفس السياق كان وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف قد حذر "من تفاقم الوضع في الشرق الأوسط بعد قرار البرلمان التركي السماح بالتدخل عسكرياً في سوريا والعراق"

كما ان ايران اعلنت سيطرتها على اربع(4)عواصم عربية بعد سقوط صنعاء ، و هو ما اثار مخاوف انقرة التي اعلنت دعمها للملكة العربية السعودية، في عاصفة الحزم ضد الحوثيين ذات التوجه الشيعي المدعوم من ايران.اذ تطرح انقرة اقامة نظام اقليمي جديد بالمنطقة ، مع احترام سيادة الدول. كما ان النفوذ الايراني المتزايد هو سبب بروز تيارات متطرفة في المنطقة، لان التوسع الايراني بالمنطقة هو ما يسبب توتر سني شيعي تتعارض فيه المصالح الايرانية والتركية السنية.

العثمانية الجديدة: كما ان الاطاحة بالأسد ستمكن تركيا من عودة العثمانية الجديدة في حال سقوط النظام السوري، لافتا إلى أنه في هذه الحال ستتدفع أنقرة إلى العمل بنظرية العمق الاستراتيجي، التي ينادي بها وزير خارجيتها، أحمد أوغلو، لمأ الفراغ السوري بدعم من العرب. لان الدولة العثمانية هي دولة الاتراك، كما هي دولة العرب التي تمتد من البوسنة،الالبان،الاكرد،و الصرب ، و أن التاريخ العثماني هو تاريخ العرب المشترك. لأن سقوط النظام السوري هو الملائم لتركيا ، مما يسهل بسط نفوذها وتمددتها إلى لبنان، والأردن، وفلسطين،وهو ما يشكل بدوره "تبديلا استراتيجيا"يجعل من تركيا عاصمة الإسلام السياسي،بدلاً من مصر والسعودية، معتبرا أن حلم الإمبراطورية العثمانية لا يزال قائماً ولا يأتي من فراغ، بل يقوم على معطيات جغرافية و ديموغرافية و اقتصادية.

ثالثا: تكوين جماعات ارهابية داخل تركيا يشارك فيها المجندون العائدون من سوريا وبالتالي انتقال ساحة الحرب المعلنة على داعش إلى الاراضي التركية ، ولكن مع اعتبار تركيا ممر

للمجندين العائدين من سوريا و العراق الى أوروبا مثلما حدث في قضية شارلي ابيدو الفرنسية ، هو ما يؤثر في علاقتها بأوروبا و بملف الانضمام الى الاتحاد الاوربي،اي ما يعني تحقيق فرضية المناورات الاوربية لعدم قبولها كعضو في الاتحاد الاوربي اعتبارها إسلامية و هو الامر الذي حذر منه رجب طيب أردوغان عند حديثه عن الاسلاموفوبيا ،و عدم ربط الارهاب بالإسلام،و هو يعني ابعاد التهمة عنه و عن حكومته الاسلامية و ايضا بدعمه للحركات الاسلامية المعتدلة مثل حركة الاخوان في مصر و الجيش الاسلامي الحر في سوريا.كما ان التنظيمات المسلحة حتى و انه لو تم القضاء على تنظيم الدولة او هزم أو أضعف ،إلا انه ستظهر حركات اسلامية مذهبية بالمنطقة مثلما كانت القاعدة بزعامة بن لادن و بعدها الزرقاوي الظواهري و اخيرا البغدادي، ما لم تستطع دول التحالف أو تركيا العمل على منع الفصائل في العراق وحلفائها لإنشاء بنية مستقرة للتعاون بين الشيعة العرب ، السنة العرب ، الأكراد.لأن منع أي تعاون سياسي بين المجموعات المختلفة سيؤدي لمنع الحراك الإسلامي القادم من الحصول على موطئ قدم.

اذا تركيا التي رفضت الانضمام الى التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الاسلامية بالعراق والشام -داعش-، ضمن مؤتمر جدة رغم انها كانت عضو مشارك بالمؤتمر، اذ بحكم عضويتها في حلف شمال الاطلسي (الناتو)، او ما تمثله تركيا من اهمية بالنسبة للولايات المتحدة و اوربا كقوة عسكرية تتمتع بموقعها استراتيجي القريب من اوربا و تنظيم الدولة الاسلامية في العراق و الشام، كما ان اختطاف الدبلوماسيين الاتراك في الموصل من قبل التنظيم و مدى التخوف الذي عانته تركيا من قبل التنظيم لهؤلاء مثملا فعل بالصحفيين الامريكيين "جيمس فولي و ستيفن سوتلوف" و معركة عين العرب-كوباني ذات الطبيعة الكردية ، و ما تمثله من اهمية لتركيا علما ان سكانها اكراد و هو ما يهدد بفشل السلام القائم بين الاكراد و حزب العدالة و التنمية، بالإضافة الى الخطة التركية التي طرحتها من اجل الانضمام الى التحالف الدولي لمحاربة تنظيم الدولة الاسلامية معتبرة ان السبب في نشأته هو الازمة السورية و ممارسة العنف و القمع من قبل نظام بشار الاسد ضد شعبه، اذ تمحورت الخطة التركية على اقامة منطقة عازلة لحماية المدنيين السوريين واللاجئين، ومنطقة حظر جوي، المطالبة بإسقاط نظام بشار الاسد و دعم المعارضة السورية المسلحة. و الانتقال الى الحرب البرية بمشاركة جميع دول التحالف و ليس تركيا وحدها، بالإضافة الى أن انضمام تركيا الى التحالف ضد داعش قد تكون له نتائج وخيمة على الاقتصاد التركي التي تطمح بالوصول الى المرتبة العاشرة عالميا، علما ان الحرب مكلفة، و كذا تقوية الاكراد ونقض السلام القائم بين حزب العدالة و التنمية بمطالبتهم بإقامة حكم فيدرالي يضم اكراد كل من العراق سوريا و تركيا. بالإضافة الى احتمال تحول المواجهة بين ايران و تركيا في حال سقط نظام الاسد حول من يملا الفراغ الذي قد يسببه. خاصة مع التمدد الايراني ضمن كل من العراق-لبنان-سوريا-و اليمن. او من ناحية اخرى اقامة دولة العثمانية الجديدة لتركيا كقوة اقليمية بالمنطقة تدعمها في ذلك الولايات المتحدة الامريكية.

خاتمة

خاتمة:

من خلال بحثنا و دراسة الموضوع الذي تضمن توطئة عن الموقع الجغرافي لكل من تركيا، سوريا و العراق.و التطرق الى موازين القوى الفاعلة بالمنطقة من العالمية ،الاقليمية والعربية .و كذا دراسة طبيعة المنطقة و خاصة بعد الازمة السورية التي انطلقت في مارس 2011 و تأثيرها على تركيا امنيا،اقتصاديا و ايضا الموقف التركي من الازمة الذي اخذ في التصاعد للجهة الرسمية التركية و ذلك حسب تداعيات الازمة على تركيا و اعتبار الازمة شان داخلي تركي .و تنظيم الدولة الاسلامية في العراق و الشام الذي وجد في الازمة فرصة للتوسع و امتداده عبر كل من العراق و سوريا،و انشاء التحالف الدولي من اجل محاربة التنظيم من خلال مؤتمر جدة في سبتمبر 2014.و دعوته تركيا للانضمام ومن جهة اخرى الرؤية التركية و الشروط التي اقترحتها حتى تنضم الى التحالف ضد محاربة تنظيم الدولة الاسلامية بالعراق و الشام.و عبر كل هذا توصلنا النتائج التالية:

- جاءت الاحداث الاخيرة بسوريا و التي اعادت العلاقات بين سوريا و تركيا الى سابق عهدها يعود السبب في ذلك الى الموقف التركي المتصاعد للجهة ضد نظام الاسد بداية من النصح والارشاد الى دعم المعارضة و مطالبة الإطاحة بالنظام القائم باتهامه باستخدام العنف في حق شعبه. اذ وصل التصعيد في المواقف بين الطرفين الى تبادل القصف و الاتهامات بينهما، اذ قصف الاسد طائرات المعارضة داخل الحدود التركية و بالتالي ردت تركيا على ذلك

- تركيا استقبلت اعداد هائلة من اللاجئين السوريين بمجموع مليون ونصف لاجئ و هو مجموع اعداد اللاجئين السوريين في اوربا،هؤلاء اللاجئين الماكثون ضمن مخيمات بالمناطق الجنوبية لتركيا،فتركيا التي اعتبرت سوريا شان داخلي تركي اعتبره الاسد مساس بالسيادة الوطنية، و هو ما كلف تركيا ميزانية ثقيلة تقدر ب:3.5 مليار دولار امريكي حسب تصريح رجب طيب اردوغان.

- كما ساعد الوضع في سوريا و العراق الى تصاعد نشاط الجماعات الارهابية بدءا من الخلافة الاسلامية بالعراق بقيادة ابو مصعب الزرقاوي وصولا الى الدولة الاسلامية بالعراق و الشام بزعامة ابو بكر البغدادي ،هذا التنظيم الاخير الذي يتبع افراده ايدولوجية العنف والتوحش بقطع الرؤوس و تجارة النساء و الرهائن امام مرأى من الاعلام العالمي و التي منها الرهينتين **جون ستيوارت و ستيفن سوتلوف** ،الايزيديات بالعراق .و هو ما حرك الرأي العام العالمي و الحكومات العالمية بإنشاء تحالف دولي لمحاربة التنظيم الارهابي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية اثر مؤتمر جدة بالمملكة العربية السعودية يضم حوالي 55 دولة .
- هذا التحالف الدولي لمحاربة التنظيم الذي أسس إثر مؤتمر جدة في 10 سبتمبر 2014،والذي دعا تركيا للانضمام الى صفوفه بحكم عضويتها في حلف شمال الاطلسي،تملك ثاني قوة عسكرية بعد الولايات المتحدة الامريكية،و التهديد الصريح من قبل اعضاء التحالف بوصف تركيا بأنها عضو غير معتمد عليه ، تضاف له هجمات التنظيم و وصوله قرب الحدود السورية و التركية و خاصة في منطقة عين العرب-كوباني - اذ طالب اكراد تركيا الحكومة الرسمية السماح لهم بمحاربة التنظيم و التهديد بنقض السلام بين الاكراد و حزب العدالة و التنمية،و بذلك قدم البرلمان مذكرة تفويض للجيش للمحاربة خارج حدود الدولة التركية.
- اذ الرؤية التركية لمحاربة تنظيم الدولة الاسلامية بالعراق و الشام - داعش - الذي اعتبرته تركيا نتاج العنف الممارس من قبل نظام الاسد ضد الشعب السوري .و ان القضاء على التنظيم دون الاطاحة بالأسد يسمح بوجود تنظيمات ارهابية،لكن في العراق فتركيا وطدت علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية بتدريب قوات البيشمركة الكردية من اجل محاربة تنظيم الدولة الاسلامية بالعراق و الشام -داعش- .
- تركيا من اجل الانضمام الى التحالف الدولي طرحت مقاربة الاستراتيجية الشاملة ،و ايضا مجموعة من الشروط من بينها:المنطقة العازلة-حظر جوي-تدريب المعارضة-و الانتقال

الى العملية البرية من اجل القضاء على التنظيم ، و مشاركة الجيش التركي رفقة قوات التحالف و ليس بمفردها.

- كما ان انضمام تركيا الى التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الاسلامية بالعراق و الشام من شأنه ان يؤدي الى تقوية الاكراد في كل من سوريا و بالتالي نقض السلام بين رجب طيب أردوغان و الاكراد ، و منه عودة روح الانفصال حول اقامة دولة كردية مستقلة تضم اكراد سوريا،تركيا و العراق.

❖ و بالتالي يمكن القول بان الولايات المتحدة الامريكية حاولت اعادة نفس التجربة التي اتبعتها مع تركيا خلال فترة الغزو الامريكي للعراق في 2003. من خلال مساومتها بالديون التي كانت لدى تركيا مقابل السماح لها باستخدام قاعدة انجريك لضرب العراق ، و لكن في هاته المرة الولايات المتحدة الامريكية و حلفاؤها ، وجدت في تركيا القوة المركزية التي قد تنافسها كقوة لها وزن عسكري و اقتصادي بالمنطقة من اجل محاربة تنظيم الدولة الاسلامية في العراق و الشام . و هو ما يعكس المفاوضات التركية حول هدف كل منهما من الحرب المعلنة على تنظيم الدولة الاسلامية في العراق و الشام بين القضاء على التنظيم والاطاحة بالأسد،و من يملأ الفراغ بعده،و هو ما ينطبق وفق الاستراتيجية الشاملة التي طرحتها تركيا من اجل اعادة الاستقرار بالمنطقة وفق ما يخدم اهدافها من خلال بسط نفوذها مقابل المنافس التقليدي ايران الداعم لنظام الاسد و بالتالي اعادة مجد الخلافة العثمانية الجديدة تمتد من الخليج الى المتوسط.

الملاحق

الملاحق:

نص خطاب الرئيس التركي رجب طيب اردوغان بالدورة الـ 69 للجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 24 سبتمبر 2014.

الرئيس السكرتير،السادة الرؤساء و السادة الضيوف،أرحب بكم و أتمنى ان يكون هذا الاجتماع وسيلة خير على جميع الدول.و اشكر جميع المنظمين لهذا الاجتماع.بعد الحرب العالمية الاولى و قد مر 100 عام على الحرب العالمية الاولى الى الان نحن نفتقد السلام في الكثير من الدول من سوريا الى العراق،من افغانستان الى اوكرانيا ،من فلسطين الى اليمن،جغرافيا واسعة تتألم و المشاعر و العواطف الانسانية تتعدم.آلاف البشر يموتون من العديد من الامراض،مئات الالاف من العالم يقتلون في الحروب،عدم العدالة موجودة في جميع البشر،من جهة تعيش بعض الدول في غنى و رفاهية.بينما يعيش في الجهة الاخرى دول يموت سكانها من الفقر.و هذه المناظر و هي مشاعر لا تليق بالإنسانية و يجب ان تتحرك جميع الدول و في مقدمتها الامم المتحدة من اجل وضع الحلول لجميع هذه المشاكل.اذكر جميع الرؤساء و جميع الدول في جميع الدول. و في اغلب الدول يقتل الاطفال و النساء الابرياء،و بموت هؤلاء الاطفال و النساء من العيش برفاهية هو مستحيل.في الحروب الاخيرة مئات الالاف يقتلون في سوريا فقط هناك 17 طفل قتلوا نتيجة الحرب، في الغارة الاخيرة على غزة اكثر من 490 طفل كانوا ضحية الحروب و اكثر من آلاف طفل جرحوا.جميع الدول ينظرون الى هذه الغارات في سواحل البحار و أمام مرأى العيون كانت الغارات الاسرائيلية تقتل الاطفال الفلسطينيين الذين يمرحون على سواحل البحار.و نحن ننظر و نشاهد هذه المناظر التي تفقد الى الانسانية.

في مصر، ايضا الانقلاب العسكري و اطاحة الرئيس المنتخب الان يتهمون بعض الدول بالإرهاب ،هؤلاء الذين يقومون بهذه الاعمال يتهمون الان الدول الاخرى.بعض وسائل الاعلام في الكثير من الدول يتهمون العديد من الدول باتهامات و افتراءات و اكاذيب،نقول بان قتل الاطفال و النساء الابرياء امام مرأى العيون .

الانقلابات العسكرية التي قامت في الدول الان بشكل رسمي يعلنون هذه الاعمال التي تقوم بقتل الاطفال و النساء،هي الاخيرة الازدواجية في المعايير نشاهدها في هذه الدول ،و هذه هي الاسباب الكبرى لما نعيشه الان في جميع دول العالم،هناك الملايين من البشر من يشاهدون هذه المناظر و هذه المواقف ،و الازدواجية في المعايير فأنهم يفتقدون الى الامل في وضع الحلول من قبل الدولة ،ازدواجية المعايير ضد المظلومين و ضد الاطفال،هذه الاعمال هي بمثابة الاكسجين للمنظمات و العصابات الارهابية و الذين يدعمون هذه المنظمات بمواقفهم هذه.و بهذه الازدواجية في المعايير للقضايا و المظلومين فأنهم يقعون في فخ هذه العصابات الارهابية في العراق الان اصبح مقرا لتحرك الارهاب،الازمة التي عاشتها العراق انها تؤثر على تركيا و ايضا على جميع دول الجوار،نحن نأمل بالحكومة العراقية التي شكلت حديثا.نحن نأمل بها ان تكون وسيلة حل للمشاكل و العراقيل.ان تركيا سوف تقف الى جانب هذه الحكومة و سوف تساندها في وضع الحلول.

المشكلة الفلسطينية التي زاد عمرها عن 50 عاما هي مركز هذه الاعمال،نحن ننادي بإزالة و الغاء الحصار المطبق على غزة و نقول العمل من اجل الازمة الفلسطينية هو واجب و مهمة ملقاة على جميع الدول ،نحن على الطاولة الفلسطينية نتناول هذا الموضوع و هو حل الدولتين،و نناقش على الطاولة حل الازمة منذ سنوات و لكن نقول يجب علينا ان نطبق بشكل عملي،و هذه المسالة و عدم الجدية نحو هذه المشكلة انها مشكلة كبيرة و نقول يجب على الامم المتحدة ان تتحرك لوضع الحلول لهذه الازمات التي تعيشها الدول،و اقولها بصراحة ان العالم اكبر من خمس دول ،و دائما عندما تتحكم خمس دول في مستقبل العالم و الازمات هو بمثابة الشلل التام للأمم المتحدة .و نقول بان الخمس دول الاعضاء هذا ليس هو حل للمشاكل و الازمات و القرارات المأخوذة دائما هي بين شفاء دولة واحدة فقط.اذا قالت نعم للحل فان هذا الحل يطبق و اذا قال لا فان الحل لا يطبق.في فلسطين آلاف الضحايا الى الان فالأمم المتحدة اذا لم تقم بوضع الحل .

سوريا لمدة اربع سنوات اكثر من 250 الف ضحية ،الملايين اصبحوا نازحين و لاجئين.الى الان الامم المتحدة لم تجد حل للازمة السورية نقول بان الفين يموتون باستخدام الاسلحة الكيماوية بينما باستخدام الاسلحة الثقيلة و الاسلحة الاخرى اكثر من 200 الف قتل ،ونتعجب من الذهنية و العقل يقولون بان هناك اسلحة كيماوية كانت نتيجتها الف قتل،اما 200 الف قتل قتلوا باستخدام الاسلحة الاخرى،فلا يوجد هنالك اي صوت يقول ،و انادي جميع الضمائر و نقول بان استخدام جميع الاسلحة باتوعها الكيماوية و الثقيلة و جميع الاسلحة هو ذنب يرتكب و على الجميع محاسبة الحكام.في مصر ايضا الاف الضحايا بانقلاب عسكري،و نقول بان الامم المتحدة تشاهد هذه الدولة و يقومون بوضع الشرعية لهذا الشخص الذي جاء على سدة الحكم في مصر،نعم الامم المتحدة تقوم بدعم الانقلابيين وتقف ضد الذين انتخبوا بشكل حر و بشكل ديمقراطي .اقول و انادي الجميع:كيف يقومون بالحكم بهذا الشكل ؟الازمات في هذه المنطقة و المناطق الاخرى يجب ان تتحرك لوضع اليات عمل مختلفة عن الاليات الاخرى و ان تتحرك بسرعة و في مقدمتها الامم المتحدة لوضع الحلول في المنطقة و جميع المناسبات في جميع دول العالم.

ارى ان اتطرق الى نقطة مهمة و اقول بان ربط الدين بالإرهاب هو عدم احترام كبير وإساءة كبيرة ،و استخدام الارهاب الى جانب الاسلام .فإننا نتفق جملة و تفصيلا ضد استخدام هذا التعبي الارهاب و الاسلام عندما يستخدم دفعة واحدة نحن لا نقبلها جملة وتفصيلا و نقول بأنها اساءة للدين الاسلامي و لجميع الاديان و انها موقف غير محترم.

و نحن كجمهورية تركية،من اجل تحقيق الرفاهية و السلام في منطقتنا و في جميع دول العالم ،نحن نريد تحقيق الرفاهية و السلام،نحن لا نريد ان نتدخل في الاعمال الداخلية لأي دولة و لكن نريد تحقيق السلام العادل و الشامل،و وضع حل الدولتين في فلسطين واسرائيل ،نحن نسعى و نبذل قصارى جهدنا من اجل تحقيق الدولتين ،اما المسائل الاخرى فإننا لا نعطي الاهمية الى الدين،المذهب و العرق و لكننا نريد الحل لجميع الازمات بشكل انساني و بشكل عادل.

الان اكثر من مليون و نصف لاجئ سوري في تركيا بإمكانيات الجمهورية التركية فقط فنحن نحتضن اللاجئين السوريين الذي بلغ عددهم مليون و نصف مليون لاجئ،نحن نقدم لهم خدمات صحية ،تعليمية و اجتماعية و جميع الخدمات ،الى الان لم نتلق اي دعم من اي دولة ،نحن قمنا بصرف اكثر من ثلاث مليارات و نصف مليار دولار الى الان على اللاجئين السوريين،هناك لاجئين في دول اخرى الاردن،لبنان،و مصر ايضا.

الآن اسال هذا السؤال ايضا الدول الغنية و الدول الغربية الى الان فقط قاموا باستقبال 130 الف لاجئ سوري فقط،اما في الجمهورية التركية فأكثر من مليون و نصف مليون لاجئ .

الازمة السورية الان اصبحت ازمة كبيرة جدا و الازمة الانسانية اصبحت تكبر،في الفارات الاخيرة الاسرائيلية على فلسطين نحن قمنا باستقبال 20 جريح و قمنا باستقبالهم في المشافي التركية، و ايضا فتحت الجمهورية التركية الى الاخوة الاكراد اليزيديين الذين فروا من تنظيم الدولة الاسلامية .

و نقول في الايام الاخيرة فقط هناك 150 الف لاجئ سوري في الايام الاخيرة قمنا باستقبالهم في الدولة التركية. و نقول بان تاريخ تركيا مضيء و منير ،و منذ القدم فإننا فتحنا ابوابنا ايضا الدولة العثمانية كانت مقرا و مركزا لاستقبال اللاجئين ،و الى الان نحن نستقبل اللاجئين و هذا هو ميراث.و تجربتنا نحن كدولة تركية دائما نقف الى جانب السلام و العدالة و الحق و الى الان لم تتغير مواقفنا ،و ان تركيا لم تدعم الارهاب و لن تدعم في المستقبل،و نحن منذ اكثر من ثلاثين عام نعاني من الارهاب و الارهابيين و تركيا ايضا ضد التفرقة العنصرية او اي تفرقة مبنية على اسس طائفية او دينية او مذهبية،و نقول بأننا من الدول القليلة جدا التي تقف ضد التفرقة و نحن ايضا ضد مصطلح الاسلاموفوبيا، و تركيا ايضا دعمت حل القضية القبرصية و القضية الاندريجانية و جميع الازمات الموجودة في المنطقة ،و الى الان نقوم بدعم المظلومين في جميع انحاء الدول.و هذه المواقف سوف

تستمر لتركيا، و نحن لن نقف و لن نركع امام الظالمين و قتلة الاطفال و النساء الابرياء
ومواقفنا سوف تكون مستمرة الى الابد.

نعم ان من ينادي بهذه الحقوق و السلام و العدالة ، فإننا سوف نتعاون معهم ، و تركيا هي
حليفة لجميع الدول الداعمة للسلام و العدالة و القوانين.

كدولة تركية ايضا نحن ندعم جميع هذه الدول و منذ الان نشكر جميع الذين سوف
يتعاونون معنا.

و نتمنى ان يكون الاجتماع التاسع و الستون للجمعية العامة للأمم المتحدة و ان يكون
وسيلة خير تعم لجميع انحاء الدول و تساهم في ايقاف سيلان الدم في جميع انحاء
الدول، واسلم سلام الشعب التركي و باسمي و باسم حكومتي و دولتي.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

اولا :قائمة الكتب.

1. الحضرمي (عمر)،العلاقات العربية التركية: تاريخها - واقعها و نظرة في مستقبلها . الاردن: دار جريز للنشر و التوزيع، 2010.
2. الزواوي (محمد سلمان)،مثلث النفوذ الشرق أوسطي (السعودية - تركيا - إيران) تفاعلات القوة الإقليمية بعد الربيع العربي. (د.ب.ن) مركز صناعة الفكر و الابحاث.
3. النعيمي (احمد نوري)،الوظيفة الإقليمية لتركيا في الشرق الاوسط . الاردن: دار زهران للنشر و التوزيع، 2013.
4. بشارة (عزمي و اخرون)،العرب و ايران. لبنان: المركز العربي للدراسات و ابحاث السياسة، 2012.
5. بوحجر (امنة)،الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم. الاردن : دار اسامة للنشر و التوزيع، 2008،
6. حسيب (خير الدين)،العراق من الاحتلال الى التحرير. لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006،
7. دني (ايمان)،الدور الاقليمي لتركيا في منطقة الشرق الاوسط بعد الحرب الباردة. مصر: مكتبة الوفاء القانونية ، 2014.
8. رزيق (المخادمي عبد القادر)،الشرق الاوسط الجديد بين الفوضى البناءة و توازن الرعب. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، (د.س.ت.ن)
9. زيدان (ناصر)،دور روسيا في الشرق الاوسط و شمال افريقيا من بطرس الاكبر حتى فلاديمير بوتين. لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2013.
10. عبد العزيز (محمود احمد)،تركيا في القرن الـ20. (د.م.ن): المكتب الجامعي الحديث؛ دار الكتب و الوثائق القومية، 2012،

11. عبيدات (محمد و اخرون)، منهجية البحث العلمي: القواعد، المراحل و التطبيقات. ط2؛ الاردن: دار وائل للطباعة و النشر، 1999.
12. عطوان (عبد الباري)، الدولة الاسلامية: الجذور، التوحش و المستقبل. لبنان: دار الساقى، 2015،
13. فولر (جراهام)، الجمهورية التركية الجديدة، تركيا كدولة محورية في العالم الاسلامي. الامارات العربية المتحدة: مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية، 2009
14. كيلو (ميشيل)، سوريا: الى اين؟ تحر: عبد الاله بلقزيز. رياح التغيير في الوطن العربي، حلقات نقاشية عن مصر، سوريا، ليبيا؛ ط2؛ لبنان: 2012
15. محمد (عبد العاطي و اخرن)، تركيا بين تحديات الداخل و رهانات الخارج. لبنان: مركز الجزيرة للدراسات، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010
16. مطر منى، الانتفاضة السورية من الالف الى الياء: مواكبة توثيقية لاحداث الانتفاضة السورية؛ ط2؛ لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2013
17. الموسوعة العربية العالمية. ط2؛ المملكة العربية السعودية: مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر و التوزيع، 1996
18. الموسوعة العربية العالمية. الجزء: 13؛ المملكة العربية السعودية: اعمال الموسوعة للنشر و التوزيع، 1999.
- ثانيا: الدراسات و البحوث
1. ابو مازن (محمد). «مستقبل الحرب على الدولة الإسلامية» تنظيم الدولة الإسلامية: النشأة التأثير و المستقبل. قطر، مركز الجزيرة، نوفمبر 2014.
2. ابو هنية (حسن)، «البناء الهيكلي لتنظيم الدولة الإسلامية»: الدولة الإسلامية: النشأة، التأثير و المستقبل. قطر، مركز الجزيرة للدراسات، نوفمبر 2014.

3. الرنتيسي (محمد سمير) ،التحالف ضد تنظيم الدولة: معطيات و شروط تركيا. تقرير: مركز الجزيرة للدراسات، أكتوبر 2014.
4. باتر (فخر الدين)، تداعيات الأزمة العراقية على تركيا: انكفاء وانحسار تدريجي للنفوذ، 2014-06-28.
5. جبريل (امجد) ،صعود داعش: ملف صدمة الانقلاب. مصر: مركز الحضارة للدراسات السياسية، 2014.
6. حسن (باكير علي) ،محددات الموقف التركي من الازمة السورية، الابعاد الانية و الانعكاسات المستقبلية. قطر: المركز العربي للدراسات و الابحاث، 2011.
7. خليل مبروك ،تركيا تربط محاربة تنظيم الدولة بحل الازمة السورية. قطر: مركز الجزيرة للدراسات.
8. خليل مبروك ،تركيا تربط محاربة تنظيم الدولة بحل الازمة السورية. قطر: مركز الجزيرة للدراسات ، ديسمبر 2014.
9. قبلان (مروان) ،المسألة السورية و استقطاباتها الاقليمية و الدولية . قطر: دراسة المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، 2015.
10. قدورة عماد يوسف ،تركيا و مسألة التدخل العسكري بين الضغوط و القيود. قطر: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، 2014.
11. قدورة عماد يوسف ،عضوية تركيا في حلف الناتو و مطالبات الاقصاء. قطر: مركز الجزيرة للدراسات، 2014.
12. كيلة (سلامة) ، تركيا والحرب على داعش. قطر: مركز الجزيرة للدراسات .
13. ليستر (تشارلز) ،الازمة المستمرة: تحليل المشهد العسكري في سوريا. قطر: معهد بروكنجز ، 2014،

14. محمد عبد القادر (اسامة علي)، مقاربة الثورات العربية و المصالح الاجنبية نموذج البحرين و سوريا ، بحث لنيل شهادة الجدارة في علم الاجتماع السياسي، الجامعة اللبنانية معهد العلوم الاجتماعية، 2012-2013.

15. مناع (هيثم)، اضطرابات الرؤيا و غشاوة البصيرة. سويسرا: اصدارات المعهد الاسكندنافي لحقوق الانسان، 2014.

16. وفي (خيرة)، تأثير المسألة الكردية على الاستقرار الاقليمي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة منتوري قسنطينة، 2004-2005.

ثالثا: الدوريات و المجلات

1. باكير علي حسن ، «محددات السياسة الخارجية التركية ازاء التحالف الدولي»، مجلة سياسات دولية، العدد: 298، دار الاهرام، 2014

2. سعيدي السعيد. «سياسة تركيا الخارجية في ظل حزب العدالة و التنمية و انعكاساتها على العلاقات التركية العربية»، مجلة الفكر. جامعة محمد خيضر بسكرة . العدد: 10؛ (ب.س.ن)

3. عثمان. طارق « معسكران متصارعان: من يريح السيطرة على منطقة الشرق الأوسط »: مجلة السياسة الدولية. مصر: مؤسسة الاهرام، العدد: 199

4. غازي (فيصل غدير) «سياسة تركيا تجاه العراق»، مجلة كلية المأمون الجامعة. (د . م.ن). العدد: 14، 2009.

5. فودة موسى ، «الموقع الجغرافي للعراق في الاستراتيجية الامريكية العليا» مجلة السياسي، المعهد العربي للدراسات و البحوث الاستراتيجية . سبتمبر 2010.

رابعا: الندوات و التقارير

1- تقرير: «تركيا و إشكالية التناقض في سياستها حيال الحرب على الإرهاب»، المركز العربي للدراسات و التوثيق المعلوماتي، 2014/01/05 .

2- السلفي مالك ،من وراء داعش، داعش و النصرة وجهان لعملة واحدة، ندوة منهجية ، 29 سبتمبر 2014.

3- الغزالي ناصر ،تقرير النازحون في سوريا و اللاجئين السوريين في لبنان، الاردن ،تركيا ،العراق و مصر، اللجنة العربية لحقوق الانسان، مركز دمشق للدراسات النظرية و الحقوق المدنية بالتعاون مع حركة شباب 17 نيسان للتغيير الديمقراطي، دمشق، (د.س.ن)

4- المعموري احمد سلمان ،ندوة العراق في الاستراتيجية التركية في ظل المتغيرات الدولية الجديدة .مركز المستنصرية للدراسات العربية و الدولية.

خامسا: القوانين و القرارات

1. القرار رقم **2121 (2014)** عن مجلس الامن: في جلسته التي عقدت في 17 جوان 2014

2. قرار رقم **2199 (2015)** الصادر عن مجلس الامن في جلسته التي عقدت في 12 فبراير 2015 .

سادسا: المواقع الالكترونية

1. <http://ar.wikipedia.org/wiki/>.

2. اردوغان: موقف تركيا تغير من "الدولة الاسلامية" بعد الافراج عن الرهائن:
[www.elaph.com/web/news/2019/9/944228.html ?entv=ar1ab#sthash.iEtzl3Et.dput](http://www.elaph.com/web/news/2019/9/944228.html?entv=ar1ab#sthash.iEtzl3Et.dput)

3. بدوي تامر ، لماذا تُصمم أمريكا على الانخراط التركي في التحالف ضد داعش؟. المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية، 23/12/2014:

<http://www.saqrcenter.net/index.php?page=4309>

4. تعليق: الصين تتطلع إلى دور أكبر في الشرق الاوسط: صحيفة الشعب اليومية أونلاين:
<http://arabic.people.com.cn/31660/7068493.html> يوم 2015/04/22.

5. خطاب تشاك هيجل على اسم تشاك مايكل حول سياسة الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط، يوم 9 ماي 2013 .

6. قاموس معاجم اللغة العربية-قاموس عربي عربي:

<http://www.maajim.com/dictionary/%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4>

7. الموقف المصري و الاقليمي من تنظيم داعش:

egyda.org/wp.content/upload/2014/09/1

8. نور الدين محمد ، تركيا في مواجهة خطري "داعش" و"الحرب الأهلية": يوم 14-10-

<http://assafir.com/Article/1/3778952014>

المراجع باللغة الفرنسية:

1. «lutte contre financement daech », **rapport de ministere de finances et de comptes public et ministere de l'économie et du l'industrie numérique**, 2014
2. Bouchard Denis , **Le Moyen Orient Face A Daech : Défi Et Ripostes** . France, ifri , 2014
3. Manno Haytham Et Autre , **Le Califat De Daech**, Suisse, Scandnavians Institute For Human, SIHR Et Europe Rights , 2014
4. Mutin George , **Geopolitique De Monde Arabe**.france, Elipses, , 2012
5. Ozdemirkiren Merve, «Le Reconstruction Irakienne Un Defi Pour Les Pays Voisins ?le Cas De La Turquie », Ata Ayati & Lotfi Bennoun , **Euro Orient** , N°32, France, L'harmattan, Mars 2011.

الفهارس

الفهارس:

اولا:فهرس الخرائط و الاشكال البيانية

خريطة رقم(1): الموقع الجغرافي للجمهورية
التركية.....ص16

خريطة رقم(2): خريطة الجمهورية العربية
السورية.....ص18

خريطة رقم(3):خريطة موقع الجمهورية العربية
العراقية.....ص19

شكل رقم(4):الهيكل التنظيمي لتنظيم الدولة الاسلامية بالعراق والشام....
ص69

خريطة رقم(5): المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة في
سوريا.....ص71

خريطة رقم(6): المناطق التي يسيطر عليها داعش في العراق
وسوريا.....ص72

ثانيا:فهرس الجداول:

جدول رقم(1): بطاقة تعريفية لجغرافية الجمهورية
التركية.....ص16

جدول رقم (2):بطاقة تعريفية لجغرافية الجمهورية العربية
السورية.....ص18

جدول رقم (3):بطاقة تعريفية لجغرافية الجمهورية العربية
العراقية.....ص20

ثالثا:الملاحق

خطاب الرئيس التركي رجب طيب اردوغان بالامم المتحدة.....ص107

ثانيا: فهرس المحتويات

الملخص.....	ص2
خطة الدراسة.....	ص4
مقدمة.....	ص6
الفصل الاول: الجغرافيا السياسية للشرق الاوسط.....	ص14
المبحث الاول: جغرافية منطقة للشرق الاوسط لكل من تركيا-سوريا والعراق..	ص15
تركيا.....	ص15
سوريا.....	ص17
العراق.....	ص19
الاهمية الجيوسياسية لكل من العراق،سوريا و تركيا.....	ص20
المبحث الثاني: العلاقات التركية العربية(سوريا - العراق).....	ص23
اولا:العلاقات التركية السورية.....	ص24
ثانيا:العلاقات التركية العراقية.....	ص30
المبحث الثالث:موازن القوى الفاعلة في الشرق الاوسط.....	ص37
اولا:القوى العالمية(الولايات المتحدة الامريكية،روسيا-الصين).....	ص37
ثانيا:القوى الاقليمية(تركيا،ايران).....	ص43
ثالثا:القوى العربية:المملكة العربية السعودية.....	ص46
الفصل الثاني: الوضعية الامنية و السياسية للشرق الاوسط بعد الازمة السورية.....	ص50
المبحث الاول:موقف و موقع تركيا من الازمة السورية.....	ص51
اولا:امتدادات و اطراف الازمة السورية.....	ص51
ثانيا:تداعيات الازمة السورية على تركيا.....	ص52

ثالثا:الموقف التركي من الازمة السورية.....	ص55
المبحث الثاني:تنظيم الدولة الاسلامية في العراق و الشام.....	ص58
اولا:الدولة الاسلامية في العراق و الشام النشأة و الخلفية.....	ص58
ثانيا: الدولة الاسلامية بالعراق و الشام- داعش- و باقي التنظيمات المرتبطة بها ،.....	ص62
ثالثا: التمويل المالي، امتدادات تنظيم الدولة بالعراق وسوريا،الهيكل التنظيمي.....	ص66
المبحث الثالث:المواقف الدولية والاقليمية من تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام.....	ص72
اولا:المواقف الدولية.....	ص72
ثانيا: الولايات المتحدة الامريكية،فرنسا.....	ص74
ثالثا:المواقف الاقليمية(مصر،المملكة العربية السعودية،ايران).....	ص76
الفصل الثالث تداعيات انضمام تركيا الى التحالف الدولي لمحاربة تنظيم الدولة الاسلامية بالعراق و الشام	ص80
المبحث الاول:دواعي انضمام تركيا الى التحالف الدولي لمحاربة الدولة الاسلامية.....	ص81
اولا:عضوية تركيا في الناتو.....	ص81
ثانيا:تركيا و الولايات المتحدة الامريكية،و المجموعة الاوربية.....	ص83
ثالثا:الرهائن الاتراك بالموصل،ازمة عين العرب.....	ص86
المبحث الثاني:الرؤية التركية لمحاربة تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام.....	ص88
اولا:موقف تركيا من تنظيم الدولة الاسلامية بالعراق والشام.....	ص89

ثانيا:شروط تركيا من اجل المشاركة في التحالف

الدولي.....ص91

ثالثا: محاربة تركيا تنظيم الدولة الاسلامية بالعراق

والشام.....ص93

المبحث الثالث: التداعيات الداخلية و الخارجية لانضمام تركيا الى التحالف

الدولي لمحاربة الدولة الاسلامية.....ص95

اولا:التداعيات الداخلية.....ص95

ثانيا:التداعيات الخارجية.....ص98

خاتمة.....ص103

الملاحق.....ص107

قائمة المراجع.....ص113

الفهارس.